نزهة الخواطر

و

بهجة المسامع و النواظر

يتضمن تراجم علماء الهند و أعيانها
من القرن الأول الى القرن السابع

(الجزء الأول)

للعلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني
مدير ندوة العلماء لكهنؤ ـ الهند
المتوفى سنة ١٣٤١ هـ

Checked
1987

طبع تحت مراقبة
الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الثانية

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م

محتويات الكتاب

نزهة الخواطر - الجزء الأول

فهرس اسماء اصحاب التراجم

من

كتاب نزهة الخواطر – الجزء الأول

الطبقة الثانية

في اهل الهند وفيمن قصدها من اهل القرن الثانى

ليث

الطبقة الثالثة

فى اعيان القرن الثالث

الطبقة السادسة

فى اعيان القرن السادس من اهل الهند

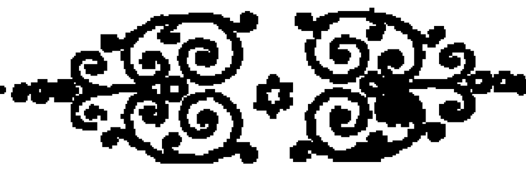
محمد

حرف النون

نظام

* * * * *

تم الفهرس الجزء الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

الهند و مكانتها فى تاريخ الاسلام

الحمدلله و سلام على عباده الذين اصطفى

مكانة الهند و صلتها بالإسلام : اما بعد فان الهند من بلاد الله السعيدة التى هبت عليها نفحة من نفحات الإسلام فى فجر تاريخ الإسلام ، وأدركتها العناية الإلهيـة فى القرن الأول ، فلم تزل محط رحال المسلمين من الغزاة و الفاتحين والعلماء و الصالحين ، و أريق فى ربوعها الدماء الزكية التى لم تكن لتذهب هدرا كدم درة البيت النبوى عبد الله بن محمد العلوى (م ١٥١) و المغيرة بن ابى العاصى الثقفى ، و عبيد الله بن نبهان ؛ و أودع الإسلام ثراها ودائع لا تضيع من عظام المسلمين الكبـار كعبد الرحمن بن العباس الهاشمى و حكم بن عوانة الكلبى (م ١٢٢) و أبى بكر ربيع بن صبيح السعدى (م ١٦٠) اول المؤلفين فى الإسلام على قول بعض المؤرخين .

سهم ابناء الهند فى الثقافة العربية : اشرقت ارض الهند بنور الإسلام و أسهم اهلها العرب فى الدين و العلم حتى فى العربية و الشعر و التأليف ، و نبغ فيهم شاعر عربى بليغ كأبى عطاء السندى من رجال القرن الثانى و فقيه عالم مؤلف كأبى معشر نجيح بن عبد الرحمن صاحب المغازى (م ١٧٠).

الذين دخلوا الهند و توطنوها : و جذبت ارض الهند عددا من خيرة العالم الإسلامى ، و أنجبت رجالا هم محاسن الدنيا و نجوم الأرض و مفاخر المسلمين جميعا فضلا عن مسلمى الهند ؛ ففى دعاء الخلق الى الله و تهذيب النفوس و الدلالة على معالم الرشد يجد الإنسان فى دفائن الهند اعلاما مثل الشيخ على بن عثمان الهجويرى (م ٤٦٥) و الشيخ معين الدين حسن بن حسن السجزى الأجميرى (م ٦٢٧) و الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى (م ٦٣٣) .

ابناء الهند النوابغ فى الفضائل المختلفة : و من ابنائها الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى (م ٦٦٤) و الشيخ بهاء الدين زكريا بن محمد الملتانى (م ٦٦٦) و الشيخ على بن احمد الكليرى (م ٦٨٩) و الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايونى (م ٧٢٥) و الشيخ نصير الدين الأودى المعروف بچراغ دهلى (م ٧٥٦) و الشيخ اشرف جهانگير السمنانى (م ٨٠٨) و الشيخ نور الحق البنڈوى (م ٨١٨) و الشيخ محمد بن يوسف الحسينى دفين گلبرگه (م ٨٢٥) و الشيخ احمد عبد الحق الردولوى (م ٨٣٦) و على بن القوام المشهور بعلى عاشقان السراى ميرى (م ٩٥٥) و الشيخ محمد غوث الگواليرى (م ٩٧٠) و الشيخ كمال الدين الكيتهلى (م ٩٧١) و الشيخ عبد الباقى (باقى بالله) النقشبندى (م ١٠١٤) و الشيخ تاج الدين السنبهلى (م ١٠٥٠) و السيد آدم ابن اسماعيل البنورى (م ١٠٥٣) و الشيخ معصوم بن احمد السرهندى (م ١٠٧٩) والشيخ محمد زبير السرهندى (م ١١٥١) و شمس الدين حبيب الله مرزا جان جانان الدهلوى (م ١١٩٥) و الشيخ فخر الدين الدهلوى (م ١١٩٩) و الشيخ غلام على الدهلوى (م ١٢٤٠) و الشيخ محمد آفاق (م ١٢٥١) و مولانا فضل الرحمن الگنج مراد آبادى (م ١٣١٣) و الحاج امداد الله التهانوى (م ١٣١٧) — فى آخرين ممن تنورت بهم الأقطار الهندية و تعطرت بأنفاسهم الأرجاء الشرقية و الغربية ، و انتفع بهم خلائق لا يحصيهم الا الله .

و فى

و فى اقامة عوج الزائغين و رد تحريف الغالين و انتحال المبطلين و فى المعارف الدينية و العلوم النبوية و الحكم الشرعية ترى مثل الإمام الربانى الشيخ احمد بن عبد الأحد السرهندى مجدد الألف الثانى (م ١٠٣٤) صاحب الرسائل الخالدة ، و حكيم الإسلام الشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى (م ١١٧٦) صاحب حجة الله البالغة و إزالة الخفاء ، و السيد الإمام احمد بن عرفان الشهيد (م ١٢٤٦) صاحب الدعوة و الجهاد و كتاب الصراط المستقيم ، و حجة الإسلام الشيخ اسماعيل بن عبد الغنى بن الشيخ ولى الله صاحب ابحاث و مواقف فى دعوة التوحيد و السنة و الجهاد (م ١٢٤٦) ؛ اولئك الذين رجحت بهم كفة الهند فى الجهاد و التجديد على العالم الإسلامى فى العصور الأخيرة .

و فى الورع و الزهادة و المحافظة على السنن الدقيقة و الأخذ بالعزائم و التحرز عن البدع و الانكار على محدثات الأمور الشيخ ضياء الدين السنامى من رجال القرن الثامن و الشيخ حسام الدين الملتانى (م ٩٦٠) و الشيخ عبد الوهاب المتقى (م ١٠٠١) و الشيخ عبد اللطيف البرهانپورى المتورع (م ١٠٦٦) و الشيخ سيف الدين السرهندى (م ١٠٩٦) و الشيخ علم الله الحسنى النقشبندى (م ١٠٩٧) و الشيخ جعفر بن باقر الدلّوى (م ١٢٣٢) و الشيخ مظفر حسين الكاندهلوى (م ١٢٨٣) و السيد خواجه احمد النصير آبادى (م ١٢٨٩) و الشيخ عبد الله الغزنوى (م ١٢٩٨) و السيد مصطفى الثونكى (م ١٣٢٠) و الشيخ رشيد احمد الگنگوهى (م ١٣٢٣) من الجبال الراسيات فى لزوم التقوى و التحرز عن الشبهات . و آيات الله البينات فى الحسبة الشرعية و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكرات .

و فى كبر النفس و الشهامة و علو الهمة فى خدمة الدين و الصبر على البلاء و تحمل الأذى فى ذات الله و الجهر بكلمة الحق عند سلطان جائر الشيخ علاء بن الحسن البيانوى (م ٩٥٧) و الشيخ امير على الأميثهوى (م ١٢٧٣)

و الشيخ ولايت على العظيم آبادى (م ۱۲۷۹) و أبو عبد الله السيد نصرالدين الدهلوى الشهيد من رجال القرن الثالث عشر و الشيخ يحيى على العظيم آبادى (م ١٢٨٤) و الشيخ محمود حسن الديوبندى (م ١٣٣٩) من المتأخرين .

و فى كثرة الإرشاد و انتشار الهداية و فيضان النفع و التأثير و فى القلوب الشيخ اسماعيل اللاهورى (م ٤٤٨) و الشيخ على بن الشهاب الهمذانى (م ٧٨٦) من الأولين و الشيخ عبد الحى بن هبة الله البرهانوى (م ١٢٤٣) و الشيخ محمد على بن عنايت على الواعظ الرامپورى (م ١٢٥٨) و الشيخ امام على السامرى المكانوى (م ١٢٨٢) و الشيخ كرامت على الجونپورى صاحب الدعوة و الإرشاد فى بنگاله (م ١٢٩٧) و الشيخ غلام رسول القلعوى من رجال القرن الرابع عشر و الشيخ محمد الياس بن الشيخ اسماعيل الكاندهلوى الدهلوى صاحب الدعوة و الإصلاح فى ميوات (م ١٣٦٣) من المتأخرين الذين اهتدى بهم خلائق لا يحصيهم إلا من احصى رمل عالج و شعر غنم بنى كلب .

و من المتضلعين من العلوم النقلية و الراسخين فى علم الكتاب و السنة النبوية مثل الشيخ على بن حسام الدين المتقى صاحب كنز العمال (م ٩٧٥) و العلامة عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى صاحب اللمعات فى شرح المشكاة (م ١٠٥٢) و القاضى ثناء الله الپانى پتى صاحب التفسير المظهرى (م ١٢٢٥) و الشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى صاحب فتح العزيز و الفتاوى الشهيرة (م ١٢٣٩) و الشيخ عبد القادر بن الشيخ ولى الله صاحب ترجمة القرآن و موضح القرآن (م ١٢٣٠) الذين اطبق على فضلهم علماء الآفاق ، و سارت بمصنفاتهم الرفاق .

دخلت الهند فى حلبة علم الحديث متأخرة (فى القرن العاشر) و لكنها سبقت كثيرا من الأقطار ، و نهض منها الأئمة الكبار ، انتهى اليهم تدريس هذا الفن و القيام بحقوقه حتى اصبحت هذه البلاد مركزا لهذا الفن الشريف ، يشد اليه الرحال و يضرب فيه اكباد الإبل .

فممن يرجع اليهم الفضل فى نشر هذا الفن فى هذه البلاد (عدا الأئمة الأعلام و المحدثين العظام كالشيخ على المتقى و الشيخ محمد طاهر الفتنى و الشيخ عبد الحق الدهلوى و الشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى و القاضى ثناء الله البانى بتى و الشيخ عبد العزيز الدهلوى) هم الشيخ راجح بن داود الكجراتى (م ٩٠٤) و الشيخ عبد الأول بن على بن العلاء الحسينى الجونبورى صاحب فيض البارى شرح صحيح البخارى (م ٩٦٨) و الشيخ عبد الله بن سعد الله السندى (م ٩٨٤) و الشيخ عبد النبى بن احمد الكنكوهى (م ٩٩١) و الشيخ عبد الله بن شمس الدين السلطانبورى (م ٩٩١) و الشيخ رحمة الله بن عبد الله السندى (م ٩٩٤) و الشيخ احمد بن اسماعيل المندوى و الشيخ عليم الدين المندوى من رجال القرن العاشر والشيخ ابراهيم بن داود المانكپورى الأكبرآبادى (م ١٠٠١) و الشيخ طاهر بن يوسف السندى (م ١٠٠٤) .

و من اهل الطبقة الثانية الشيخ نور الحق بن الشيخ عبد الحق الدهلوى صاحب شرح الجامع الصحيح بالفارسية (م ١٠٧٣) و الشيخ ابو الحسن السندى الكبير صاحب الحواشى الستة على الصحاح الستة (م ١١٣٨) و الشيخ محمد افضل السيالكوتى (م ١١٤٦) و الشيخ صفة الله الرضوى (م ١١٥٧) و الشيخ محمد فاخر بن محمد يحيى العباسى السلفى الإله آبادى (م ١١٦٤) و الشيخ خير الدين السورتى (م ١٢٠٦) و مولانا شيخ الإسلام الدهلوى صاحب كشف الغطاء من رجال القرن الثانى عشر و الشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام صاحب المحلى شرح الموطأ (م ١٢٢٩) .

و من رجال الطبقة الثالثة الشيخ محمد اسحاق بن افضل الدهلوى (م ١٢٦٢) و الشيخ عبد الحق النيوتنى البنارسى (م ١٢٧٦) و الشيخ عالم على النگينوى (م ١٢٩٥) و الشيخ عبد الغنى بن ابى سعيد الدهلوى صاحب انجاح الحاجة (م ١٢٩٦) و الشيخ احمد على بن لطف الله السهارنبورى صاحب التعليق على الجامع الصحيح (م ١٢٩٧) و الشيخ عبد القيوم بن الشيخ عبد الحى

البدهانوى (م ١٢٩٩) و السيد حسن شاه الرامپورى (م ١٣١٢) و القارئ عبد الرحمن الپانى پتى (م ١٣١٤) و السيد نذير حسين الدهلوى (م ١٣٢٠) و القاضى محمد بن عبد العزيز المچهلى شهرى (م ١٣٢٠) و الشيخ محمد بشير السهسوانى (م ١٣٢٣) و الشيخ حسين بن محسن الأنصارى اليمانى البهوپالى (م ١٣٢٧) و الشيخ عبد المنان الوزير آبادى (م ١٣٣٤) و الشيخ عبد الله الغازى پورى (م ١٣٣٧) و الشيخ شمس الحق الديانوى العظيم آبادى صاحب غاية المقصود و الشيخ خليل احمد السهارنپورى صاحب بذل المجهود (م ١٣٤٦) اصبحت الهند بفضلهم حارسة لهذا الفن الشريف لم تنتكس رايته و لم تكسد بضاعته حتى قال بعض كبار علماء العرب[١]: " و لو لا عناية اخواننا علماء الهند بعلوم الحديث فى هذا العصر لقضى عليها بالزوال من امصار الشرق فقد ضعفت فى مصر و الشام و العراق و الحجاز منذ القرن العاشر للهجرة حتى بلغت منتهى الضعف فى اوائل هذا القرن الرابع عشر[٢]" .

و فى المعارف الإلٰهية و الأسرار مثل ابى على السندى من رجال القرن الثالث و الشيخ شرف الدين احمد بن يحيي المنيرى صاحب الرسائل العالية و العلوم الراسخة (م ٧٧٢) و الشيخ على بن احمد المهائمى صاحب التبصير (م ٨٣٥) و الشيخ صبغة الله الحسينى صاحب رسالة اراءة الدقائق (م ١٠١٥) و الشيخ عيسى بن قاسم السندى صاحب انوار الأسرار (م ١٠٣١) و الشيخ عبد النبى الشطارى الأكبر آبادى من رجال القرن الحادى عشر .

و من حاملى لواء التوحيد الوجودى و أصحاب الأذواق و العلوم الوجدانية الشيخ عبد القدوس الگنگوهى (م ٩٤٤) و الشيخ عبد الرزاق الجهنجهانوى (م ٩٤٩) و الشيخ عبد العزيز الدهلوى المعروف بشكر بار

(١) الأستاذ السيد رشيد رضا منشئ مجلة المنار المصرية (٢) مقدمة مفتاح كنوز السنة .

(م ٩٧٠) و

(م ٩٧٥) و الشيخ محمد بن فضل الله البرهانپوری (م ١٠٢٩) و الشيخ محب الله الإله آبادی (م ١٠٥٨) و الشيخ محمد حسين الإله آبادی (م ١٣٢٢) كان كل واحد منهم فريد عصره و وحيد دهره ، كان كل واحد منهم ابن عربی عصره و ابن فارض مصره .

و من الأئمة المحققين فی اللغة العربية الذين لهم منة على الناطقين بالضاد والمشتغلين بعلوم الدين و اللغة فی انحاء المعمورة الشيخ حسن بن محمد الصغانی صاحب العباب الزاخر (م ٦٥٠) و الشيخ محمد طاهر الفتنی صاحب مجمع بحار الأنوار فی غريب الحديث (م ٩٨٦) و السيد مرتضى الزبيدی صاحب تاج العروس (م ١٢٠٥) قد أكب على كتبهم علماء العرب دراسة و شرحا و تلخيصا و اقتباسا .

و فی العلوم العقلية و الفنون الحكمية مثل الشيخ محمود بن محمد الجونپوری صاحب الشمس البازغة (م ١٠٨٢) و القاضی محب الله البهاری صاحب سلم العلوم (١١١٩) و الشيخ حمد الله السنديلوی صاحب شرح السلم و التعليقات على كتب الحكمة (م ١١٦٠) و القاضی مبارك بن دائم الگوپاموی صاحب التعليقات و شرح سلم العلوم (م ١١٦٢) و الشيخ غلام يحيى البهاری صاحب الحاشية الدقيقة على رسالة مير زاهد (م ١١٨٠) و مولانا محمد حسن اللكهنوی صاحب شرح السلم (م ١١٩٩) والشيخ رفيع الدين ابن الشيخ ولی الله الدهلوی صاحب إبطال البراهين الحكمية و رسائل فی المنطق و الحكمة (م ١٢٣٣) و الشيخ فضل امام الخير آبادی صاحب المرقاة فی المنطق و تلخيص الشفاء للشيخ الرئيس (م ١٢٤٣) الذين خضعت لهم مناهج التعليم و باهت بنتائج فكرهم الأوساط العلمية .

وفی العلوم الرياضية و الهيئة والنجوم مثل ميرك عبد الباقی التتوی صاحب الأشكال الجديدة (م ٩٨٣) و الشيخ فريد الدين الدهلوی صاحب الزيج الشاهجهانی (م ١٠٣٩) و العلامة تفضل حسين اللكهنوی صاحب

الشروح على المخروطات و الرسالتين فى الجبر و المقابلة (م ١٢١٥) و قاضى القضاة نجم الدين الكاكوروى صاحب الستة الجبرية (م ١٢٢٩) و خواجه فريد الدين الدهلوى صاحب فوائد الأفكار و التحفة النعمانية (م ١٢٤٤) و شمس الأمراء النواب فخرالدين الحيدر آبادى صاحب شمس الهندسة و الستة الشمسية (م ١٢٧٩) بلغوا درجة الإبداع، و فاقوا فى الصناعة و الاختراع .

و فى كثرة التدريس و الإفادة و التثقيف و الاجتهاد فى تعليم العلوم وحسن الشرح و التلخيص مثل الشيخ عبد الله التُّلَنْبِي (م ٩٢٢) والشيخ عزيزالله التُّلَنْبِي (م ٩٣٢) و العلامة وجيه الدين بن نصر الله الگجراتى صاحب الحواشى و الشروح على الكتب الدرسية (م ٩٩٨) و المفتى عبد السلام اللاهورى صاحب الحاشية على البيضاوى (م ١٠٣٧) و المفتى عبد السلام الديوى صاحب الحواشى على الكتب الدرسية (مات بعد سنة ١٠٤٧) و العلامة عبد الحكيم السيالكوتى صاحب الحواشى و الرسائل (م ١٠٦٧) و الشيخ احمد بن ابى سعيد الأميٹھوى صاحب التفسيرات الأحمدية و نور الأنوار فى شرح المنار (م ١١٣٠) و الشيخ نظام الدين بن قطب الدين السهالوى صاحب الشروح و الحواشى (م ١١٦١) و الشيخ عبد العلى بن نظام الدين صاحب شرح السلم و المسلم (م ١٢٣٥) كان كل واحد منهم غيث الإفادة الهتون ، و عالم الربع المسكون .

و فى نشر العلوم و تخريج الطلبة و تربيتهم امثال الشيخ احمد بن عمر شهاب الدين الدولت آبادى (م ٨٤٩) و الشيخ ابى الفتح بن عبد الحى بن عبد المقتدر الدهلوى (م ٨٥٨) و الشيخ محمد اعظم بن ابى البقاء اللكهنوى (م ٨٧٠) و الشيخ سماء الدين الملتانى (م ٩٠١) و الشيخ اله داد بن عبد الله الجونپورى (م ٩٢٣) و المفتى ابى الفتح بن عبد الغفور التهانيسرى (م ٩٧٦) و القاضى عبد القادر العمرى اللكهنوى (م ١٠٧٦) و الشيخ محمد رشيد الجونپورى (م ١٠٨٣) و الشيخ پير محمد اللكهنوى (م ١٠٨٥) .

و من اهل الطبقة الثانية الشيخ كمال الدين الفتحپورى (م ١١٧٥)

و الشيخ عبد الباسط القنوجى (م ١٢٢٣) و الشيخ رشيد الدين الدهلوى (م ١٢٤٣) و الشيخ مملوك العلى النانوتوى (م ١٢٦٧) و الشيخ ولى الله اللكهنوى (م ١٢٧٠) و الشيخ حيدر على الرامپورى الثونكى (م ١٢٧٣) و الشيخ سخاوت على الجونپورى (م ١٢٧٤) و المفتى عنايت احمد الكاكوروى (م ١٢٧٩) و المفتى محمد يوسف بن اصغر اللكهنوى (م ١٢٨٦) و الشيخ يعقوب بن مملوك العلى (م ١٣٠٢) و الشيخ عبد الحق الخيرآبادى (م ١٣١٨) و مولانا محمد نعيم اللكهنوى (م ١٣١٨) و الشيخ احمد حسن الكانپورى (م ١٣٢٢) و الشيخ هداية الله الرامپورى (م ١٣٢٦) و الشيخ محمد فاروق الجرياكوٹى (م ١٣٢٧) و المفتى لطف الله الكوئلى (م ١٣٣٤) و الحكيم بركات احمد الثونكى (م ١٣٤٧) قامت بهم دولة العلم فى الهند و نفقت على ايديهم سوق التدريس و تخرج عليهم خلق لا يحصون كثرة .

و فى سيلان الذهن و قوة العارضة و الذب عن الحق و الحمية للدين الشيخ محمد قاسم النانوتوى صاحب الرسائل البديعة و الأبحاث اللطيفة و مؤسس معهد ديوبند الكبير (م ١٢٩٧) و الشيخ حيدر على الفيض آبادى صاحب منتهى الكلام (م ١٢٩٩) و الشيخ رحمة الله الكيرانوى صاحب اظهار الحق و مؤسس المدرسة الصولتية بمكة المعظمة (م ١٣٠٩) والشيخ محمد على الكانپورى المونگيرى صاحب رسائل فى الرد على النصارى و مؤسس ندوة العلماء و معهدها فى لكهنؤ (م ١٣٤٦) قاموا قيام المجاهدين ، و ذادوا عن حياض الدين ، وألفوا كتبا سائرة ، و شادوا للدين و العلم ربوعا عامرة .

و فى قوة الحفظ و خصب الذهن و سعة الاطلاع و استحضار المسائل الشيخ فرخ شاه السرهندى (م ١١٢٢) و السيد عبد الجليل الحسينى البلگرامى (م ١١٣٨) و الشيخ محمد اعلى التهانوى صاحب كشاف اصطلاحات الفنون من رجال القرن الثانى عشر ، و الشيخ باقر بن مرتضى المدراسى (م ١٢٢٠) و السيد انور شاه الكشميرى (م ١٣٥٢) .

و فى سرعة التأليف و سيلان القلم و كثرة المؤلفات و تنوع الموضوعات الشيخ عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى (م ١٣٠٤) و الأمير السيد صديق حسن خان (م ١٣٠٧) و الشيخ اشرف على التهانوى (م ١٣٦٢) تربى مؤلفاتهم على مؤلفات قطر بأسره .

و فى جودة التأليف و حسن الجمع و تحرير التاريخ و سعة الاطلاع على احوال البلاد و الرجال الشيخ سديد الدين (نور الدين) محمد بن محمد العوفى صاحب لباب الألباب و جوامع الحكايات و لوامع الروايات و القاضى منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجانى صاحب طبقات ناصرى من رجال القرن السابع و القاضى ضياء الدين البرنى صاحب تاريخ فيروز شاهى (م ٧٥٨) و مولانا غياث الدين الهروى (م ٩٤٤) و الشيخ عبد القادر بن ملوك شاه صاحب منتخب التواريخ (م ١٠٠٤) و أبو الفضل بن مبارك (م ١٠١١) و الشيخ محمد قاسم بن غلام على صاحب " گلزار ابراهيمى " (تاريخ فرشته) (م ١٠١٧) و بختاور خان العالمگيرى (م ١٠٩٦) وعبد الرزاق الخوافى المعروف بشاهنواز خان (م ١١٧١) و الشيخ غلام حسين الطباطبائى صاحب سير المتاخرين (م ١٢٠٠) و الشيخ عبد القادر بن محمد اكرم الرامپورى (م ١٢٦٥) و الشيخ شبلى النعمانى صاحب "الفاروق" و شعر العجم و المؤلفات الكثيرة (م١٣٣٢) و السيد عبد الحى الحسنى صاحب نزهة الخواطر و جنة المشرق و معارف العوارف (م ١٣٤١) .

و من اهل الإتقان و التدقيق فى علوم اللغة و الاشتقاق و أهل البصر و الإبداع فى علم البلاغة و الإعجاز الشيخ اوحد الدين البلگرامى صاحب نفائس اللغات و مفتاح اللسان (م ١٢٥٠) و الشيخ عبد الرحيم الصفى پورى صاحب منتهى الأرب (م ١٢٦٧) و القاضى كرامت حسين الكنتورى صاحب فقه اللسان (م ١٣٣٥) و المفسر المدقق و الأديب المتقن الشيخ حميد الدين الفراهى صاحب نظام القرآن و جمهرة البلاغة (م ١٣٤٩) على اختلاف طبقاتهم و أذواقهم .

و من شعراء العربية المفلقين القاضى عبد المقتدر الكندى صاحب

القصيدة

القصيدة اللامية (م ٧٩١) و الشيخ احمد بن محمد التهانيسرى صاحب القصيدة الدالية (م ٨٢٠) و الشيخ غلام نقشبند اللكهنوى صاحب القصيدة المدحية اللامية (م ١١٢٦) و الشيخ غلام على آزاد البلگرامى صاحب السبع السيارة (م ١٢٠٠) و المفتى اسماعيل بن الوجيه اللكهنوى من رجال القرن الثالث عشر و الشيخ فضل حق الخير آبادى صاحب القوافى و التجنيس ، وصاحب الشعر الرصين الرقيق السيد احمد حسن بن اولاد حسن القنوجى (م ١٢٧٧) و المفتى صدر الدين الدهلوى صاحب العينية الرقيقة (م ١٢٨٥) و الشاعر العربى القدير الشيخ فيض الحسن السهارنپورى (م ١٣٠٤) و الشيخ ذو الفقار على الديوبندى (م ١٣٢٢) و الشيخ نذير احمد الدهلوى (م ١٣٣٠) .

و من شعراء الفارسية الشيخ ابو الفرج بن مسعود اللاهورى (م ٤٨٤) و الشيخ مسعود بن سعد اللاهورى من رجال القرن الخامس و الأمير خسرو ابن سيف الدين الدهلوى (م ٧٢٥) وحسن بن علاء السجزى الدهلوى من رجال القرن الثامن و أبو الفيض بن مبارك الفيضى (م ١٠٠٢) و محمد طاهر غنى الكشميرى (م ١٠٧٩) و الشيخ ناصر على السرهندى (م ١١٠٨) و مرزا عبد القادر بيدل (م ١١٣٣) و أسد الله خان غالب الدهلوى (م ١٢٨٥) و محمد اقبال اللاهورى (م ١٣٥٧) شهد لهم ادباء ايران بالإجادة و الإبداع فى الشعر الفارسى .

و من فحول شعراء لغة الهند القروية (بهاشا) ملك محمد الجايسى (م ٩٤٧) و رزق الله بن سعد الله الدهلوى (م ٩٨٩) و رحمة الله بن خير الدين البلگرامى (م ١١١٨) و الشيخ بركة الله المارهروى (م ١١٤٢) و الشيخ قاسم ابن امان الله الدريابادى (م ١١٤٩) و الشيخ غلام نبى البلگرامى (م ١١٦٣) و مولانا محمد طاهر البريلوى (م ١٢٧٨) و الشيخ فخر الدين بن عبد العلى الحسنى (م ١٢٢٦) عبروا عن شعور رقيق بشعر رقيق ، يكاد يسيل عذوبة و سهولة ، تغنت به العواتق فى الخدور ، و سار مسير الأمثال فى المجالس و الدور .

و من المبرزين فى شعر اردو (لغة الهند المنقحة) مرزا رفيع سودا (م ١١٩٥) و خواجه مير درد الدهلوى (م ١١٩٨) و السيد غلام حسن الدهلوى (م ١٢٠١) و مير محمد تقى الأكبر آبادى (م ١٢٢٥) و السيد إنشاء الله المرشد آبادى الدهلوى (م ١٢٣٣) و غلام همدانى المصحفى (م ١٢٤٠) و إمام بخش ناسخ اللكهنوى (م ١٢٥٤) و حيدر على آتش اللكهنوى (م ١٢٦٣) و محمد مؤمن خان الدهلوى (م ١٢٦٨) و محمد ابراهيم ذوق الدهلوى (م ١٢٧١) و أسد الله خان غالب الدهلوى (م ١٢٨٥) و أمير احمد المينائى اللكهنوى (م ١٣١٨) و نواب مرزا خان داغ الدهلوى (م ١٣٢٢) و محمد محسن الكاكوروى (م ١٣٢٣) و مرزا سلامت على دبير اللكهنوى (م ١٣٢٩) و مير ببر على انيس اللكهنوى (م ١٢٩١) و خواجه الطاف حسين البانى بتى (م ١٣٣٣) و السيد اكبر حسين الإله آبادى (م ١٣٤٠) و الدكتور محمد اقبال ، و السيد فضل الحسن حسرت الموهانى و شوكت على خان فانى و ظفر على خان و على سكندر جگر المراد آبادى و أحمد حسين امجد الحيدر آبادى جاؤا بكل معجب مطرب يترنح به عطف الأديب ، و يتسلى به الفؤاد المصاب الكئيب .

و قامت فى الهند دولة المسلمين و ازدهرت ستة قرون جاء خلالها على عرشها رجال يتجمل التاريخ بذكرهم كالسلطان الكامل شمس الدين الايلتمش (م ٦٣٣) و الملك الصالح ناصر الدين محمود (م ٦٦٤) و الملك العادل غياث الدين بلبن (م ٦٨٦) و الملك الفاتح علاء الدين الخلجى (م ٧١٦) و الملك القاهر محمد تغلق (م ٧٥٢) و الملك الكريم فيروزشاه (م ٧٩٩) و الملك الفاضل اسكندر بن بهلول اللودهى (م ٩٢٣) و الادارى النابغة شيرشاه السورى (م ٩٥٢) و صاحب الآثار الجميلة شاهجهان التيمورى (م ١٠٦٨) و ناصر الدين و السنة السلطان اورنگ زيب عالمگير (م ١١١٨) .

و فى ملوك الطوائف امثال السلطان العادل الكريم غياث الدين الخلجى ملك بنگاله (م ٧٧٥) و مربى العلم و محب العلماء السلطان ابراهيم الشرقى (م ٨٤٠)

و الملك المنظم احمد شاه الكجراتى (م ٨٤٥) و الملك المجاهد محمود بن محمد الكجراتى (م ٩١٧) و الملك الراشد مظفر الحليم بن محمود (م ٩٣٢) و الملك الشهم المجاهد السلطان فتح على خان المعروف بالسطان ٹیپو (م ١٢١٣) ۔

و من نوابغ الأمراء و الوزراء الحائزين بالحسنين و الجامعين بين الإمارتين امثال خواجه محمود گاوان الكيلانى (م ٨٨٠) و الشيخ محمد بن محمد الايجى خداوند خان من رجال القرن العاشر ، و اختيار خان (م ٩٤٤) و المسند العالى عبد العزيز آصف خان (م ٩٦١) و النواب فريد الدين مرتضى خان (م ١٠٢٥) و عبد الرحيم خان خانان من رجال القرن الحادى عشر و جملة الملك العلامة سعد الله خان (م ١٠٦٦) و نظام الملك آصف جاه قمر الدين الحيدرآبادى (م ١١٦١) و حافظ الملك الحافظ رحمت خان (م ١١٨٨) و الأمير وزير الدولة صاحب ٹونك (م ١٢٨١) و مدار المهام جمال الدين خان وزير بهوپال (م ١٢٩٩) و الأمير كلب على خان صاحب رامپور (م ١٣٠٤) ۔

و من فضليات النساء ذوات التفنن فى الفضائل البارعات فى العلم و الدين و السياسة و الأدب و إنشاء الرسائل السلطانة رضية بنت الايلتمش (م ٦٣٩) و چاند سلطانه الأحمد نكرية قرينة على عادل شاه البيجاپورى (م ١٠٠٦) و سليمه سلطانه بنت گل رخ بيگم بنت السلطان ظهير الدين بابر قرينة بيرم خان و قرينة اكبر بعده الشاعرة (م ١٠٢١) و نور جهان بيگم قرينة جهانگير (م ١٠٥٥) و جانان بيگم بنت عبد الرحيم بيرم خان الشاعرة و صاحبة التفسير (م ١٠٧٠) و المرأة الفاضلة صاحب جى بنت الأمير على مردان خان الفارسى من اهل القرن الحادى عشر و جهان آرا بيگم بنت شاهجهان صاحبة مؤنس الأرواح فى اخبار المشايخ الچشتية (م ١٠٩٢) و المرأة الفاضلة الشاعرة المنشئة زيب النساء بيگم بنت السلطان اورنگ زيب عالمگير صاحبة زيب المنشئات (م ١١١٣) و السيدة امة الغفور الدهلوية بنت الشيخ الكبير اسحاق بن افضل المحدث الدهلوى من اهل القرن الثالث عشر و السيدة

فاطمة الخانپورية (م ۱۳۰۲) و السيدة شمس النساء السهسوانية (م ۱۳۰۸) و السيدة حافظ النساء السهسوانية (م ۱۳۰۹) و السيدة صالحة بنت الشيخ عنايت رسول العباسی (م ۱۳۱۸) و نواب شاهجهان بيگم ملكة بهوپال صاحبة الديوان و كتاب تهذيب النسوان (م ۱۳۱۹) و المرأة الصالحة السيدة امة الرحمن بنت الشيخ المتورع مظفر حسين الكاندهلوی من القرن الرابع عشر من عقائل النساء الكثيرة التی احتجبت اخبارهن عن عيون الرجال ، و توارت آثارهن وراء العصور و الأجيال .

مؤلفات العرب فی تراجم الرجال و قسط الهند فيها : هذا و إن هذه البلاد المنجبة العامرة بالرجال التی لم يغب لها نجم الا و طلع لها نجم لم تنل من عناية المؤرخين العرب ما كانت تستحقه ، و لم تشغل من كتبهم و مؤلفاتهم المكان اللائق بمجدها و كثرة رجالها ، و ما ذلك الا لبعد الديار و حيلولة البحار و انقطاع الأخبار؛ و فوق ذلك كله كون كتب الأخبار و تراجم الرجال فی اللغة الفارسية التی يجهلها المؤلفون من العرب فی طبقات الرجال و التراجم ، و ذلك الذی حال بينهم و بين ان يترجموا للنبهاء و ذوی الخطر من ابناء الهند و أن يوفوهم حقهم من التعريف و التنويه .

لذلك نری المؤلفين كالحافظ ابن حجر فی الدرر الكامنة و السخاوی فی الضوء اللامع و الشوكانی فی البدر الطالع و الحضرمی فی النور السافر و المحبی فی خلاصة الأثر و المرادی فی سلك الدرر لم يترجموا الا للقليل النادر ممن هاجروا الی بلاد العرب و توطنوا الحجاز او طالت اقامتهم فی الأقطار العربية ، استقصی السخاوی فی كتابه " الضوء اللامع " و أوعب و قال إنه ذكر كل من يستحق التعريف " مصريا كان او شاميا حجازيا او يمنيا روميا او هنديا مشرقيا او مغربيا [1] "، و جاء كتابه يشتمل على ۱۱٦۱۱ ترجمة و عدة المترجمين من اهل الهند ثمان و ثلاثون فقط و كلهم او جلهم من

(۱) المقدمة للسخاوی .

المهاجرين

المهاجرين الى البلاد العربية او طلبة العلم ممن ليس لهم كبير شأن فى الهند .

و هذا هو القاضى محمد بن على الشوكانى (م ١٢٥٠) قد ترجم فى كتابه "البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع" خمسا و تسعين و خمسمائة (٥٩٥) شخصا و لم يترجم من اعيان الهند الا سبعة فقط .

و هذا المحبى مع سعة اطلاعه لم يترجم من ابناء الهند الا اربعة عشر رجلا مع ان عدة من ترجمه فى كتابه ١٢٩٠ و قد فاتته ترجمة الأئمة الشيخ احمد السرهندى و ابنه الشيخ معصوم و السيد آدم البنورى و الشيخ محمد رشيد العثمانى و الشيخ محمود الجونپورى و الشيخ فريد الدين الدهلوى و الشيخ پير محمد اللكهنوى و الشيخ عيسى بن قاسم السندى .

و لم يسعد من اعيان الهند بالتعريف فى كتاب "سلك الدرر" للرادى الا سبعة من اعيان القرن الثانى عشر مع ان فيهم مثل الإمام ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى و الشيخ العلامة احمد بن ابى سعيد الأميٹهوى و الشيخ عبد الجليل البلگرامى و الشيخ غلام على آزاد البلگرامى فى العلوم و الآداب و الفضائل و الشيخ مرزا جان جانان الدهلوى و الشيخ فخر الدين الچشتى و الشيخ محمد ارشد الجونپورى و الشيخ محمد زبير السرهندى فى الطريقة و الإرشاد و الشيخ نظام الدين اللكهنوى و مولانا غلام نقشبند و الشيخ كمال الدين الفتحپورى فى وفور العلم و كثرة الإفادة و القاضى مبارك و القاضى محب الله البهارى و القاضى محمد زاهد الهروى و مولانا غلام يحيى فى علو الكعب فى العلوم الحكمية .

مؤلفات اهل الهند فى تاريخ بلادهم و مزية كتاب "نزهة الخواطر":

اما اهل الهند فقد الفوا فى التاريخ و الطبقات و التراجم مؤلفات بين صغير و كبير و جامع و مفرد تعد بالمئات و لكن يعوزها امور :

الأول قلة التنقيح و التهذيب و الاستقصاء و الاشتغال بالغرائب و بما لا يهم عما يهم معرفته من سيرة الرجال و أخلاقهم و ما يتصل بهم و حوادث

حياتهم و السنين ، ثم ان اكثر اشتغالهم بأحوال الملوك و الأمراء ، و نكت الأدباء و الشعراء ، و كرامات المشايخ و الأولياء ؛ و للعلماء و المؤلفين و النابغين قسط ضئيل فى جهودهم العلمية و فى كتبهم التاريخية ، و لم يشطط مؤلف "نزهة الخواطر" اذ وصف اهل بلاده فى مقدمة هذا الكتاب و فى "الثقافة الاسلامية فى الهند" بما وصفهم ١ .

لأجل ذلك كله كانت الحاجة ماسة الى وضع كتاب بالعربية جامع لما تفرق فى هذه الكتب المؤلفة فى الف سنة من تاريخ الإسلام فى الهند مع تهذيب و تنقيح و تلخيص و تحقيق ، قيض الله لهذا العمل الجليل العلامة السيد عبد الحى بن فخر الدين الحسنى (م ١٣٤١) ، فتوفر على دراسة هذا الموضوع الواسع و وقف عليه حياته ، و وفق لوضع كتاب كبير تنوء به عصبة من العلماء او مجمع علمى فى ثمانية اجزاء ، لخص فيها و اقتبس من ثلاث مائة كتاب فى العربية و الفارسية و الأردوية ما بين خطى و مطبوع ٢ ، و استقصى و توسع فى ذكر النابهين و ذوى الشأن من ابناء الهند ، و لم يغادر صغيرا و لا كبيرا اطلع عليه الا احصاهم فى كتابه حتى إصبح الكتاب يحتوى على ترجمة اكثر من اربعة آلاف و خمس مائة و نيف .

و قد توفرت فى المؤلف صفات تؤهله للقيام بهذا العمل الجليل و التأليف فى هذا الفن الخطير :

١ — منها انه نشأ على الاطلاع و الجمع و قد كان ذلك ذوقا توارثه من ابيه ٣ و كان له فى هذا الموضوع هوى من الصبا كما وصف نفسه "انى

(١) راجع مقدمة هذا الكتاب للمؤلف و مقدمة كتاب "الثقافة الإسلامية فى الهند".

(٢) و قد ذكر اسماءها و أسماء مؤلفيها فى فهرست مصادر الكتاب مفردا .

(٣) هو السيد فخر الدين بن عبد العلى الحسنى صاحب مؤلفات فى التاريخ و الأنساب اكبرها "مهر جهان تاب" فى الفارسية تم جزؤه الأول فى (١٣٠٠ صفحة) بالقطع الكبير .

منذ عرفت اليمين من الشمال ، و ميزت بين الرشد و الضلال ، لم ازل ولوعا بمطالعة كتب الأخبار ، مغرى بالبحث عن احوال الأدباء الأخيار ، حريصا على خبر اسمعه ، او شعر تفرق شمله فأجمعه ؛ حتى اجتمع عندى ما طاب و راق ، و زين بمحاسن لطائفه الأقلام و الأوراق " .

و قد نشأ على معرفة طبقات الرجال و خصائصهم و دقائق اخبارهم الى حد غريب ، فكان له فن تاريخ الهند سليقة و ذوقا ، اد كان لغيره صناعة و كدا .

٢ ـ و منها انه كان مشاركا فى جميع العلوم السائدة فى عصر المترجمين و السلف من علماء الهند ، و كانت له بصيرة نافذة فى العلوم العقلية و النقلية جامعا الى ذالك الإلمام بالتصوف و علم الحقائق نظرا و عملا ، مطلعا على مذاهب السادة الصوفيــة و مشاربهم و أذواقهم و انشعاب طرقهم و مصطلحاتهم و تعبيراتهم مدارسة و ممارسة ؛ و هو مما لا غنى عنه للمؤلف فى تراجم اعيان الهند .

٣ ـ و منها انه كان ذا مواهب فى التاريخ قد رزقه الله صفاء الحس و ثقوب النظر و حسن الملاحظة و دقتها ، يضع الرجل فى طبقته و يصفه بصناعته ، فاذا اخرجته عن مكانه و وضعته فى مكان آخر او جعلت له شعارا آخر نبا به موضعه ؛ فهو فى ذلك يشبه ابن خلكان فى وفيات الأعيان .

٤ ـ ومنها الإتقان و الإحكام فلم يستعجل فى كتابه و لم يبادر بنشره بل مكث حياته ينقح ما كتب و يهذبه و يراجع المصادر و يستأنف النظر ، فليس ما اقتنع به و ذهب اليه فى نقد الرجال و وصفهم من سوانح الآراء بل هى آراء حصيفة قد احكمتها الدراسة و طول الممارسة بالفن .

٥ ـ ومنها انه يمتاز مع سعة نظره بسعة قلبه و سلامة صدره لا يتحيز الى فئة فى التاريخ و لا يتعصب على جماعة بل يؤدى الأمانات الى اهلها و يأتى بالشهادة على وجهها ، و قد ساعدته احواله و ثقافته و مركز بيته

الشريف فى الهند و إشرافه على ندوة العلماء على الاتصال بمختلف الطبقات ورجالاتها و معرفة محاسنهم و مزاياهم و الحكم بينهم بالعدل، و الاعتراف بما لبعضهم على بعض من الفضل؛ فتجد هؤلاء فى ناديه جنبا لجنب لا يبخس نصيبهم و لا يحط من شأنهم لاختلاف فى التحقيق او لانتماء الى جماعة دون جماعة.

ثم انه ليس تاريخا خشبيا ميتا بل هو تاريخ حى لحى يحمل فى جوانحه قلبا، فتقرأ فيه مع امانة النقل و التحرى فى الرواية الصدق و العدل رأى المؤلف فى الرجل و انتقاده له فى موضع انتقاد و تقريظه فى موضع تقريظ، و ذلك هو المثل الكامل لتاريخ البشر للبشر.

٦ ــ و منها القلم السيال و البيان السلسال فى تقييد الحوادث وتراجم الرجال، و ذلك مما عرى عنه كثير من تواريخ علماء العجم فقد قيدوا كتابتهم بأغلال و أصفاد من الصنعة و أفسدها السجع البارد، وكأنما سرى فى هذا الكتاب خفة روح المؤلف وروا، طبعه و عذوبة خلقه؛ فجعله علما و أدبا و فكاهة و متعة لا يمل القارئ مطالعته بل يتقلب منه فى حديقة غناء يتنقل فيها من جميل الى جميل و من طريف الى طريف حتى اصبح الكتاب كاسمه "نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر".

٧ ــ و منها انه يشتمل على فوائد غالية فى تاريخ الهند العلمى و السياسى و الدينى و على نكت لطيفة لا يظفربها القارئ فى مكتبة حافلة فضلا عن كتاب مفرد، قد عثر عليها المؤلف فى رحلته العلمية الطويلة بين الصحف والدفاتر و المذكرات و القماطر او تلقاها من افواه المعلمين الكبار و الشيوخ الثقات فنشرها على صفحات الكتاب.

٨ ــ ومنها حسن التلخيص و الإشعار بمكانة المترجم فى جمل قوية و براعة الاستهلال بحيث اذا لم يقرأ القارئ غيرها اطلع على مكانته و خصائصه.

طبع الكتاب : انتقل مؤلف "نزهة الخواطر" الى رحمة الله تعالى فى سنة ١٣٤١ هـ و خلف هذه المكتبة العامرة امانة لدى إمته التى خدمها و سجل تاريخها

تاريخها ، و قد بقيت تراثا عزيزا عند اولاده ، حتى طبع كتاب "الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة" للعلامة ابن حجر العسقلانى و قد اقترح بعض اهل العلم و النظر على دائرة المعارف العثمانية طبع الجزء الثانى من نزهة الخواطر اكمالا لتاريخ القرن الثامن و ملأ للفراغ فطبعت الدائرة الجزء الثانى من الكتاب عام ١٣٥٠ ﻫ (١٩٣١ م)، و بقى سائر الأجزاء مودعا فى مكتبة المؤلف ينتظر الطبع و الظهور حتى تهيأت اسبابه ، وكان ذلك لأن الأستاذ الكبير البحاثة الشيخ مناظر احسن الگيلانى كان عاكفا على تأليف كتابه" نظام التعليم و التربية " فراجع هذا الجزء المطبوع و أعجب بفضل الكتاب و غزارة مادته و أقر بقيمته العلمية الكبيرة ، و لفت نظر دائرة المعارف و المسؤلين فى حكومة حيدرآباد الى مكانة هذا الأثر العلمى العظيم و الحاجة الى ابرازه و قام بحركة قوية لنشر الكتاب و أيده كبار العلماء و المؤلفين فى الهند ، و وافقت الدائرة على مشروع طبعه ؛ وكانت الطبعة الأولى للجزء الأول سنة ١٣٦٦ ﻫ (١٩٤٧ م) تحت إشراف الدكتور نظام الدين مدير ادارة التأليف و الترجمة و الدائرة يومئذ و ظهرت اجزاء اخرى ، ثم توقف الطبع حتى حث على ذلك مولانا ابو الكلام آزاد وزير المعارف للجمهورية الهندية ، و استمر الطبع حتى طبع الجزء السابع عام ١٣٧٨ ﻫ (١٩٥٩ م) .

و بما ان الجزء الأول قد نفدت طبعته الأولى ، و لا يزال الطالب موجها من اوربا و بلاد الشرق ، رأت الدائرة اعادة طبعه و ذلك عام ١٣٨٠ ﻫ (١٩٦١ م) تحت اشراف مدير الدائرة الحالى الدكتور مير ولى الدين .

عبد العلى الحسنى ابن المؤلف

ترجمة مؤلف هذا الكتاب

نسبه: هو الشريف العلامة عبد الحى بن فخر الدين بن عبد العلى بن على محمد بن اكبر شاه بن محمد شاه بن محمد تقى بن عبد الرحيم بن هداية الله بن اسحاق ابن معظم بن احمد بن محمود بن علاء الدين بن قطب الدين بن صدر الدين ابن زين الدين بن احمد بن على بن قيام الدين بن صدر الدين بن ركن الدين بن نظام الدين بن قطب الدين محمد بن رشيد الدين احمد بن يوسف بن عيسى بن حسن بن حسين بن جعفر بن قاسم بن عبد الله بن حسن بن محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم .

انتقل قطب الدين محمد من بغداد فى فتنة المغول فدخل غزنة و أقام بها زمانا ، ثم قدم الهند فجاهد فى سبيل الله و فتحت على يده قلعة كڑه و مانكپور وغيرهما و تولى مشيخة الإسلام فى دهلى فى ايام بهرام شاه ، كما فى "الطبقات الناصرية" و توفى سنة سبع و سبعين و ستمائة بمدينة كڑه ؛ ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه و أثنى عليه و على ابنه و حفيده .

نبغ من ذريته رجال العلم و المعرفة كالقاضى ركن الدين و الشيخ فضل الله و الشيخ محمد تقى و القاضى محمود النصير آبادى ، و من اعقابه السيد العلامة خواجه احمد و السيد العارف علم الله و حفيده السيد محمد عدل و السيد الإمام المجاهد السيد احمد الشهيد السعيد و خلق لا يحصون .

ولادته: ولد لثمانى عشرة ليلة خلون من رمضان سنة ست و ثمانين و مائتين و ألف فى زاوية السيد علم الله على ميلين من بلدة راى بريلى من اعمال لكهنؤ .

نشأته: كانت جدته لأمه صالحة تقية وكانت ممن بايع السيد الإمام احمد بن عرفان و كانت تحبه و يلازمها ، وكان ابوه السيد فخر الدين فاضلا عارفا ذا مسكنة و تواضع و قناعة ، و كذلك كثير من اعمامه و أخواله لا سيما

الشيخان الجليلان السيد ضياء النبي و السيد عبد السلام فكانا مرجع الخلائق تشد اليهما الرحال و يغشاهما الناس من اقصى البلاد ؛ فنشأ على الخير و الصلاح و تربى فى حجر الدين و العلم .

دراسته و استفادته: قرأ الكتب الدرسية من الصرف و النحو و الفقه و الأصول و التفسير و المعقولات على اشهر علماء لكهنؤ مثل الشيخ محمد نعيم الفرنگى محلى و الشيخ فضل الله و غيرهما ، ثم سافر الى بهوپال و هى اذ ذاك محط رحال العلماء و الطلبة فقرأ سائر الكتب الدرسية على الشيخ القاضى عبد الحق ، و الرياضى على الشيخ السيد احمد الديوبندى ، و الحديث على العلامة المحدث الشيخ حسين بن محسن الأنصارى اليمانى ـ و كان الشيخ يحبه كثيرا ، و الأدب على ابنه الشيخ محمد ، و الطب على الطبيب الشهير عبد العلى ؛ ثم رجع سنة ١٣١١ الى لكهنؤ و شمر الذيل فى تحصيل الطب ، فقرأ طرفا من كتاب القانون على الطبيب الشهير عبد العزيز ، و أخذ يحصل الطب العملى فى مستوصف الطبيب عبد العلى و ابنه الشهير عبد الولى بن عبد العلى .

رحلته: ثم رحل و سافر فذهب الى دهلى و پانى پت و سهارنپور و سرهند و ديوبند و اجتمع بالعلماء و المشايخ ، منهم الشيخ العلامة رشيد احمد الكنكوهى و العلامة المحدث الشيخ نذير حسين الدهلوى و الشيخ عبد الرحمن اليانى پتى و أجازوه .

ثم اتى الشيخ الكبير صاحب العرفان مولانا فضل الرحمن الكنج مراد آبادى فبايعه ، و أخذ بعد وفاة شيخه عن صهره الشيخ ضياء النبى و أبيه السيد فخر الدين و بعض اصحاب الشيخ عبد السلام الهسوى رحمهم الله ؛ وأجازه الشيخ ضياء النبى و أبوه السيد فخر الدين و كتب اليه الشيخ الإمام امداد الله المهاجر المكى و أجازه .

خدمته لندوة العلماء فى لكهنؤ : كان رحمه الله حريصا على اصلاح

المسلمين و نفعهم ناصحا لهم ، و كان يتألم كثيرا مما يرى من اضطراب حبل المسلمين و تفرق كلمتهم وانشقاق عصاهم و ذهاب ريحهم و انحطاطهم ، وقد نهضت يومئذ جماعة فوفقوا لتأسيس جمعية سموها " ندوة العلماء " و هى اليوم شهيرة بين المسلمين .

فكان يحضر حفلاتها السنوية و هو متعلم ثم اقام بلكهنؤ و فرغ لخدمتها و خدمة الإسلام و المسلمين بواسطتها سنة ١٣١٣ مع ضيق ذات يده و شدة احتياجه الى القيام بطلب المعاش ليقوم بنفقاته و نفقات عياله و أبيه ، ثم رتب له اعضاء الندوة معاشا سنة ١٣١٤ فقبله زمانا ثم اعتزل الوظيفة و اشتغل بالطب و لم يزل يخدم الندوة حسبة لله تعالى مدة حياته ، و كان رحمه الله هو المعتمد فى امور الندوة من اول الأمر و عليه المعول فيها و حاز ثقة اصحابه فجعلوه ناظما لندوة العلماء اى مديرا لشؤنها فى سنة ١٣٣٣ فاستقام على هذا العمل الى آخر عمره باجتهاد و إخلاص و نصح للمسلمين ؛ و لما اسس اعضاء الجمعية مدرسة سموها " دارالعلوم " فاعتنى فى زمن ادارته بأمورها اعتناء تاما حتى تخرجت منها جماعات من العلماء و غالبهم مكبون على الدرس و التصنيف و خدمة المسلمين .

وفاته : توفى رحمه الله لخمس عشرة ليلة خلون من جمادى الآخرة سنة ١٣٤١ ، و دفن عند قبر السيد العارف علم الله فى زاويته خارج بلدة راى بريلى على ميل منها فى الجانب الغربى .

اولاده : اعقب رحمه الله ابنين و بنتين ــ تزوج بابنة السيد عبد العزيز الواسطى الحسينى فولدت له عبد العلى ، و بعد وفاتها تزوج بابنة الشريف العارف ضياء النبي الحسنى فولدت له عليا ابا الحسن و ابنتين .

خلقه : كان محمود السيرة ميمون النقيبة مرضيا ، حصل له القبول عند الناس ، صاحب عقل و سكينة و تواضع مع عزة نفس و وقار و قلة كلام و حياء و صبر و حلم و توكل و استقامة و تورع و إقبال على الطاعة

و الإفادة

و الإفادة ، معروفا بصلة الرحم و الإحسان الى الأقارب والأصدقاء و التحرى في اكل الحلال و الإعانة على نوائب الحق ، حريصا على اتباع السنة ، نفورا عن التفاخر و الرئاء .

تبحره في علوم الدين : كان متضلعا من العلوم ، راسخ القدم في آداب اللغة العربية و الفارسية و الأردوية ، وكان شاعرا مجيدا الا انه لم يكثر فيه ، بارعا في الفقه و الحديث و التفسير و السير و التاريخ ، لم يكن له نظير في العلم بأحوال الهند و رجالها في عهد الدولة الإسلامية ؛ وكان يدرس الأدب و الطب والحديث والقرآن ويذكر كل يوم جمعة ، وذلك كله مع اشتغاله بالطب و إدارة ندوة العلماء ، و جل اوقاته كانت تمضى في مطالعة الكتب و التصنيف ، وكان رحمه الله يحب درس الحديث والقرآن فرغب عن سائر الفنون منذ بضع سنين قبل وفاته فلم يكن يشتغل الا بهذين العلمين الشريفين .

مصنفاته المطبوعة :

١ ـ ''نزهة الخواطر وبهجة المسامع و النواظر'' ذكر فيها تراجم اعيان الهند و مآثرهم وكل ما اتصل به من اخبارهم و انتهى اليه علمه من تعلمهم و أعمالهم وكناهم و ألقابهم و أنسابهم و سنى وفياتهم مع مراعاة اصول التاريخ بتثبت و تحر غير مقتصر على خوارق العادات و الكرامات وحكايات القنص والشجاعة و حسن المحاضرة و لطف المذاكرة و الفكاهة والنوادر و الجود شأن غيره من الأخباريين في الهند ، وكيف درسوا وعلى من قرؤا وممن اخذوا و من صحبوا و بمن اجتمعوا و ما حضروا من مجالس الملوك والأمراء و ما صنفوا و أفادوا وأين درسوا و من قرأ عليهم و ما جرى عليهم مع الملوك الجبابرة و قولهم الحق وإنكارهم عليهم وردهم فتنتهم وثباتهم ، و قد بالغ في الاستقصاء وكاتب العلماء و أهل الخبرة بهم و دار البلاد وهى في ثمانية اجزاء :

الجزء الأول يتضمن تراجم علماء الهند وأعيانها فيمن قدم الهند من اعيان المسلمين من القرن الأول الى القرن السابع ـ اى هذا الجزء .

الجزء الثانى فى اعيان القرن الثامن ، طبع سابقا ذيلا للدرر الكامنة للحافظ ابن حجر العسقلانى بدائرة المعارف فى سنة ١٣٥٠هـ . و هكذا كل جزء فى قرن كامل الى الجزء الثامن الذى هو فى اعيان القرن الرابع عشر وقد طبعت دائرة المعارف سبعة اجزاء من الكتاب .

٢ - " كتاب معارف العوارف فى انواع العلوم و المعارف " فى اولها مقدمة جليلة يبحث فيها عن مناهج التعليم فى هذه البلاد و ما حدث فيها من التغيير فى كل عصر منذ فتح المسلمون الهند الى عهدنا هذا ، ثم تكلم على الفنون كالصرف و النحو واللغة و البلاغة و العروض و الشعر والإنشاء و التاريخ و الجغرافية و الفقه والحديث و أصولها و التفسير وأصوله والتصوف و الأخلاق و الكلام و المناظرة و المنطق و الطبيعيات و الرياضى و الطب ؛ فذكر تاريخ كل فن مطلقاً ثم ذكر تاريخ الفن فى الهند ثم ذكر ما وضع فيها علماء الهند من الكتب و من برع فيها منهم . و هو كتاب جليل غزير المادة فى هذا الموضوع و خلاصة دراسات طويلة واسعة دقيقة . و قد طبعه المجمع العلمى العربى بدمشق باسم "الثقافة الإسلامية فى الهند" سنة ١٣٧٧هـ (١٩٥٨ م) .

٣ - " كل رعنا " مصنف جليل بلغة اردو فى تاريخ شعر اردو وشعرائه ، فى اول الكتاب مقدمة جليلة يحث فيها عن تاريخ اردو ثم تكلم على كل عصر و شعرائه مع نبذة من شعرهم و طرف صالح من حياتهم ، و كان رحمه الله ناقدا بصيرا قلما يوجد نظيره فى هذا الباب ؛ تلقى هذا الكتاب علماء هذا الشأن بالقبول .

و من مصنفاته التى لم تطبع الى الآن :

١ - الجزء الثامن من نزهة الخواطر .

٢ - " كتاب جنة المشرق و مطلع النور المشرق " فى التاريخ الإسلامى و جغرافية الهند ، و هو أجل كتاب فى هذا الباب يحتوى على ثلاثة فنون :

الفن الأول فيه مقدمة و أربعة ابواب :

الباب الأول فى جغرافية الهند و موقعها من الأرض، ذكر فيه جبال هذه البلاد و أنهارها و هواءها و حاصلاتها و أشجارها و نوادرها و حرف اهلها و حيواناتها و معادنها و أجناسها و أديانها و صناعاتها و لغاتها ؛ و استقصى فى هذا الباب عقاقير بلاد الهند و الفواكه التى لا توجد فى غير هذه البلاد .

الباب الثانى فى ذكر اقطاع الهند المشهورة .

الباب الثالث فى ذكر اقطاع الهند و أشهر مدنها و قراها فى الدولة الإسلامية .

الباب الرابع فى تقسيم ارض الهند على الولايات فى العصر الحاضر .

الفن الثانى فى اخبار ملوك الهند ، و فيه اربعة ابواب :

الباب الأول فى ظهور الإسلام فى ارض الهند وذكر ولاتها من بدء الإسلام الى آخر الدولة العباسية .

الباب الثانى فى ذكر استيلاء الملوك الغزنوية و الغورية على الهند .

الباب الثالث فيمن ملكوا الهند وكانوا يسكنون بدهلى .

الباب الرابع فى فصول مهمة تتعلق بتاريخ الهند، منها فصل فى ذكر ملوك الطوائف فى اقطار الهند، و فصل فى تاريخ الملوك و الأمراء فى العهد الحاضر، و فصل فى السلطة الإنكليزية على ارض الهند ، و فصل فى ثورة الهند للتخلص من سلطة الإنكليز .

الفن الثالث و هو أهم الثلاثة فى الخطط و الآثار ، و فيه ثلاثة ابواب :

الباب الأول فى خطة الملوك و عوائدهم فى السلطة ، و فيه فصول عديدة فى ذكر خطة الملوك فى الأحكام السياسية و فى ذكر العساكر و ترتيبها و نظامها و فى ذكر المناصب و أهلها . و فى نظام المملكة و عوائدهم فى تحصيل المالية و فى عوائد الملوك فى العدل و القضاء و فى ذكر دور سلاطين

الهند و جلوسهم للناس و فى ذكر خروج السلطان الى بلاده و فى ذكر آداب التحية بين ايدى الملوك ، بحث عن هذه الأمور و ذكر ما حدث فيها من التغيير فى كل عهد .

الباب الثانى فى فصول مهمة لا بد من استحضارها عند النظر فى اخبار الهند ، و فيه عدة فصول فى ذكر السنين و الشهور و الساعات و النقود و الموازين و أصناف الأرض و العشر و الخراج و غيرها فى كل عصر .

الباب الثالث فى الأمور النافعة لأهل الهند ، ذكر فيها مآثرهم من الشوارع العامة و البريد و الحياض و الأنهار والحدائق و البساتين و الجوامع و المساجد و المدارس و المستشفيات و المقابر العظيمة و الحسينيات ، و ذكر نوادر ما وضعوه فى الهند .

و هذا القسم من الكتاب لم يسبق اليه ، و به تعرف حظ المسلمين فى عمارة الهند و حضارتهم و معاشرة ملوكهم و سياستهم ؛ و قد استقصى التغيرات التى حدثت فى كل عهد .

٤ ـ " تلخيص الأخبار " كتاب مختصر نفيس فى الحديث ، جمع فيه الأخبار بحذف الأسانيد .

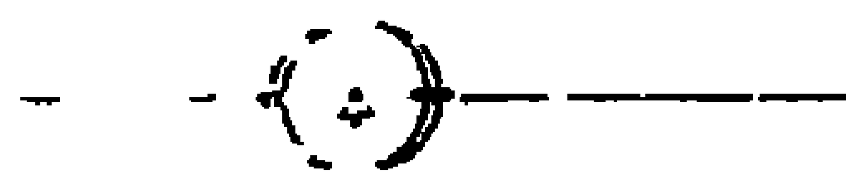
٥ ـ " منتهى الأفكار فى شرح تلخيص الأخبار " كشف فيه النقاب عن وجوه الاختلاف فأجاد فيما اراد .

و منها : ٦ ـ " كتاب الغناء " بالعربية ٧ ـ " القانون فى انتفاع المرتهن بالمرهون " بالعربية ٨ ـ التعليقات على " سنن ابى داود " بالعربية و لم يكملها ٩ ـ شرح " المعلقات السبع " بالعربية و لم يكمل ١٠ ـ رسالة فى سلاسل النقشبندية بالفارسية ١١ ـ " ارمغان احباب " بالأردو ١٢ ـ " طبيب العائلة " بالأردو ١٣ ـ " تذكرة الأبرار " بالفارسية ١٤ ـ رسائل اخر فى الأردو .

" ياد ايام - ١ " هذا الكتاب من خيرة كتبه و هو بلغة اردو ايضا في اخبار كجرات و هي اول ما وطئه المسلمون من ارض الهند ، ضمنه تاريخ هذا البلاد السياسي و المدني و العلمي ، و ذكر فيه العلماء و المشايخ و الملوك و الوزراء و القضاة و ما ظهر على ايديهم من رقي المدنية و الصناعة و العلم و تشجيع اهله الى غير ذلك .

عبد العلي الحسني

ابن المؤلف



(١) ظهر بعد ذلك انه طبع ايضا .

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

الحمد لله الذى حلق الإنسان ، و علمه البيان ، و أنزل القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان ، و أعجز مصاقع البلغاء عن المعارضة باللسان ، الى المقارعة بالسيف و السنان ؛ و الصلاة و السلام على سيد نا محمد فاتحة كتاب الوجود ، و خاتمة ابواب الوحى و الكشف و الشهود ، و الشفيع المشفع فى المقام المحمود ، من سطع نوره على كل موجود ؛ و على آله الأطهار ، و أصحابه الأخيار ؛ الذين ايدوا الشريعة السمحة الغراء ، و أسسوا ابنية قواعدها البيضاء ؛ حتى استقام الحق و اعتدل ، و زهق الباطل و بطل .

اما بعد ! فانى مند عرفت اليمين من الشمال ، و ميزت بين الرشد و الضلال ؛ لم ازل ولوعا بمطالعة كتب الأخبار ، مغرى بالبحث عن احوال الأدباء الأخيار ؛ حريصا على خبر اسمعه ، او شعر تفرق شمله فأجمعه ؛ حتى اجتمع عندى ما طاب و راق ، و زين بمحاسن لطائفه الأقلام و الأوراق ؛ فاقتصرت منه على اخبار ادباء الهند التى انا فيها ، و ضربت صفحا عن ادباء الأقاليم الأخر التى تنافيها ؛ حرصا على جمع ما لم يجمع ، و تقييد شيء لم نقل الا ليقيد و يسمع .

ثم اشار الى من اشارته حكم ، و طاعته غنم ؛ ان لا اقتصر على

اخبار الأدباء، بل اذيله بذكر العلماء، وأهل الفضل سواء كانوا من المشايخ او الأمراء؛ فاستقلت من هذا المقام الذى يضطر فيه صاحبه الى ان يكون كحاطب ليل، او جالب رجل وخيل؛ وذاكرته ان من كان افضل منى فى اكثار الرواية. وقوة الحفظ وغزارة الدراية؛ بذل جهده فى ذلك، فلم يتيسر له الوصول الى ما هنالك؛ فكيف هذا العبد الفقير، فى هذا المضمار الخطير! مع قصور باعه، وسقط متاعه، وقلة فرصه، وكثرة غصصه؛ فلم يسعف بالإقالة، ولا اعفى من المقالة؛ فلبيت دعوته تلبية المطيع، وبذلت فى مطاوعته جهد المستطيع.

ولولا من الله عز وجل ـ وله المنة على هذا العبد بالقوة على ذلك بعد المنة ـ لما تيسر له جمع الكتاب، الذى هو أغلى من الذهب المذاب، وأحلى من لذيذ الخطاب، ومداعبة الأحباب؛ لأن اهل الهند مع كثرة فضلائهم ووجود الأعيان فى كل مكرمة على تعاقب الأعصار ليس لهم عناية كاملة، ولا رغبة وافرة؛ الا فى دفن محاسن اكابرهم، وطمس آثار مفاخرهم؛ فلا يرفعون الى علمائهم رأسا، ولا يمدون اليهم يدا؛ مع توفر رغباتهم الى الاطلاع على ما لغيرهم من الشعراء والاشتغال الكامل بمعرفة احوال مشايخ الصوفية والإكباب على جمع كشوفهم وكراماتهم وعلى كتبهم التاريخية وغيرها، وإنى لأكثر العجب من اختصاص المذكورين بهذه الخصلة التى هى سبب لدفن محاسن سابقهم ولاحقهم، وطمس رفيع قدر عالمهم وفاضلهم؛ ولهذا اهمل المصنفون فى التاريخ على العموم ذكرهم، لم يترجموا لأهل قرن من تلك القرون، ولا ممن مضى فى عصر من هاتيك العصور. وإن ذكرهم المؤرخون منهم ترجموه ترجمة مغسولة عن الفائدة عاطلة عن بعض ما يستحقه، ليس فيها ذكر مولده ولا وفاته، ولا شيء من مسموعاته ولا مقروءاته. لأن الذى ينقل احوال شخص الى غيره ينبغى له ان يكون من معارفه وأهل بلدته، فاذا اهمله عارفوه اهمله غيرهم وجهلوا امره.

ومن

و من هذه الجهة اجدنى اذا ترجمت فى هذا الكتاب احدا منهم لم ادر ما اقول! لأن اهل عصره اهملوه فلم يبق لدى من بعدهم الا مجرد انه فلان لايدرى متى ولد و لا فى اى وقت توفى و بما ذا انفرد فى حياته من المزايا! فمن عرف ما ذكرناه علم انى بفضل الله سبحانه و توفيقه اجدت فى كتابى هذا و أبدعت و صنعت ما لم يستطعه كبار العلماء مع توفر رغباتهم فى الجمع و التصنيف لا سيما فى هذا الباب .

و إنى لم اقصد بجمعه خدمة ذى جاه كبير، او طاعة وزير او أمير؛ و لم اداهن فيه احدا بنفاق، او مدح او ذم مباين للأخلاق؛ لميل نفسانى، اوغرض جسمانى؛ وأنا استغفر الله الذى لااله الا هو الحى القيوم من وضع قدمى فى طريق لم اسلكه، و تجارتى فى رأس مال لم املكه؛ هذا مع اعترافى بقصور باعى، و فتور همتى و نضوب طباعى، فى القوانين العربية، و دواوين المثانى الأدبية .

ما لى و للأمر الذى قلدته ما للذباب و طعمة العنقاء
ابكى بعجزى و هو يبكى ذلة شتان بين بكائه و بكائى

و إنى سميته "نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر" و الله سبحانه اسأل ان يصعد كتابى هذا ذروة القبول، و يجعله خالصا لوجهه الكريم و ينفع به اهل العلم و من يخلفنى من بعدى من السادة الفحول، و أن يرخى على زلاتى من عفوه و غفرانه اطول الذيول، و بالله الاستعانة فى كل ما احرر و أقول، و له الحمد و هو خير مسؤول و مأمول .

الطبقة الاولى
فيمن قصد الهند فى القرن الأول

١ — بديل بن طهفة البجلى

لما قتل عبيد الله بن نبهان بأرض السند كتب الحجاج بن يوسف الثقفى الى بديل بن طهفة و هو بعمان يأمره ان يسر الى خور الديبل لتخلية النسوة اللاتى ولدن فى جزيرة الياقوت مسلمات و أخذهن قوم من ميد الديبل، فسار نحو الهند و لما لقيهم نفر به فرسه فأطاف به العدو فقتلوه؛ و قال بعضهم: قتله زط (معرب جاٹ) البدهة، كما فى فتوح البلدان للبلاذرى، و قال البلاذرى فى موضع آخر من ذلك الكتاب: ان بديل بن طهفة مصور بقندابيل و قبره بالديبل — انتهى.

٢ — بنانة بن حنظلة الكلابى

امّره محمد بن القاسم الثقفى على سرية بعثها الى (بيٹ) فقاتل اهلها قتالا شديدا ثم رجع ظافرا الى محمد، و سار محمد الى مهران فنزل فى وسطه و أمّر بنانة على الف مقاتل، فقاتل معه براور و برهمنا باد و غيرهما من بلاد السند و فتحها فأمّره محمد على قلعة دهليلة.

٣ — الحكم بن ابى العاصى الثقفى

الحكم بن ابى العاصى بن بشر بن دهمان بن عبد الله بن همام بن ابان ابن يسار بن مالك بن حطيط بن جشيم بن ثقيف الثقفى، الرجل المجاهد، وجّهه اخوه عثمان بن ابى العاصى امير البحرين و عمان سنة خمس عشرة من الهجرة فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى تانة [1] و أقطع له جيشا، فلما

(١) كذا، و فى الاستيعاب و معجم البلدان: توج — و هو الصواب لأن تانة من بلاد الهند و لم تفتح حينئذ.

رجع كتب الى عمر يعلمه ذلك ، فكتب اليه : يا اخا ثقيف ! حملت دودا على عود ، و إني احلف بالله ان لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم .

قال البلاذرى : و وجّه عثمان ايضا الى بَرُوْص و بروص (بَرْوَج) بندر كبير من بنادر الهند - انتهى .

قال ابن الأثير فى اسد الغابة : انه يكنى اباعثمان و قيل : ابو عبد الملك ، و هو أخو عثمان بن ابى العاص الثقفى ، له صحبة ، كان اميرا على البحرين ، و سبب ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل اخاه عثمان بن ابى العاص على عمان و البحرين فوجه اخاه الحكم على البحرين و افتتح الحكم فتوحا كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة او سنة عشرين[١] ؛ و هو معدود فى البصريين ، و منهم من يجعل احاديثه مرسلة . و لا يختلفون فى صحبة اخيه عثمان ، روى عنه معاوية بن قرة قال : قال لى عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ان فى يدى مالا لأيتام قد كادت الصدقة ان تأتى عليه فهل عندكم من متجر؟ قال : قلت : نعم ، قال : فأعطانى عشرة آلاف ، فغبت بها ما شاء الله ثم رجعت اليه فقال : ما فعل مالنا ؟ فقلت : هو ذا ! قد بلغ مائة الف ؛ اخرجه الثلاثة - انتهى .

٤ - حكيم بن جبلة العبدى

حكيم بن جبلة بن حصين بن اسود بن كعب بن عامر بن الحارث بن الديل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن دعمى ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار العبدى ، وقيل : حُكيم - بضم الحاء و هو اكثر ، وقيل : ابن جبل ؛ ذكره ابن الأثير فى اسد الغابة قال : قال ابوعمر: ادرك النبى صلى الله عليه و سلم و لا اعلم له رواية و لاخبرا يدل على سماعه منه و لا رواية له ، و كان رجلا صالحا ، له دين ، مطاعا فى قومه ، و هو الذى بعثه عثمان على السند فنزلها ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال : ماؤها وشل ، و لصها

(١) كذا ، و فى الاستيعاب : و سنة عشرين .

بطل ، و سهلها جبل ، ان كثر الجند بها جاعوا ، و إن قلوا بها ضاعوا ؛ فلم يوجه عثمان رضي الله عنه١ احدا حتى قتل - انتهى .

و قال البلاذري في فتوح البلدان : انه لما ولي عثمان رضي الله عنه و ولى عبد الله بن عامر بن كريز العراق كتب اليه يأمره ان يوجه الى ثغر الهند من يعلم علمه و ينصرف اليه بخبره ، فوجه حكيم بن جبلة العبدي ، فلما رجع اوفده الى عثمان رضي الله عنه فسأله عن حال البلاد فقال : يا امير المؤمنين ! قد عرفتها و تنحرتها٢ ، قال : فصفها لي ! قال : ماؤها وشل ، و ثمرها دقل ، و لصها بطل ، ان قل الجيش فيها ضاعوا ، و إن كثروا جاعوا ، فقال له عثمان : أ خابر أم ساجع ؟ قال : بل خابر ؛ فلم يغزها احدا - انتهى .

قال ابن الأثير ثم انه اقام بالبصرة فلما قدم اليها الزبير و طلحة مع عائشة رضي الله عنهم و عليها عثمان بن حنيف اميرا لعلي رضي الله عنه بعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة في سبع مائة من عبد القيس و بكر بن وائل فلقي طلحة و الزبير بالزابوقة قرب البصرة فقاتلهم قتالا شديدا فقتل . و قيل : ان طلحة و الزبير لما قدما البصرة استقر الحال بينهم و بين عثمان بن حنيف ان يكفوا عن القتال الى ان يأتي عليّ ثم ان عبد الله بن الزبير بيّت عثمان فأخرجه من القصر فسمع حكيم فخرج في سبع مائة من ربيعة فقاتلهم حتى اخرجهم من القصر ، و لم يزل يقاتلهم حتى قطعت رجله فأخذها و ضرب بها الذي قطعها فقتله ؛ و لم يزل يقاتل و رجله مقطوعة و هو الذي يقول :

يا ساق لن تراعي ان معي ذراعي
احمي بها كراعي٣

حتى نزفه الدم فاتكأ على الرجل الذي قطع رجله و هو قتيل فقال له قائل :

(١) زاد في الاستيعاب : اليها (٢) كذا ، و في معجم البلدان : و خبرتها (٣) كذا ، و في الاستيعاب : يا نفس لن تراعي - ارعاك خير راعي - ان قطعت كراعي ان معي ذراعي .

من

من فعل بك هذا ؟ قال : وسادتى ، فما رئى اشجع منه ، ثم قتله سحيم الحدانى ؛ قال ابو عبيدة معمر بن المثنى : ليس يعرف فى جاهلية و لا اسلام رجل فعل مثل فعله ـ انتهى .

٥ ـ داود بن نصر العمانى

داود بن نصر بن الوليد العمانى المجاهد قدم السند و قاتل اهلها و فتح البلاد ، ثم استعمله محمد بن القاسم الثقفى على مدينة ملتان .

٦ ـ رعوة بن عميرة الطائى

رعوة بن عميرة الطائى كان من رجال الدولة الأموية ، أمّره محمد بن القاسم الثقفى على طليعته فقاتل معه اهل الهند و فتح البلاد .

٧ ـ زائدة بن عميرة الطائى

زائدة بن عميرة الطائى كان شقيق رعوة ، قاتل معه الهنود غير مرة و سار الى ملتان فقاتله اهلها و انهزموا و قتل زائدة تحت سور البلد ؛ كما فى فتوح البلدان للبلاذرى .

٨ ـ عبد الرحمن بن العباس الهاشمى

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى القرشى خرج على الحجاج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندى و بايعه سنة احدى و ثمانين و قاتل معه الحجاج غير مرة بالأهواز و دير الجماجم و غيرها ، و لما انهزم ابن الأشعث من مسكن اتى عبد الرحمن بن العباس سجستان فاجتمع فل ابن الأشعث فسار الى خراسان فى عشرين الفا ، فنزل هراة و قتل الرقاد فأرسل اليه يزيد بن المهلب : قد كان لك فى البلاد ممتنع من هو أهون منى شوكة فارتحل الى بلد ليس لى فيه سلطان ! فانى اكره قتالك ، و إن اردت مالا ارسلت اليك ، فأعاد الجواب : انا ما نزلنا لمحاربة و لا لمقام و لكنا اردنا

ان نريح ثم نرحل عنك و ليست بنا الى المال حاجة ؛ و أقبل عبد الرحمن بن العباس الى الجباية و بلغ ذلك يزيد فقال : من اراد ان يريح ثم يرتحل لم يجب الخراج ، فسار يزيد نحوه و أعاد مراسلته : انك قد ارحت و سمنت و جبيت الخراج فلك ما جبيت و زيادة فاخرج عنى ! فانى اكره قتالك ؛ فأبى الا القتال و كاتب جند يزيد يستميلهم و يدعوهم الى نفسه ، فعلم يزيد فقال : جل الأمر عن العتاب ، ثم تقدم اليه فقاتله فلم يكن بينهم كثير قتال حتى تفرق اصحاب عبد الرحمن عنه و صبر و صبرت معه طائفة ثم انهزموا و أمر يزيد اصحابه بالكف عن اتباعهم و أخذوا ما كان فى عسكرهم و أسروا منهم اسرى و لحق عبد الرحمن بالسند ، كما فى الكامل .

قال ابن قتيبة فى الإمامة والسياسة : لما انهزم ابن الأشعث قام بعده عبد الرحمن بن ربيعة فقاتل الحجاج ثلاثة ايام ثم انهزم فوقع بأرض فارس ثم صار الى السند فمات هناك — انتهى .

٩ — عبيد الله بن نبهان

سيّره الحجاج بن يوسف الثقفى الى خور الديبل لتخلية النسوة اللاتى ولدن فى جزيرة الياقوت مسلمات و مات آباؤهن وكانوا تجارا فأراد ملكها التقرب بهن الى الحجاج فأهداهن اليه ، فعرض للسفينة التى كن فيها قوم من ميد الديبل فى بوارج فأخذوا السفينة بما فيها فنادت امرأة منهن و كانت من بنى يربوع : يا حجاج ! و بلغ الحجاج ذلك فقال : يا لبيك ! فأرسل الى داهر يسأله تخلية النسوة فقال : انما اخذهن لصوص لا اقدر عليهم ، فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل فغزاهم وقتل فى تلك الغزوة بأرض السند ، كما فى فتوح البلدان .

١٠ — القاسم بن ثعلبة الطائى

قاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائى الرجل المجاهد كان بالسند

و قاتل الهنود تحت لواء الأمير محمد بن القاسم الثقفى و قتل كثيرا منهم ، وهو الذى قتل داهر بن صصة ملك السند ـ رواه البلاذرى عن ابن الكلبى .

١١ ـ محمد بن الحارث العلافى

خرج على الحجاج و قاتله مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندى ، و لما انهزم ابن الأشعث اتى محمد عمان ثم خرج الى السند و احتمى بداهر ابن صصة ملك السند ، فلما ولى سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى مكران و قتل سعيد صفوى بن لام الحمامى فى ذنب اجتراه وكان من العلافيين خرج عليه محمد و معاوية ابنا الحارث وكان معهما خمس مائة مقاتل فقتلوه و غلبوا على مكر ن . فلما اخبر به الحجاج ولى مجاعة بن سعر التميمى على ثغر الهند فغزا مجاعة و غنم و لحق محمد و معاوية مع رجالها بالسند و سكنوا بأرور سنة خمس و ثمانين . و لما فتح محمد بن القاسم التقفى السند و قتل داهر خرج محمد من ارور و سار الى برهمنا باد و اجتمع بجى سنگه ، و لما سار جى سنگه الى كشمير خرج معه و عاد من اثناء الطريق ؛ كما فى تاريخ السند .

و فى تحفة الكرام انه استأمن محمد بن القاسم المذكور فأمنه ـ انتهى .

و اسم علاف هو أبان(١) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة و هو ابو جرم ، كما فى فتوح البلدان .

١٢ ـ محمد بن القاسم الثقفى

محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل الثقفى كان من بنى اعمام الحجاج و ختنه . ولاه الحجاج على ثغر الهند فى ايام الوليد بن عبد الملك وكان بفارس و قد امره ان يسير الى الرى و على مقدمته ابو الأسود جَهْم ابن زَحْر الجُعفى فرده اليه و عقد له على ثغر السند و ضم اليه ستة آلاف

(١) كذا فى الأصل ، و الصحيح : ربان ، كما فى فتوح البلدان ص ٤٢٣ و فى الإكمال فى بيان ربان .

من جند اهل الشام و خلقا من غيرهم و جهزه بكل ما احتاج اليه حتى الخيوط والمسالّ و أمره ان يقيم بشيراز حتى يتتام اليه اصحابه و يوافيه ما اعد له ، وعمد الحجاج الى القطن المحلوج فنقع فى خل الخمر الحاذق ثم جفف فى الظل فقال : اذا صرتم الى السند فان الخل بها ضيق فانقعوا هذا القطن فى الماء ثم اطبخوا به و اصطبغوا ! فسار محمد بن القاسم الى مكران فأقام بها اياما ثم اتى قنّزبور ففتحها ثم اتى ارمائيل ففتحها ، ثم سار الى الديبل يوم جمعة و وافته١ سفن كان حمل فيها الرجال و السلاح و الأداة فخندق حين نزل ديبل و ركزت الرماح على الخندق و نشرت الأعلام و أنزل الناس على راياتهم و نصب منجنيقا ، وكان بالديبل كنيسة عظيمة عليها دقل طويل و على الدقل راية حمراء فرمى الدقل فكسر فاشتد طيرة الكفر من ذلك ، ثم ان محمدا ناهضهم و قد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم و أمر بالسلاليم فوضعت و صعد عليها الرجال ففتحت عنوة و هرب عامل داهر و قتل سادن٢ بيت آلهتهم فى الديبل ' واختط للسلمين بها و بنى مسجد' و أنزلها اربعة آلاف ' ثم اتى محمد البيرون فصالحه اهلها ، وجعل محمد لا يمر بمدينة الا فتحها حتى عبر نهرا دون مهران فصالحه اهلها و وظف عليهم الخراج ، و سار الى سهبان ففتحها ثم سار الى مهران فنزل فى وسطه و عبره مما يلى بلاد راسل ملك قصه (كچه) من الهند و لقيه داهر على فيل وحوله الفيلة و معه التكاكرة فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله و ترجل داهر و قاتل فقتل عند المساء و انهزم المشركون فقتلهم المسلمون كيف شاؤا وكان الذى قتله فى رواية المدائنى رجلا من بنى كلاب و قال :

الخيل تشهد يوم داهر والقنا و محمد بن القاسم بن محمد
أنى فرجت الجمع غير معرد حتى علوت عظيمهم بمهند٣

(١) من فتوح البلدان للبلاذرى ، وفى الأصل : وافته (٢) فى فتوح البلدان : سادنى .
(٣) عرد فهو معرد : اذا هرب و فر . و المهند : السيف الهندى .

فتركته

فتركته تحت العجاج مجدلا متعفر الخدين غير موسد[١]

ثم سار الى راور ففتحها وكانت بها امرأة لداهر فخافت ان تؤخذ فأحرقت نفسها و جواريها و جميع مالها ، ثم اتى محمد برهمنا باد العتيقة و كان فل داهر ببرهمنا باد هذه فقاتلوه ففتحها محمد عنوة و قتل بها ثمانية آلاف و قيل: ستة و عشرين الفا ، و خلف فيها عامله ، و سار محمد يريد الرور و بغرور فتلقاه اهل ساوندری فسألوه الأمان فأعطاهم اياه ثم تقدم الى بسمد فصالح اهلها ، و انتهى الى الرور و هي على جبل فحصرهم اشهرا ففتحها صلحا و بنى مسجدا وسار الى السكة ففتحها ، ثم قطع نهر بياس الى الملتان فقاتله اهلها و انهزموا و دخلوا المدينة فحصرهم محمد و ضيق على اهلها فنزلوا على الحكم فقتل محمد المقاتلة و سبى الذرية و أصاب ذهبا كثيرا فسميت الملتان "فرج بيت الذهب".

قالوا: و نظر الحجاج فاذا هو قد انفق على محمد ستين الف الف درهم و وجد ما حمل اليه عشرين و مائة الف الف درهم فقال: شفينا غيظنا و ازددنا ستين الف الف درهم ، و مات الحجاج فأتت محمدا وفاته فرجع عن الملتان الى الرور و بغرور وكان قد فتحها فأعطى الناس و وجّه الى البيلمان جيشا فلم يقاتلوا و أعطوا الطاعة و سالمه اهل سرست ، ثم اتى محمد الكيرج فخرج اليه دوهر فقاتله فانهزم العدو و هرب دوهر و يقال: قتل ، و نزل اهل المدينة على حكم محمد فقتل و سبى قال الشاعر:

نحن قتلنا داهرا و دوهرا و الخيل تردى منسرا فمنسرا[٢]

و مات الوليد بن عبد الملك و ولى سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح ابن عبد الرحمن على خراج العراق و ولى[٣] يزيد بن ابى كبشة[٣] السكسكى السند

---

(١) العجاج: الغبار . و المجدل: الملقى على الجدالة و هي الأرض . و قوله: غير موسد - اى لم يوسد ، بل صرع فتعفر خداه (٢) المِنسر و المَنسر معا كمنبر و مسجد: جماعة الخيل (٣-٣) و كان فى الأصل: يزيد بن ابى كثير ، خطأ - راجع ترجمته رقم ١٧ و فتوح البلدان و تاريخ الأمم للخضرى .

فحمل محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب فقال محمد متمثلا :

اضاعونى و أى فتى اضاعوا ليوم كريهة و سداد ثغر

فبكى اهل الهند على محمد و صوروه بالكيرج ، فحبسه صالح بواسط فقال :

فلئن ثويت بواسط و بأرضها رهن الحديد مكبلا مغلولا ١

فلرب فتية ٢ فارس قد رعتها و لرب قرن قد تركت قتيلا

و قال :

لو كنت اجمعت الفرار لوطئت اناث اعدت للوغى و ذكور

و ما دخلت خيل السكاسك ارضنا و لا كان من عك على امير

و لا كنت للعبد المزونى تابعا فيا لك دهر بالكرام عثور

فعذبه صالح فى رجال من آل ابى عقيل حتى قتلهم ، و كان الحجاج قتل آدم اخا صالح و كان يرى رأى الخوارج .

و قال حمزة بن بيض الحنفى يرثى محمدا :

ان المروءة و السماحة و الندى لمحمد بن القاسم بن محمد

ساس الجيوش لسبع عشرة حجة يا قرب ذلك سوددا من مولد

و قال آخر :

ساس الرجال لسبع عشرة حجة و لداته عن ذاك فى اشغال

كانت وفاة الحجاج فى شوال سنة خمس و تسعين و وفاة الوليد و تولية سليمان فى جمادى الآخرة سنة ست و تسعين ، و فى تلك السنة عذب محمد و قتل بواسط ، كما فى الكامل و فتوح البلدان و غيرهما من كتب الأخبار .

١٣ - محمد بن مصعب الثقفى

محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفى قدم السند و قاتل الهنود مع

(١) ثويت : اقمت . المكبل : المقيد (٢) كذا ، و فى تاريخ الخضرى : قينة .

محمد بن القاسم الثقفي، وأمره محمد بن القاسم على سرية وبعثه الى سدوسان في خيل وجمازات ١ فطلب اهلها الأمان والصلح وسفر بينه وبينهم السمنية فأمنهم ووظف عليهم خرجا وأخذ منهم رهنا وانصرف الى محمد بن القاسم ومعه من الزط اربعة آلاف، ثم لما سار محمد بن القاسم الى مهران امر محمد ابن مصعب على طليعته، فعبر مهران مما يلي بلاد راسل ملك قصه (كچه)؛ ولم تقف على اخباره بعد ذلك .

١٤ – محمد بن هارون النمرى

محمد بن هارون بن ذراع النمرى استعمله الحجاج بن يوسف الثقفي على ثغر الهند بعد مجاعة بن سعر التميمي الذى توفى بمكران، فغزا محمد بن هارون فغنم وغلب على الثغر وقام بالأمر خمس سنين، ثم لما ولى الحجاج ابن عمه محمد بن القاسم الثقفي كتب الى محمد بن هارون يأمره ان يجهز جنده ويستعد للخروج الى بلاد السند، فلما اتى محمد بن القاسم مكران وسار الى قنزبور لحقه بها وأتى ارمائيل وفتحها، وأقام زمانا يستريح بها فمات ودفن بقنبل لعله سنة ثلاث وثمانين .

١٥ – معاوية بن الحارث العلافي

خرج على سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابي لما ولى على ثغر الهند فقتله وغلب على الثغر، ثم لما ولى مجاعة بن سعر ٢ التميمي على ذلك الثغر، غلب عليه ونزع من يده الأمر، فلحق بالسند واحتمى بداهر بن صصه ملك السند، ولما قتل داهر اجتمع بجىسنگه بن داهر ثم استأمن محمد بن القاسم الثقفي فأمنه .

(١) جمع جماز وهو البعير السريع العدو (٢) وفى الفتوحات الإسلامية للسيد احمد دحلان : مسعر .

١٦ - المغيرة بن ابى العاصى

المغيرة بن ابى العاصى بن بشر بن دهمان الثقفى المجاهد ، وجهه اخوه عثمان بن ابى العاصى امير البحرين و عمان فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى خور الديبل فلقى العدو فظفر ، كما فى فتوح البلدان ؛ و أخوه عثمان كان شريفا عظيم القدر ، ولاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمان و البحرين و أقطعه الموضع المعروف بالبصرة بشط عثمان، كما فى كتاب الاشتقاق لابن دريد؛ و فى تاريخ السند ان المغيرة قتل بأرض الهند و دفن بها .

١٧ - يزيد بن ابى كبشة

يزيد بن ابى كبشة السكسكى كان من قواد الدولة الأموية ، استخلفه الحجاج بن يوسف الثقفى عند موته على الحرب و الصلاة بالمصرين البصرة و الكوفة فأقره الوليد ، و قيل : بل الوليد هو الذى ولاه ، كما فى وفيات الأعيان ؛ و لما مات الوليد و قام بالملك سليمان بن عبد الملك استعمله على السند فحمل محمد بن قاسم الثقفى مقيدا مع معاوية بن المهلب، و مات بعد قدومه ارض السند ثمانية عشر يوما سنة ست وتسعين ، كما فى الكامل .

الطبقة الثانية

فى اهل الهند و فيمن قصدها

من اهل القرن الثانى

١ — ابو عطاء السندى

ابو عطاء السندى الشاعر المشهور مولى بنى اسد ثم مولى عمرو بن سماك ابن حصين الأسدى ، اسمه افلح بن يسار وقيل : مرزوق ، كان سنديا عجميا لا يفصح و فى لسانه عجمة ولثغة وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه ، وكان مع ذلك من احسن الناس بديهة و أشدهم عارضة وتقدما ، وهو من مخضرمى الدولتين ، مدح بنى امية و بنى هاشم ، وله فى كتاب الحماسة مقاطيع نادرة منها قوله :

ذكرتك و الخطى يخطر بيننا ... و قد نهلت منا المثقفة السمر
فوالله ما ادرى و إنى لصادق ... أ داء عرانى من حبابك أم سحر
فان كان سحرا فاعذرينى على الهوى ... وإن كان داء غيره فلك العذر

و قوله فى ابن هبيرة و قتله المنصور بواسط بعد ان أمنه :

الا ان عينا لم تجد يوم واسط ... عليك بجارى دمعها لجمود
عشية قام النائحات و شققت ... جيوب بأيدى مأتم (١) و خدود
فان تمس مهجور الفناء فربما ... اقام به بعد الوفود وفود
فـأنك لم تبعـد على متعهد ... بلى كل من تحت التراب بعيد

وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه و لذلك قال لسليمان بن سليم الكلبى:

(١) المأتم : النساء يجتمعن فى الخير و الشر، وأصله من الأتم و هو التقاء المسلكين ، و منه الأتوم فى صفة النساء ـ التبريزى.

اعوزتني الرواة يا ابن سليم و أبي ان يقيم شعري لساني
و غلا باتي اجمجم١ صدري و جفاني لعجمتي سلطاني
وازدرتني٢ العيون اذ كان لوني حالكا٣ مجتوى٤ من الألوان
فضربت الأمور ظهرا لبطن كيف احتال حيلة لبيان ٥
و تمنيت انني كنت بالشعر فصيحا ٦ و كان بعض بياني ٦
ثم اصبحت قد انخت ركابي عند رحب الفناء و الأعطان
فأعطني٧ ما تضيق عنه رواتي بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما اقول من الشعر فان البيان قد اعياني
واعتمدني بالشكر يا ابن سليم في بلادي و سائر البلدان
ستري فيهم قصائد غرا فيك سباقة بكل لسان

فأمر له بوصيف فسماه "عطاء" و تبناه و تكني به و رواه شعره ، فكان اذا اراد انشاد مديح لمن يمتدحه او يجتديه او إنشاء شعر امره فأنشد .

قيل انه قال يوما : و الا منذ لدن ذاوتا و قلت لبيأ ما انك تصنأ — يعني و إنك منذ دعوتك و قلت : لبيك ، ما كنت تصنع ؟

و شهد ابو عطاء حرب بني امية و بني العباس و آب مع بني امية و قتل غلامه عطاء مع ابن هبيرة و انهزم هو .

و حكى المدائني ان ابا عطاء كان يقاتل المسودة و قدامه رجل من بني مرة يكني ابا زياد ٨ قد عثر٩ فرسه فقال لأبي عطاء : اعطني فرسك ! اقاتل عني وعنك — وقد كانا ايقنا بالهلاك — فأعطاه ابو عطاء فرسه ، فركبه المري و مضى على وجهه ناجيا فقال ابوعطاء :

(١) جمجم الكلام اذا لم يفصح به كأنه يتكلم في نفسه (٢) ازدراه : احتقره و استخف به ، اصله ازتراه قلب التاء دالا (٣) من حلك اذا اشتد سواده . (٤) اجتواه : كرهه (٥) و في الأغاني : للساني (٦-٦) و في الأغاني : و بان بعض بناني (٧) كذا، وفي الأغاني: فاكفني (٨) وفي الأغاني: ابا يزيد (٩) وفي الأغاني: عقر .

لعمرك انى و أبا زياد ١ لكالساعى الى لمع السراب
رأيت لخيله يطغون ٢ فيها وفى الطمع المذلة للرقاب
فما اغناك عن طلب و رزق وما اغناك عن ٣ سرق الدواب
و أشهد ان مرة حى صدق ولكن لست فيهم ٤ فى النصاب ٥

و عن المدائنى ان يحي بن زيادة الحارثى و حماد الراوية كان بينهما و بين معلى بن هبيرة ما يكون بين الشعراء من المنافسة و كان معلى يحب ان يطرح حمادا فى لسان من يهجوه، قال حماد: فقال لى يوما بحضرة يحيى بن زياد: أ تقول لأبى عطاء السندى ان يقول: زج و جرادة و مسجد بنى شيطان؟ قال حماد: فقلت له: نعم، فما تجعل لى على ذلك؟ قال: بغلتى بسرجها و لجامها! فأخذت عليه بالوفاء وثقا ٦ و جاء ابوعطاء الينا فقال: مرهبا مرهبا! هياكم الله! (يلفظ الحاء هاء لأنه اعجمى) فرحبنا به و عرضنا عليه العشاء فأبى و قال: هل عندكم نبيذ؟ فأتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه فقلت له: يا ابا عطاء! كيف علمك باللغز؟ فقال: جيد، فقلت:

ابن لى ان سألت ابا عطاء يقينا كيف علمك بالمعانى

فقال:

خبير آلم فاسأل تزدنى بها تبا و آيات المثانى

اراد عالم - تجدنى - طبا، فقلت:

فما اسم جريدة ٧ فى رأس رمح دوين الكعب ليست بالسنان

فقال:

هو الزز الذى ان بات ذيفا لسدرك لم تزل لك اولتان

اراد الزج - ضيفا - لصدرك - عولتان، فقلت - فرج الله عنك:

---

(١) وفى الأغانى: ابا يزيد (٢) وفى الأغانى: رأيت مخيلة فطمعت (٣) وفى الأغانى: فما اعياك من طلب و رزق - فما يعييك فى ... (٤) و فى الأغانى: منهم (٥) يريد لست فى الأصل الكريم منهم (٦) وفى الأغانى: موثقا (٧) وفى الأغانى: حديدة.

فما صفراء تدعى ام عوف كأن رجيلتيها منجلان

فقال:

اردت زرادة و أزنّ زنا بأنك ما اردت سوى لسانى

اراد جرادة - اظن ظنا ، فقلت:

أ تعرف مسجدا لبنى تميم فويق الميل دون بنى ابان

فقال:

بنو سيتان دون بنى ابان ككرب ابيك من ابد المدان

اراد شيطان - كقرب - عبد المدان ، قال حماد: فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة و رأيت الغضب فى وجهه و تخوفته ، فقلت: يا ابا عطاء! هذا مقام المستجير بك و لك نصف ما اخذته ، قال: فاصدقنى! فأخبرته فقال: أولى لك قد سلمت و قد سلم لك جعلك خذه بورك لك فيه! فلا حاجة بى اليه و انقلب نحو ۱ معلى بن هبيرة .

و حكى ان ابا عطاء وفد على نصر بن سيار ثم انشده:

قالت بريكة بنتى و هى عائنة ۲ ان المقام على الإفلاس تعذيب

ما بال هم دخيل بات محتضرا رأس الفؤاد فنوم العين ترحيب ۳

انى دعانى اليك الخير من بلدى والخير عند ذوى الإحسان ٤ مطلوب

فأمر له بأربعين الف درهم .

و مات ابو عطاء بعد الثمانين و المائة ، كما فى فوات الوفيات للكتبى .

۲ - اسرائيل بن موسى البصرى

اسرائيل بن موسى ابو موسى البصرى نزيل الهند كان من اتباع التابعين ، روى عن حسن البصرى و أبى حازم الأشجعى و محمد بن سيرين و وهب بن منبه ، و عنه سفيان الثورى و ابن عيينة و حسين بن على الجعفى

---

(۱) و فى الأغانى: يهجو (۲) و فى الأغانى: قالت نريكة بنتى و هى عاتبة (۳) و فى الأغانى: توجيب (٤) و فى الأغانى: الأحساب .

ويحى بن سعيد القطان ؛ وثقه ابو حاتم ، و له فى صحيح البخارى فرد حديث مكرر فى اربعة مواضع ، وهو ثقة من السادسة ، قال الحافظ فى تهذيب التهذيب : قال ابن معين وأبو حاتم : ثقة ، زاد ابو حاتم : لا بأس به ، وقال النسائى : ليس به بأس ، قلت : ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان يسافر الى الهند ، و قال الأزدى وحده : فيه لين ، و ليس هو الذى روى عن وهب بن منبه و روى عنه الثورى ، ذاك شيخ يمانى ، و قد فرق بينهما غير واحد - انتهى ؛ وقد ذكره السمعانى فى الأنساب قال : ابو موسى اسرائيل بن موسى الهندى بصرى كان ينزل الهند فنسب اليها ، روى عن الحسن ، و روى عنه ابن عيينة ويحى بن سعيد القطان و الحسين الجعفى ، قال يحي بن معين : اسرائيل صاحب الحسن ثقة - انتهى .

٣ - بسطام بن عمرو التغلبى

قدم الهند مع اخيه هشام بن عمرو فى ايام المنصور الخليفة العباسى و ناب فى الحكم عن اخيه بمنصورة مدة من الزمان ، و لما سار هشام الى بغداد استخلفه فى بلاد السند كلها ، و مات هشام [١] سنة ١٥٧ فولى المنصور معبد بن الخليل على بلاد الهند و مات معبد سنة ١٥٩ فولى المهدى بن المنصور العباسى روح ابن حاتم وعزله فى تلك السنة ثم ولى بسطام بن عمرو التغلبى [٢] فقام بالأمر اياما و عزل سنة ستين و مائة ، كما فى الكامل .

٤ - تميم بن زيد العتبى

ولى على ارض السند فى ايام هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى سنة

---

(١) و فى الكامل و ابن جرير : ان هشاما عزل فى هذه السنة - و لم يذكرا موته .

(٢) كذا ، وفى الكامل وابن جرير فى حوادث ستين و مائة : و فيها عزل بسطام ابن عمرو عن السند و استعمل عليها روح بن حاتم .

احدى عشرة و مائة مكان الجنيد بن عبد الرحمن المرى ، فضعف و وهن و مات قريبا من الديبل بماء يقال له " ماء الجواميس " . وكان من اسخياء العرب ، وجد فى بيت المال ثمانية عشر الف الف درهم طاطرية فأسرع فيها ، وكان قد شخص معه فى الجند فتى من بنى يربوع يقال له "خنيس" - وأمه من طيء - الى الهند ، فأتت الفرزدق فسألته ان يكتب الى تميم فى اقفاله و عاذت بقبر غالب ابيه فكتب الفرزدق الى تميم :

اتتنى فعاذت يا تميم بغالب و بالحفرة السافى عليها ترابها
فهب لى خنيسا واتخذ فيه منة لحوبة ام ما يسوغ شرابها
تميم بن زيد لا تكونن حاجتى بظهر و لا يخفى عليك جوابها
فلا تكثر الترداد فيها فانني ملول لحاجات بطيء طلابها

٥ - الجنيد بن عبد الرحمن المرى

الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن ابى حارثة المرى احد اجواد الدنيا ، ولاه عمر بن هبيرة الفزارى امير العراق على ارض السند ، ثم ولاه اياه هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى ، ولما ولى هشام خالد بن عبد الله القسرى العراق كتب هشام الى الجنيد يأمره بمكاتبته سنة سبع و مائة ، فأتى الجنيد الديبل ثم نزل شط مهران فمنعه جى سنگه بن داهر العبور وقال : انا مسلمون فقد استعملنى الرجل الصالح - يعنى عمر بن عبد العزيز - على بلادى ولست آمنك ، فأعطاه رهنا وأخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج ؛ ثم انهما ترادا الرهن و كفر جى سنگه و حاربه ، و قيل : لم يحاربه و لكن الجنيد تجنى عليه ، فأتى الهند بجمع و أخذا(١) السفن و استعد للحرب ، فسار الجنيد اليه فى السفن ايضا فالتقوا فأخذ جى سنگه اسيرا و قد جنحت سفينته فقتله ؛ و هرب اخوه چچ - بالجيم الفارسية معربه صصه - الى العراق ليشكو

(١) كذا ، و فى الفتوحات الإسلامية الدحلانية : و أعد .

غدر الجنيد فخدعه الجنيد حتى جاء اليه فقتله . و غزا الجنيد الكيرج و كانوا قد نقضوا ، فاتخذ كباشا نطاحة فصك بها حائط المدينة حتى ثلمه و دخلها عنوة فقتل و سبى و غنم .

اما الكباش النطاحة فليس المراد ههنا بذلك الغنم و إنما هى آلة من خشب و حديد يجرونها بنوع من الحبل(١) فتدق الحائط فينهدم ، و قد بطلت هذه الآلة كالمنجنيقات لما حدثت الآلات النارية من المدافع و غيرها كبطلان النبال .

ثم ان الجنيد وجه العمال الى مرمد و المندل و دهنج و بروص ، و كان الجنيد يقول : القتل فى الجزع اكبر منه فى الصبر ، و وجه جيشا الى آزين ، و وجه حبيب بن مرة فى جيش الى ارض مالوه فأغاروا على آزين و غزوا بهرئمد فحرقوا ربضها ، و فتح الجنيد البيلمان و الجرز ، و حصل فى منزله سوى ما اعطى زواره اربعين الف الف و حمل مثلها ، قال جرير :

اصبح زوار الجنيد و صحبه يحيون صلت الوجه جما مواهبه

و قال ابو الجويرية :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأحسابهم او مجدهم قعدوا
محسدون على ما كان من كرم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

قال ابن الأثير فى الكامل : ان الجنيد اهدى لأم حكيم بنت يحيى ابن الحكم امرأة هشام بن عبد الملك قلادة من جوهر فأعجبت هشاما ، فأهدى لهشام قلادة اخرى ، فاستعمله هشام على خراسان سنة احدى عشرة و مائة و قاتل الترك غير مرة و تزوج الفاضلة بنت يزيد بن المهلب ، فغضب هشام و عزله و ولى عاصما خراسان ، و كان الجنيد قد سقى بطنه فقال هشام لعاصم : ان ادركته و به رمق فأزهق نفسه ! فقدم عاصم و قد مات الجنيد و كان بينهما عداوة، فأخذ عمارة بن حريم - و كان الجنيد قد استخلفه وهو ابن عمه -

(١) من الفتوحات الإسلامية ، و كان فى الأصل : الجبل .

فعذبه عاصم و عذب عمال الجنيد ؛ و كان من الأجواد الممدوحين غير محمود فى حروبه ، مات بمرو فى سنة ست عشرة و مائة فقال ابو الجويرية عيسى ابن عصمة يرثيه :

هلك الجود و الجنيد جميعا فعلى الجود و الجنيد السلام
اصبحا ثاويين فى ارض مرو ما تغنت على الغصون الحمام
كنتما نزهة الكرام فلما مت مات الندى و مات الكرام

ذكره الطبرى فى تاريخ الأمم و الملوك .

٦ - جهم بن زحر الجعفى

جهم بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة - بمهملة و نون - الجعفى ابو الأسود امره الحجاج على ستة آلاف من جند اهل الشام ، و بعثه الى الرى ليجتمع بمحمد بن القاسم الثقفى و يسير معه الى الهند ، فلحق به و سار معه الى ثغر الهند ، فأتى مكران و أقام بها زمانا ثم اتى قنزبور ففتحها ، ثم سار الى الديبل فقاتل اهلها قتالا شديدا و فتحها ، و كتب الحجاج الى محمد بن القاسم الثقفى ان وجه من قبلك من اهل العراق الى قتيبة ! و وجه اليهم جهم بن زحر بن قيس ! فانه فى اهل العراق خير منه فى اهل الشام ، و كان محمد وادا لجهم بن زحر ، فبعث سليمان بن صعصعة و جهم بن زحر ، فلما ودعه جهم بكى و قال : يا جهم ! انه للفراق ، قال : لا بد منه ، قال : و قدم على قتيبة سنة خمس و تسعين ، فغزا مع قتيبة بن مسلم الساش و كاشغر و غزا الصين ، و أمره قتيبة على سبعة آلاف من اهل الكوفة ؛ ثم لما تولى الخلافة سليمان بن عبد الملك و خلعه قتيبة و دعا الناس الى خلعه قاتله قتالا شديدا ، و لما غشى القوم الفسطاط قطعوا اطنابه فقال جهم بن زحر لسعد : انزل فحز رأسه ! فنزل سعد فاحتز رأسه ، فقال حضين بن المنذر :

و [ان]

و[ان] ابن سعد و ابن زحر تعاورا بسيفيهما رأس الهمام المتوج
عشية جئنا بابن زحر و جئتم بأدغم مرقوم الذراعين ديزج
اصم غداني كأن جبينه لطاخة نقس فى اديم ممجمج

و كان ذلك سنة ست و تسعين ؛ و ولى سليمان بن عبد الملك يزيد ابن المهلب خراسان ، فلازمه جهم بن زحر و كان من يزيد بمكان فغزا معه جرجان و أبلى فيه بلاء حسنا ، و لما فتحها الله سبحانه ولاه يزيد على جرجان فأقام بها زمانا ؛ و لما ولى سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن ابى العاص على خراسان اخذ الذين ولوا ليزيد بن المهلب لحبسهم ، و كان فيهم جهم بن زحر لحمل على حمار من قهندزمرو فمروا به على الفيض بن عمران فقام اليه فوجأ أنفه فشتمه جهم ، فغضب سعيد على جهم فضربه مائتى سوط و أمر سعيد بجهم و الذين كانوا فى السجن فدفعوا الى ورقاء بن نصر الباهلى فقتلوا فى العذاب جهما ؛ و كان ذلك سنة اثنتين بعد المائة ، كما فى تاريخ الأمم و الملوك للطبرى .

٧ – حبيب بن المهلب العتكى

حبيب بن المهلب بن ابى صفرة العتكى احد رجال الدولة الأموية ، استعمله سليمان بن عبد الملك على بلاد السند سنة ست و تسعين فقدمها و قد رجع ملوك الهند الى ممالكهم و رجع جى سنگه بن داهر الى برهمناباد ، فنزل حبيب على شاطئ مهران فأعطاه اهل الرور الطاعة ، و حارب قوما فظفر بهم ؛ ثم مات سليمان بن عبد الملك سنة تسع و تسعين و ولى ملكه عمر ابن عبد العزيز فعزل حبيب عن السند سنة مائة ، كما فى الكامل .

٨ – حكم بن عوانة الكلبى

ولى على ارض السند فى ايام هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى بعد ما توفى بها تميم بن زيد العتبى ، ولاه خالد بن عبد الله القسرى امير العراق

و قد كفر اهل الهند الا اهل قصه (كچه) ، فلم ير للسلمين ملجأ يلجؤن اليه فبنى من وراء البحيرة مما يلى الهند مدينة سماها "المحفوظة" و جعلها مأوى لهم ، و كان عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى مع الحكم و كان يفوض اليه و يقلده جسيم اموره و أعماله فأغزاه من المحفوظة ، فلما قدم عليه و قد ظفر امره فبنى دون البحيرة مدينة و سماها "المنصورة" ، فهى التى ينزلها العمال بعده و تخلص الحكم ما كان فى ايدى العدو مما غلبوا عليه و رضى الناس بولايته ؛ و كان خالد بن عبد الله القسرى امير العراق يقول : وا عجبا ! وليت فتى العرب - يعنى تميما - فرفض و ترك ، و وليت إبخل العرب فرضى به - انتهى . و قتل الحكم فى ارض السند سنة اثنتين و عشرين و مائة .

٩ - حميم بن سامة السامى

كان من رجال محمد بن الحارث العلافى انتقل معه الى السند و احتمى بداهر و سكن بالرور ، و لما فتح محمد بن القاسم الثقفى السند خرج الى برهمناباد و اجتمع بجى سنگه ، و لما خرج جى سنگه الى كشمير سار معه الى تلك البلاد ، و لما اقطع صاحب كشمير عمالة شاكلها لجى سنگه استعمل جى سنگه حميما على تلك العمالة ، و لما مات جى سنگه و لم يترك احدا يرثه استقل حميم بأقطاعه و تداول اولاده ملكه الى قرون متطاولة ، كما فى تاريخ السند .

١٠ - الربيع بن صُبيح السعدى

الشيخ المحدث الربيع بن صبيح السعدى ابو بكر - و يقال : ابو حفص - البصرى مولى بنى سعد بن زيد مناة ، روى عن الحسن البصرى و حميد الطويل و يزيد الرقاشى و أبى الزبير و أبى غالب صاحب ابى امامة و ثابت البنانى و مجاهد ابن جبر و غيرهم ، وعنه سفيان الثورى و وكيع و ابن مهدى و أبو داود و أبو الوليد الطيالسيان وآدم بن ابى اياس و عاصم بن على و عدة ؛ و كان صالحا ، صدوقا ،

عابدا ، مجاهدا ؛ ضعفه غير واحد من العلماء ، و قال ابن عدى : له احاديث صالحة مستقيمة و لم ار له حديثا منكرا جدا و أرجو أنه لا بأس به و لا بروايته ، وقال العقيلى فى الضعفاء : بصرى سيد من سادات المسلمين ، وقال العجلى : لا بأس به ، وقال الفلاس : ليس بالقوى ، وقال الحاكم : ليس بالمتين عندهم ، وحكى بشر بن عمر عن شعبة انه عظم الربيع بن صبيح ، وقال ابن حبان : كان من عباد اهل البصرة و زهادهم وكان يشبه بيته بالليل ببيت النحل من كثرة التهجد الا إن الحديث لم يكن من صناعته ، فكان يهم فيما يروى حتى وقع فى حديثه المناكير من حيث لا يشعر ، لا يعجبنى الاحتجاج به اذا انفرد ؛ و ذكر الرامهرمزى فى الفاصل انه اول من صنف بالبصرة ــ انتهى ملخصا من تهذيب التهذيب .

قال الحلبى فى كشف الظنون بعد ذكره فى اول من صنف فى الإسلام : و اعلم انه اختلف فى اول من صنف فقيل : اول من صنف الإمام عبد الملك ابن عبد العزيز البصرى ، و قيل : ابو النصر سعيد بن ابى عروبة ــ ذكرهما الخطيب ، و قيل : ربيع بن صبيح ــ قاله ابو محمد الرامهرمزى ؛ ثم سفيان بن عيينة ، ثم صنف الموطأ مالك بن انس بالمدينة ، ثم عبد الله بن وهب بمصر ، و معمر بن راشد وعبد الرزاق باليمن . وسفيان الثورى و محمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة ، وحماد بن سلمة و روح بن عبادة بالبصرة ، وهشيم بواسط ، و عبد الله بن المبارك بخراسان ــ انتهى .

قال الطبرى فى تاريخ الأمم والملوك : انه خرج غازيا الى السند فيمن خرج مع عبد الملك بن شهاب المسمعى من مطوعة اهل البصرة فمات بها ــ انتهى .

و كانت وفاته فى سنة ستين و مائة بأرض السند ، كما فى المغنى .

١١ ــ سفيح بن عمرو التغلبى

دخل ارض السند مع صنوه هشام بن عمرو وكان بها اذ خرجت خارجة ببلاد السند فوجهه هشام فخرج فى جيشه . فبينما هو يسير اذ لقى

عبد الله بن محمد العلوی یتنزه علی شاطئ مهران ، فمضى يريده فقال اصحابه : هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تركه اخوك متعمدا مخافة ان يبوء بدمه فلم يقصده ، فقال : ماكنت لأدع اخذه ولا ادع احدا يحظى بأخذه او قتله عند المنصور فقتل عبد الله — بقصة شرحتها فى ترجمة عبد الله و ترجمة اخيه هشام .

١٢ — عبد الله بن محمد العلوى

جدنا الكبير عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب الهاشمى القرشى المشهور بعبدالله الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض ، و هو أول من وطئ ارض الهند من اهل بيت النبى صلى الله عليه و سلم فيما اظن ، ولد ونشأ بالمدينة و تفقه على ابيه و جده ، وقدم الهند فى ايام المنصور العباسى ؛ وسبب قدومه ان والده محمد بن عبد الله لما خرج على المنصور وجهه الى البصرة فاشترى منها خيلا عتاقا ليكون سبب وصولهم الى عمر بن حفص العتكى وكان واليا على ارض السند من قبل المنصور وكان ممن بايع محمدا من قواد المنصور وكان يتشيع ؛ فساروا فى البحر الى السند ، فأمرهم عمر ان يحضروا خيلهم ، فقال بعضهم : انا جئناك بما هو خير من الخيل و بما لك فيه خير الدنيا و الآخرة فأعطنا الأمان ! اما قبلت منا و إما سترت و أمسكت عن اذانا حتى نخرج عن بلادك راجعين ! فأمنه فذكر له حالهم و حال عبد الله بن محمد ارسله ابوه اليه فرحب بهم و بايعهم ، و أنزل عبد الله عنده مختفيا ، و دعا كبراء اهل البلد و قواده و أهل بيته الى البيعة فأجابوه . فقطع الويتهم البيض ، و هيأ لبسه من البياض ليخطب فيه ، و تهيأ لذلك يوم الخميس ، فوصله مركب لطيف فيه رسول من امرأة عمر بن حفص تخبره بقتل محمد بن عبد الله ، فدخل على عبد الله فأخبره و عزاه ، فقال له عبد الله : ان امرى قد ظهر و دمى فى عنقك ، فقال عمر : قد رأيت رأيا ، ههنا ملك من ملوك السند عظيم الشأن كثير المملكة ، و هو على شوكة اشد تعظيما لرسول الله صلى الله عليه و سلم ،

و هو

و هو وفى ارسل اليه و أعقد بينك و بينه عقدا فأوجهك اليه فلست ترام معه، ففعل ذلك و سار اليه عبد الله فأكرمه و أظهر بره، و تسللت اليه الزيدية حتى اجتمع معه اربع مائة انسان من اهل البصائر فكان يركب فيهم و يتصيد فى هيئة الملوك و آلاتهم؛ فلما انتهى ذلك الى المنصور بلغ منه ما بلغ و كتب الى عمر بن حفص يخبره ما بلغه فقرأ الكتاب على اهله و قال لهم: ان اقررت بالقصة عزلنى، و إن صرت اليه قتلنى، و إن امتنعت حاربنى، فقال له رجل منهم: الق الذنب على و خذنى و قيدنى! فانه سيكتب فى حملى اليه فاحملنى! فانه لا يقدم على لمكانك فى السند و حال اهل بيتك بالبصرة، فقال عمر: اخاف عليك خلاف ما تظن، قال: ان قتلت فنفسى فداء لنفسك! فقيده و حبسه و كتب الى المنصور بأمره، فكتب اليه المنصور يأمره بحمله، فلما صار إليه ضرب عنقه؛ ثم استعمل على السند هشام بن عمرو التغلبى و أمره ان يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله بن محمد، فسار هشام الى السند فملكها وكره اخذ عبد الله بن محمد و أقبل يرى الناس انه يكاتب ذلك الملك و اتصلت الأخبار بالمنصور بذلك فجعل يكتب اليه يستحثه، فبينا هو كذلك اذ خرجت خارجة ببلاد السند فوجه هشام اخاه سفيحا[١] فخرج فى جيشه و طريقه بجنبات ذلك الملك، فبينا هو يسير اذ غبرة قد ارتفعت فظن انهم مقدمة العدو الذى يقصده، فوجه طلائعه فرجعت اليه فقالوا: هذا عبد الله بن محمد العلوى يتنزه على شاطئ مهران! فمضى يريده فقال نصحاؤه: هذا ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم! و قد تركه اخوك متعمدا مخافة ان يبوء بدمه فلم يقصده، فقال: ما كنت لأدع اخذه و لا ادع احدا يحظى بأخذه او قتله عند المنصور، و كان عبد الله فى عشرة فقصده فقاتله عبد الله و قاتل اصحابه حتى قتل و قتلوا جميعا فلم يفلت منهم مخبر و سقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به، و قيل: ان اصحابه قذفوه فى مهران حتى لا يحمل رأسه؛ فكتب

(١) و فى الكامل: سفنجا .

هشام بذلك الى المنصور فكتب اليـه المنصور يشكره و يأمره بمحاربة ذلك الملك ، فحاربه حتى ظفر به و قتله و غلب على مملكته .

و كان عبد الله قد اتخذ سرارى فأولد واحدة منهن ولدا و هو محمد بن عبد الله الذى يقال له : ابن الأشتر ، فأخذ هشام السرارى و الولد معهن فسيرهن الى المنصور، فسير المنصور الولد الى عامله بالمدينـة و كتب معه بصحة نسبه و تسليمه الى اهله ؛ و كان ذلك سنة احدى و خمسين و مائـة ، كما فى الكامل .

١٣ - عبد الملك بن شهاب المسمعى

سيره المهدى بن المنصور العباسى الى بلاد الهند سنة تسع وخمسين و مائة و فرض معه لألفين من اهل البصرة من جميع الأجناد و أشخصهم معه و من المطوعة الذين كانوا يلزمون المرابطات الفا و خمس مائة رجل ، و وجه معه قائدا من ابناء اهل الشام يقال له ، ابن الحباب المَذْحِجى ، فى سبع مائة من اهل الشام ، و خرج معه من مطوعة اهل البصرة بأموالهم الف رجل فيهم فيما ذكر الربيع بن صبيح ، و من الأسواريين و السيابجة اربعة آلاف رجل ؛ فولى عبد الملك بن شهاب المنذر بن محمد الجارودى الألف الرجل المطوعة من اهل البصرة ، و ولى ابنه غسان بن عبد الملك الألفى الرجل الذين من فرض البصرة ، و ولى ابنه عبد الواحد بن عبد الملك الألف و الخمس مائة الرجل من مطوعة المرابطات .

و أفرد يزيد بن الحباب فى اصحابه فخرجوا وكان المهدى وجه لتجهيزهم حتى شخصوا ابا القاسم محرز بن ابراهيم فمضوا لوجههم و ساروا فى البحر حتى نزلوا على باربد سنة ستين و مائة ، فلما نازلوها حصروها من نواحيها و حرض الناس بعضهم بعضا على الجهاد و ضايقوا اهلها ففتحها الله عليهم هذه السنة عنوة ، و احتمى اهلها بالبد (بت خانه) الذى لهم فأحرقه المسلمون عليهم ، فاحترق بعضهم

 و قتل

وقتل الباقون ، واستشهد من المسلمين بضعة وعشرون رجلا وأفاءها الله عليهم ، فهاج عليهم البحر فأقاموا الى ان يطيب ، فأصابهم مرض فى افواههم فمات منهم نحو من الف رجل منهم الربيع بن صبيح ، ثم رجعوا فلما بلغوا ساحلا من فارس يقال له "بحرحمران" عصفت بهم الريح ليلا فانكسر عامة مراكبهم فغرق البعض و نجا البعض و وصل عبد الملك الى بغداد ، فولاه المهدى بن المنصور على بلاد السند سنة احدى و ستين و مائة و عزله بعد سبعة عشر يوما(١) من قدومه ارض الهند ، كما فى الكامل .

١٤ – عمر بن حفص العتكى

عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن ابى صفرة العتكى المعروف بهزار مرد - يعنى الف رجل - كان من قواد المنصور ممن بايع محمد بن عبد الله العلوى المشهور بالنفس الزكية ، استعمله المنصور على السند و الهند سنة اثنتين و أربعين و مائة ، فقدمها فحاربه عيينة بن موسى التميمى فسار حتى ورد السند فغلب عليها وقام بالملك .

و فى ايامه قدم الهند عبد الله بن محمد بن عبد الله العلوى و قد تقدم خبره فى ترجمته ، وقد عزل المنصور فى تلك القصة عمر بن حفص عن السند سنة احدى وخمسين و مائة و استعمله على افريقية ، فسار الى قيروان فى خمس مائة فارس فاجتمع وجوه البلد فوصلهم وأحسن اليهم و أقام و الأمور مستقيمة ثلاث سنين ، فسار الى الزاب لبناء مدينة "طُبْنَة" بأمر المنصور و استخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبى ، فخلت افريقية من الجند فثار بها البربر و اجتمعوا بطرابلس و ولوا عليهم ابا حاتم الأباضى وعمت الفتنة البلاد كلها ، و رجع عمر الى القيروان فحصروه وطال الحصار حتى اكلوا دوابهم و فى كل يوم يكون بينهم قتال و حرب ، فلما ضاق الأمر بعمر و بمن معه فعزم على القاء نفسه الى الموت

(١) و فى الكامل : ثمانية عشر يوما .

فأتى الخبر ان المنصور قد سير اليه يزيد بن حاتم المهلبي فى ستين الف مقاتل وأشار عليه من عنده بالتوقف عن القتال الى ان يصل العسكر ، فلم يفعل و خرج و قاتل فقتل فى منتصف ذى الحجة سنة اربع وخمسين و مائة ، كما فى الكامل .

١٥-عمرو بن محمد الثقفى

عمرو بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل الثقفى الذى كان والده فتح بلاد السند و كان مع الحكم بن عوانة الكلبى حين ولى بلاد السند فكان يفوض اليه و يقلده جسيم اموره و أعماله ، فلما قتل الحكم سنة اثنتين و عشرين و مائة قام بالملك و رضى بولايته هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى فحارب العدو و ظفر ، ثم بغى عليه مروان بن يزيد بن المهلب فقتله ؛ و لما مات هشام و ولى بعده يزيد بن الوليد عزل عمرو بن محمد سنة خمس وعشرين و مائة .

١٦-عمرو بن مسلم الباهلى

استعمله عمر بن عبد العزيز الخليفة الصالح على بلاد السند و الهند سنة مائة ، و كتب الى الملوك يدعوهم الى الإسلام و الطاعة على ان يملكهم و لهم ما للسلمين وعليهم ما عليهم ، و قد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه فأسلم جى سنگه و الملوك وتسموا بأسماء العرب ، وغزا عمرو بن مسلم بعض الهند فظفر ؛ و بقى ملوك السند مسلمين على بلادهم ايام عمر و يزيد بن عبد الملك ، فلما كان ايام هشام بن عبد الملك ارتدوا عن الإسلام ، و كان سببه ما نذكره ان شاء الله تعالى .

وقدم بنو المهلب الى السند هاربين فى ايام يزيد بن عبد الملك فوجه اليهم هلال بن احوز التميمى ، فقتل مدرك بن المهلب بقندابيل (قندهار) و قتل المفضل و عبد الملك و زياد و مروان و معاوية بنى المهلب ، و قتل معاوية ابن يزيد فى آخرين ؛ كما فى فتوح البلدان .

عيينة

١٧ - عيينة بن موسى التميمى

عيينة بن موسى بن كعب التميمى كان والده على شرط السفاح فاستخلف مكانه المسيب بن زهير و قدم السند و قدم معه ولده عيينة، و لما سار ابوه الى العراق استخلفه على السند، و خلعه المنصور سنة اثنتين وأربعين ومائة، و سبب خلعه ان اباه استخلف المسيب بن زهير على الشرط، فلما مات موسى اقام المسيب على ما كان يلى من الشرط و خاف ان يحضر المنصورَ عيينةُ فيوليه ما كان الى ابيه فكتب اليه ببيت شعر و لم ينسب الكتاب الى نفسه:

فأرضك ارضك ان تأتنا تنم نومة ليس فيها حلم

فخلع الطاعة، فلما بلغ الخبر الى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة و وجه عمر بن حفص العتكى عاملا على السند و الهند، فحاربه عيينة فسار حتى ورد السند فغلب عليها؛ كما فى الكامل.

١٨ - ليث بن طريف الكوفى

استعمله المهدى بن المنصور العباسى على بلاد السند - وكان مولدا(١) من مواليه - فقام بالأمر مدة من الزمان، و خرج عليه الزط (جاٹ) سنة خمس و ستين و مائة، فسير اليه المهدى جيشا كثيفا، فقاتل الزط و قتلهم؛ وعزله هارون بن المهدى لعله سنة سبعين و مائة.

١٩ - محمد بن عبد الله العلوى

السيد الشريف محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن على بن ابى طالب الهاشمى القرشى المدنى المشهور بابن الأشتر ولد بأرض السند، و لما قتل والده عبد الله سيره هشام بن عمرو التغلبى امير السند الى المنصور الخليفة العباسى، فسيره المنصور الى عامله بالمدينة وكتب معه بصحة نسبه و تسليمه

---

(١) كذا، لعله: مولى.

الى اهله سنة احدى و خمسين و مائة ؛ كما فى الكامل .

و قال جمال الدين احمد بن على الداودى فى عمدة الطالب : و قال الشيخ ابو نصر البخارى : قتل عبد الله الأشتر بالسند و حملت جاريته وصبى معها يقال له " محمد " بعد قتله و كتب ابو جعفر المنصور الى المدينة بصحة نسبه ، و قال : كتب الى حفص بن عمر المعروف بهزارمرد امير السند بذلك ، ثم قال الشيخ ابو نصر البخارى : وروى عن جعفر الصادق انه قال : كيف يثبت النسب بكتابة رجل الى رجل ! ذكر ذلك ابو اليقظان و يحيي ابن الحسن العقيقى و غيرهما ـ و الله اعلم ، ثم قال ابو نصر البخارى : و قال آخرون : اعقب و صح نسبه ـ انتهى .

اما ما نقل جمال الدين عن جعفر الصادق فيقدح فيه ان جعفر الصادق توفى سنة ١٤٨ وكانت الوقعه فى سنة ١٥١ ، فلا تصح نسبة هذا القول الى جعفر الصادق .

و ولد محمد بن عبد الله الأشتر خمسة بنين : طاهرا و عليا و أحمد و إبراهيم و الحسن الأعور الجواد ؛ و عقب محمد بن عبد الله الأشتر الذى لا خلاف فيه فمن الحسن الأعور الجواد ، كان احد اجواد بنى هاشم الممدوحين المعدودين و يكنى ابا محمد ؛ قتيل قتله طىء فى ذى الحجة سنة ٢٥١ .

و قال ابن الشعرانى النسابة : قتل الحسن ايام المعتز و عقب الحسن الأعور الجواد من اربعة رجال و هم : ابو جعفر محمد نقيب الكوفة و أبو عبد الله الحسين نقيب الكوفة ايضا و أبو محمد عبد الله و القاسم ، و ذكر ابن طباطبا ابا العباس احمد بن الحسين الأعور ايضا ؛ وكان اعقب عبد الله بن الحسن الأعور من ثلاثة رجال : على و القاسم و أحمد ، كما فى عمدة الطالب ، اما القاسم بن عبد الله بن الحسن الأعور بن محمد بن عبد الله الأشتر فخرج من عقبه طيب كثير منهم شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن احمد بن يوسف ابن عيسى بن حسن بن الحسين بن جعفر بن قاسم المتوفى بمدينة كڑه سنة ٦٧٧

و هو من اجداد نا ؛ و سنذ كره فى ما بعد ان شاء الله تعالى .

٢٠ - مروان بن يزيد المهلبي

قدم الهند هاربا فى ايام يزيد بن عبد الملك الأموى و سكن بأرض السند ، ثم بغى على عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى فقتله عمرو فى ايام هشام بن عبد الملك .

٢١ - معبد بن الخليل التميمى

استعمله المنصور العباسي على السند سنة سبع و خمسين و مائة وكان بخراسان ، كتب اليه بولايته فسار الى بلاد السند وفتح ما استغلق ، و مات بالسند سنة تسع و خمسين و مائة فى ايام المهدى بن المنصور ؛ كما فى الكامل .

٢٢ - مغلس العبدى

استعمله عبد الرحمن بن مسلم ابو مسلم الخراسانى على ارض السند ، فأخذ على طخارستان و سار حتى صار الى منصور بن جمهور الكلبي و هو بالسند، فلقيه منصور فقتله وهزم جنده نحو سنة ثلاث وأربعين و مائة .

٢٣ - منصور بن جمهور الكلبي

منصور بن جمهور الكلبي احد الستة الذين قتلوا الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخليفة الأموى ، استعمله يزيد بن الوليد على العراق سنة ست و عشرين و مائة ، و لم يكن منصور من اهل الدين و إنما صار مع يزيد لرأيه فى الغيلانية ولأنه شهد قتل الوليد ، وقال له يزيد لما ولاه العراق : اتق الله ! واعلم انى قتلت الوليد لفسقه و لما اظهر من الجور، فلا تركب مثل ما قتلناه عليه ! فقام بالملك مدة قليلة ، عزله يزيد فى تلك السنة ، فكان يثير الفتن فى نواحى الأرض؛ ولما رأى انه لا ملجأ له قدم الهند مع اخيه منظور سنة ثلاثين ومائة و قاتل يزيد ابن عرار فظفر به و قتله و استقل بأرض السند .

فلما كان اول الدولة العباسية ولى ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم مغلسا العبدى ثغر السند ، وأخذ على طخارستان و سار حتى صار الى منصور ابن جمهور الكلبي وهو بالسند ، فلقيه منصور فقتله وهزم جنده ، فلما بلغ ابا مسلم ذلك عقد لموسى بن كعب التميمى ثم وجهه الى السند فى اثنى عشر الفا ، فلما قدمها كان بينه و بين منصور بن جمهور مهران ثم التقيا فهزم منصورا و جيشه وقتل منظورا اخاه ، و خرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل فمات عطشا فى الرمال .

و قد قيل : اصابه بطنه فمات ، و سمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال منصور و ثقله فدخل بهم بلا د الخزر ؛ و كان ذلك سنة اربع و ثلاثين و مائة ، كما فى الكامل .

٢٤ — منظور بن جمهور الكلبي

قدم ارض السند مع اخيه منصور بن جمهور سنة ثلاثين و مائة و قاتل معه بها ، وقتل سنة اربع و ثلاثين و مائة ، قتله موسى بن كعب التميمى ؛ كما تقدم .

٢٥ — موسى بن كعب التميمى

عقد له ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم ثم وجهه الى ثغر السند لقتال منصور ابن جمهور الكلبي وكان على شرط السفاح ، فاستخلف مكانه المسيب بن زهير ، وقدم السند فى اثنى عشر الفا سنة اربع وثلاثين و مائة وكان بينه و بين منصور ابن جمهور مهران ثم التقيا فهزم منصورا وقتل اخاه منظورا ، و خرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل فمات عطشا فقام موسى بالملك ، و رمّ المنصورة و زاد فى مسجدها و غزا و افتتح ثم سار الى العراق و استخلف ابنه عيينة بن موسى على السند ، كما فى الكامل ؛ و توفى سنة احدى و أربعين و مائة على قول الطبرى .

٢٦ – موسى بن يعقوب الثقفي

موسى بن يعقوب بن محمد بن شيبان بن عثمان الثقفي الفقيه ولاه القضاء والخطابة محمد بن القاسم الثقفي بالرور سنة ثلاث و تسعين و تداول اولاده القضاء بها الى قرون متطاولة ، وكل واحد منهم كان يلقب بالصدر الإمام الأجل بدر الملة و الدين سيف السنة ونجم الشريعة .

٢٧ – نجيح بن عبد الرحمن السندي

الفقيه العالم نجيح بن عبد الرحمن ابو معشر السندي صاحب المغازي ذكره السمعاني في الأنساب والذهبي في طبقات الحفاظ ، وفي تذهيب التهذيب : قال السمعاني : انه كان مولى ام سلمة من اهل المدينة و أم موسى بن المهدي ، يروى عن محمد بن عمرو ونافع وهشام بن عروة ، روى عنه العراقيون ؛ قال ابو نعيم : كان ابو معشر سنديا وكان رجلا الكن يقول : حدثنا محمد بن قعب – يريد ابن كعب ، مات في سنة سبعين و مائة و صلى عليه هارون الرشيد في السنة التي استخلف فيها و دفن في المقبرة الكبيرة ببغداد ، وكان ممن اختلط في آخر عمره و بقي قبل ان يموت سنتين في تغير شديد لا يدرى ما يحدث به وكثر المناكير في روايته من قبل اختلاطه فبطل الاحتجاج به – انتهى .

وقال الذهبي في طبقات الحفاظ : انه كاتب امرأة من بني مخزوم فأدى اليها فاشترت ام موسى بنت المنصور ولاءه فيما قيل ، وكان من اوعية العلم على نقص في حفظه ، رأى ابا امامة بن سهل ، و روى عن محمد بن كعب القرظي و موسى بن يسار ونافع وابن المنكدر و محمد بن قيس وطائفة ، ولم يدرك سعيد ابن المسيب و ذلك في جامع ابي عيسى الترمذي وأظنه سعيد المقبري فانه يكثر عنه، حدث عنه ابنه محمد و عبد الرزاق و أبو نعيم و محمد بن بكار و منصور بن ابي مزاحم و طائفة ، قال ابن معين : ليس بالقوى ، و قال احمد بن حنبل : كان بصيرا بالمغازي وكان لايقيم الإسناد ، و قال ابو نعيم : كان ابومعشر سنديا الكن يقول : حدثنا

محمد بن قعب - يريد كعب ، و قال ابو زرعة : صدوق ، و قال النسائى : ليس بالقوى ؛ قلت : قد احتج به النسائى ، ولم يخرج له الشيخان ، وكان ابيض ازرق سمينا ، اشخصه معه المهدى الى العراق و أمر له بألف دينار و قال : تكون بحضرتنا فتفقه من حولنا - انتهى .

وله من الكتب كتاب المغازى ذكره ابن النديم فى فهرسته ، توفى ابو معشر فى رمضان سنة سبعين و مائة .

٢٨ - نصر بن محمد الخزاعى

نصر بن محمد بن الأشعث الخزاعى استعمله المهدى بن المنصور العباسى على بلاد السند سنة احدى و ستين و مائة مكان روح بن حاتم وشخص اليها حتى قدمها ، ثم عزل وولى مكانه محمد بن سليمان ، فوجه اليها عبد الملك بن شهاب المسمعى فقدمها على نصر بغتة ، ثم اذن له فى الشخوص فشخص حتى نزل الساحل على ستة فراسخ من المنصورة ، فأتى نصر بن محمد عهده على السند فرجع الى عمله وقد كان عبد الملك اقام بها ثمانية عشر يوما فلم يعرض له فرجع الى البصرة ، فاستقل نصر بن محمد على ولايته زمانا ؛ و مات بالسند سنة اربع و ستين و مائة ، كما فى تاريخ الأمم والملوك .

٢٩ - وداع بن حميد الأزدى

استعمله يزيد بن المهلب على قندابيل من اعمال السند وقال له حين خرج لقتال مسلمة بن عبد الملك : انى سائر الى هذا العدو و لو قد لقيتهم لم ابرح العرصة حتى تكون لى او لهم ، فان ظفرت اكرمتك ، و إن كانت الأخرى كنت بقندابيل حتى يقدم عليك اهل بيتى فيتحصنوا بها حتى يأخذوا لأنفسهم امانا ؛ فلما قتل يزيد اجتمع آل المهلب بالبصرة وحملوا عيالاتهم وأموالهم فى السفن البحرية ، ثم لججوا فى البحر حتى انتهوا الى قندابيل .

و بعث مسلمة بن عبد الملك هلال بن احوز التميمى فى اثرهم فلحقهم

 بقندابيل

بقندابيل ، فأراد آل المهلب دخول قندابيل فمنعهم وداع بن حميد ، و كاتبه هلال بن احوز و لم يباين آل المهلب فيفارقهم ، فتبين لهم فراقه لما التقوا و صفوا ، كان وداع بن حميد على الميمنة و عبد الملك بن هلال على الميسرة – و كلاهما ازدى ، فرفع لهم هلال راية الأمان ، فمال اليهم وداع بن حميد و عبد الملك بن هلال و أرفض عنهم الناس فخلوهم .

و مشى آل المهلب بأسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم الا ابا عيينة بن المهلب و عثمان بن المفضل فلحقا برتبيل ، و بعث بنسائهم و أولادهم الى مسلمة ، كما فى تاريخ الأمم و الملوك للطبرى .

٣٠ – هشام بن عمرو التغلبى

استعمله المنصور على السند ، و كان سبب استعماله ان المنصور كان يفكر فيمن يوليه السند فبينا هو راكب و المنصور ينظر اليه اذ غاب يسيرا ثم عاد فاستأذن على المنصور فأدخله فقال : انى لما انصرفت من الموكب لقيتنى اختى فلانة فرأيت من جمالها و عقلها و دينها ما رضيتها لأمير المؤمنين ، فأطرق ثم قال : اخرج ! يأتك امرى ، فلما خرج قال المنصور لحاجبه الربيع : لو لا قول جرير :

لا تطلبن خؤولة فى تغلب فالزنج اكرم منهم اخوالا

لتزوجت اليه ، قل له : لو كان لنا حاجة فى النكاح لقبلت فجزاك الله خيرا ! و قد وليتك السند فتجهز اليها ! و أمره ان يكاتب ذلك الملك بتسليم عبد الله ابن محمد العلوى المشهور بالأشتر فان سلم و إلا حاربه . فسار هشام الى السند فملكها ، و كره اخذ عبد الله الأشتر و أقبل يرى انه يكاتب الملك الذى كان عبد الله فى بلاده و اتصلت الأخبار بالمنصور بذلك ، فجعل يكتب اليه يستحثه فبينا هو كذلك اذ خرجت خارجة ببلاد السند فوجه هشام اخاه سفيحا ، فخرج فى جيشه و طريقه بجنبات ذلك الملك ؛ فبينا هو يسير اذ غبرة قد ارتفعت

فظن انهم مقدمة العدو الذى يقصد فوجه طلائعه فزحفت اليه فقالوا : هذا عبد الله بن محمد العلوى يتنزه على شاطئ مهران ، فمضى يريده فقال نصحاؤه : هذا ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم! و قد تركه اخوك متعمدا مخافة ان يبوء بدمه فلم يقصده ، فقال: ما كنت لأدع اخذه و لا ادع احدا يحظى بأخذه او قتله عند المنصور ، و كان عبد الله فى عشرة فقصده ، فقاتله عبد الله و قاتل اصحابه حتى قتل و قتلوا جميعا ، فلم يفلت منهم مخبر ، و سقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به .

و قيل : ان اصحابه قذفوه فى مهران حتى لا يحمل رأسه ، فكتب هشام بذلك الى المنصور ؛ فكتب اليه المنصور يشكره و يأمره بمحاربة ذلك الملك ، فحاربه حتى ظفر به و قتله وغلب على مملكته . و وجه عمرو بن جمل فى بوارج الى نارند ، و وجه الى ناحية الهند فافتتح كشمير وأصاب سبايا و رقيقا كثيرا و فتح الملتان ، وكان بقندابيل متغلبة من العرب فأجلاهم عنها ، وأتى القندهار فى السفن ففتحها وهدم الكنيسة و بنى موضعها مسجدا ؛ فأخصبت البلاد فى ولايته فتبركوا به ، ثم سار الى بغداد وعزل عن الولاية بالسند و مات بها سنة سبع و خمسين و مائة ، كما فى الكامل .

٣١ — يزيد بن عرار

ولى على ارض السند فى ايام وليد بن يزيد بن عبد الملك الأموى سنة خمس و عشرين و مائة وكان بها من قبل ، فقام بالأمر و أحسن سيرته فى الناس و قاتل العدو؛ وكان يفتح الناحية قد نكث اهلها حتى جاء منصور ابن جمهور الكلبى فقاتله و قتل فى حدود سنة ثلاثين و مائة .

* * * * *

الطبقة

الطبقة الثالثة

فی اعیان القرن الثالث

١ - ابو علی السندی

الشیخ الکبیر ابو علی السندی کان من اهل الحقائق و المواجید، صحبه ابو یزید طیفور بن عیسی البسطامی المتوفی سنة احدی وستین و مائتین، قال ابو یزید: صحبت ابا علی السندی فکنت القنه ما یقیم به فرضه، و کان یعلمنی التوحید و الحقائق صرفا، وحکی عن ابی یزید انه قال: دخل علیّ ابو علی السندی و کان معه جراب فصبه بین یدی فاذا هو ألوان الجواهر! فقلت له: من این لك هذا؟ قال: وافیت وادیا ههنا فاذا هی تضیء کالسراج! فحملت هذا منها، قال: فقلت له: کیف کان وقتك وقت ورودك الوادی؟ قال: کان وقتی وقت فترة عن الحال الذی کنت فیه قبل ذاك - وذکر الحکایة و المعنی فی ذلك ان فی وقت فترته شغلوه بالجواهر، وقال ابو یزید: قال لی ابو علی السندی: کنت فی حال منّی بی لی ثم صرت فی حال منه به له، والمعنی فی ذلك ان العبد یکون ناظرا الی افعاله و یضیف الی نفسه افعاله، فاذا غلب علی قلبه انوار المعرفة یری جمیع الأشیاء من الله، قائمة بالله، معلومة لله، مردودة الی الله - ذکره ابو نصر عبد الله بن علی السراج الطوسی فی کتابه اللمع.

٢ - ابن دهن الهندی

ابن دهن الهندی الحکیم من الأطباء المشهورین، کان الیه بیمارستان البرامکة ببغداد، نقل الی العربیة من اللسان الهندی عدة کتب منها استانکر الجامع، وکتاب سندستاق معناه کتاب صفوة النجح - ذکره ابن بشر فی فهرسته.

٣ - بشر بن داود المهلبي

بشر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة العتكى احد ولاة السند ، كان مع ابيه فلما توفى ابوه سنة خمس و مائتين قام بالأمر ، و كتب اليه المامون بن الرشيد العباسى بولاية الثغر على ان يحمل كل سنة الف الف درهم فأطاعه زمانا ، ثم عصى و منع الحمل فوجه المامون اليه حاجب بن صالح سنة احدى عشرة ومائتين ، فهزمه بشر بن داود فانحار الى كرمان ، ثم استعمل غسان بن عباد على السند سنة ثلاث عشرة و مائتين ، فقدمها و خرج بشر اليه بالأمان ، و ورد به مدينة السلام سنة ست عشرة و مائتين ، كما فى الكامل .

٤ - جعفر بن محمد الملتانى

ابو عبد الله جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف بن على بن ابى طالب القرشى الهاشمى الملك الملتانى . ذكره جمال الدين احمد بن على الداودى فى عمدة الطالب ، قال : و كان قد خاف بالحجاز فهرب فى ثلاثة عشر رجلا من صلبه فما استقرت به الدار حتى دخل الملتان ، فلما دخلها فزع اليه اهلها و كثير من اهل السواد . و كان فى جمعة قوى بهم على البلد حتى ملكه و خوطب بالملك . و ملك اولاده هناك ، و أولد ثلاث مائة واربعة و ستين ولدا ، قال ابن خداع اعقب من ثمانية وعشرين ولدا . و قال شيخ الشرف العبيدى اعقب من نيف و خمسين رجلا ، وقال البيهقى : اعقب من ثمانين رجلا ، قال الشيخ ابو الحسن العمرى بعد ان ذكر المعقبين من ولد الملك الملتانى : اربعة و أربعون رجلا ، قال لى الشيخ ابو اليقظان عمار وهو يعرف طرفا كثيرا من اخبار الطالبيين و أسمائهم : ان عدتهم اكثر من هذا ، و منهم ملوك و أمراء و علماء و نسابون ، و أكثرهم على رأى الإسماعيلية ، و نسائهم هدى . و هم يحفظون انسابهم ، و قل من يلحق عليهم ممن ليس منهم ـ هذا كلامه انتهى .

٥ — داود بن يزيد المهلبي

داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة العتكى استخلفه ابوه عند موته بالقيروان على افريقية سنة سبعين و مائة فعزله هارون الرشيد سنة اثنتين و سبعين و مائة و استعمله على أرض السند و الهند سنة اربع و ثمانين و مائة و كان معه ابو حمة المتغلب و هو مولى لكندة فقدم الهند و ملكها ودوخ الثغر و أحكم اموره، و لم يزل امر ذلك الثغر مستقيما الى عهد المامون، و بقى داود بالسند الى آخر عهده من الدنيا ؛ توفى سنة خمس و مائتين فى ايام المامون، كما فى الكامل .

٦ — صالح بن بهلة الهندى

صالح بن بهلة الهندى الطبيب المشهور كان فى ايام الرشيد هارون بالعراق ذكره ابن ابى اصيبعة فى طبقات الأطباء و القفطى فى اخبار الحكماء، قال القفطى : انه كان هندى الطب حسن الإصابة فيما يعانيه و يخبر به من تقدمة المعرفة على طريق الهند .

و من عجيب ما جرى له ان الرشيد فى بعض الأيام قدمت له الموائد فطلب جبرائيل بن بختيشوع ليحضر اكله على عادته فى ذلك فطلب فلم يوجد، فلعنه الرشيد و بينما هو فى لعنه اذ دخل عليه، فقال له : اين كنت؟ و طفق يذكره بشر، فقال : ان اشتغل امير المؤمنين بالبكاء على عمه ابراهيم بن صالح و ترك تناولى بالسب كان اشبه، فسأله عن خبر ابراهيم، فأعلمه انه خلفه و به رمق ينقضى آخره وقت صلاة العتمة، فاشتد جزع الرشيد من ذلك و أمر برفع الموائد و كثر بكاؤه ؛ فقال جعفر بن يحيي : يا امير المؤمنين ! جبرائيل طبه رومى و صالح ابن بهلة الهندى فى العلم بطريقة اهل الهند فى الطب مثل جبرائيل فى العلم بمقالات الروم، فان رأى امير المؤمنين ان يأمر باحضاره و يوجهه الى ابراهيم ابن صالح ليفهمنا عنه فعل، فأمر الرشيد باحضاره و توجيهه الى المصير اليه بعد

منصرفه من عند ابراهيم ، ففعل ذلك جعفر ، و مضى صالح بن بهلة الى ابراهيم حتى عاينه و جس عرقه و صار الى جعفر ، فدخل جعفر على الرشيد فأخبره بحضور صالح بن بهلة فأمره الرشيد بادخاله اليه ، فدخل ثم قال : يا امير المؤمنين! انت الإمام وعاقد ولاية القضاء للأحكام و مهما حكمت به لم يجز لحاكم فسخه ! و أنا اشهدك و أشهد على نفسي من حضرك ان ابراهيم بن صالح ان توفى فى هذه الليلة و فى هذه العلة ان كل مملوك لصالح بن بهلة حر لوجه الله ! و كل دابة له فحبيس فى سبيل الله ! و كل مال له فصدقة على المساكين ! و كل امرأة له فطالق ثلاثا ! فقال الرشيد : حلفت يا صالح بالغيب ! فقال صالح : كلا يا امير المؤمنين ! انما الغيب ما لا دليل عليه و لا علم به ، ولم اقل ما قلت الا بدلائل بينة وعلم واضح ؛ فسرى عن الرشيد ما كان يجد وطعم ، و أحضر له النبيذ فشرب ، فلما كان وقت العتمة ورد كتاب صاحب البريد بمدينة السلام بوفاة ابراهيم بن صالح على الرشيد ، فاسترجع و أقبل على جعفر بن يحيى باللوم فى ارشاده الى صالح بن بهلة ، و أقبل يلعن الهند و طبهم و يقول : واسوأتا من الله ان يكون ابن عمي يتجرع غصص الموت و أنا اشرب النبيذ ! ثم دعا برطل من النبيذ و مزجه بالماء و ألقى فيه من الملح شيئا و أخذ يشرب منه و يتقيأ حتى قذف ما كان فى جوفه من طعامه و شرابه ، و بكر الى دار ابراهيم فقصد الخدم بالرشيد الى رواق فيه الكراسي و المساند و النمارق فاتكأ الرشيد على سيفه و وقف و قال : لا يحسن الجلوس فى المصيبة بالأحبة على اكثر من البسط فارفعوا هـذه الفرش و النمارق ! ففعل ذلك و جلس الرشيد على البساط ؛ و صارت سنة لبنى العباس من ذلك اليوم و لم تكن السنة كذلك .

و وقف صالح بن بهلة بين يدى الرشيد ، فلم ينطق احد الى ان سطعت روائح المجامر فصاح صالح بن بهلة عند ذلك : الله الله يا امير المؤمنين ان تحكم على بطلاق زوجتي فيتزوجها من لا تحل له ! الله الله ان تخرجنى من نعمتى و لم يلزمنى حنث ! الله الله ان تدفن ابن عمك حيا ! فوالله ما مات !

فأطلق

فأطلق لى الدخول عليه والنظر اليه ! و هتف بهذا القول مرات ، فأذن له بالدخول على ابراهيم ؛ ثم سمع الجماعة تكبيرا فخرج صالح بن بهلة و هو يكبر ، ثم قال : يا امير المؤمنين قم حتى اريك عجبا ! فدخل اليه الرشيد و معه جماعة من خواصه ، فأخرج صالح ابرة كانت معه وأدخلها بين ظفر ابهام يده اليسرى ولحمه ، فجذب ابراهيم يده و ردها الى بدنه ، فقال صالح : يا امير المؤمنين ! هل يحس الميت الوجع ؟ فقال : يا امير المؤمنين ! اخاف ان عالجته فأفاق و هو فى كفن يجد منه رائحة الحنوط ان ينصدع قلبه فيموت موتا حقيقيا ، و لكن مر بتجريده من الكفن و رده الى المغتسل و إعادة الغسل عليه حتى يزول منه رائحة الحنوط ، ثم يلبس مثل ثيابه التى كان يلبسها فى حال صحته ، و يطيب بمثل ذلك الطيب ، و يحول الى فراش من فرشه التى كان يجلس وينام عليها ! حتى اعالجه بحضرة امير المؤمنين فانه يكلمه من ساعته ، قال ابو سلمة : فوكلنى الرشيد بالعمل بما حد صالح بن بهلة ففعلت ذلك ؛ قال : ثم سار الرشيد وأنا معه و مسرور الى الموضع الذى فيه ابراهيم ، و دعا صالح بن بهلة بكندس. و منفخة من الخزانة ، و نفخ من الكندس فى انفه فمكث مقدار سدس ساعة ثم اضطرب بدنه و عطس وجلس فكلم الرشيد و قبل يده ، وسأله الرشيد عن قضيته فذكر انه كان نائما نوما لا يذكر انه نام مثله قط طيبا الا انه رأى فى منامه كلبا قد اهوى اليه نتوقاه بيده فعض ابهام يده اليسرى عضة انتبه بها و هو يحس بوجعها و أراه ابهامه التى كان صالح بن بهلة ادخل فيها الإبرة ؛ و عاش ابراهيم بعد ذلك دهرا ثم تزوج العباسة بنت المهدى و ولى مصر و فلسطين و توفى بمصر و قبره بها – انتهى .

٧ – عبدالله بن عمر الهبارى

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الربيع الهبارى القرشي احد ولاة السند قام بالملك بعد والده عمر بن عبدالعزيز ، و استقل به مدة

من الزمان ، و كان يخطب للخليفة العباسى فى جامع المنصورة ، و تداول اولاده ملكها الى ان انقطع امرهم على يد محمود بن سبكتگين صاحب غزنة .

٨ ــ عمر بن عبد العزيز الهبارى

عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الربيع بن عبد الرحمن بن هبار بن الأسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى القرشى المتغلب على بلاد السند ، قدمها جده مع الحكم بن عوانة الكلبى و سكن فى الهند ، و كان عمر هذا قتل عمران بن موسى البرمكى كما تقدم ، و لما ولى عنبسة بن اسحاق الضبى من قبل المعتصم بالله العباسى اذعن له بالطاعة ، ثم لما قتل هارون بن ابى خالد المروروذى سنة اربعين و مائتين وثب و استولى على الملك ، و أذعن له بالطاعة اهل المنصورة و رضى بولايته المتوكل على الله العباسى ، فقام بالأمر مدة من الزمان كما فى فتوح البلدان . و قال ابن خلدون فى الجزء الثانى من تاريخه : ان جده المنذر ابن الربيع قد قام بقرقيسيا فى ايام السفاح فأسر و سلب ، و أما عمر بن عبد العزيز صاحب السند فانه وليها فى ابتداء الفتنة اثر قتل المتوكل ، و تداول اولاده ملكها الى ان انقطع امرهم على يد محمود ابن سبكتگين صاحب غزنة و ما دون النهر من خراسان و كانت قاعدتهم المنصورة ــ انتهى .

و أما جده هبار بن الأسود ــ بتشديد الموحدة ــ فله صحبة بالنبى صلى الله عليه و سلم ، كما فى كتاب الاشتقاق لابن دريد .

٩ ــ عمران بن موسى البرمكى

عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكى كان مع ابيه فى بلاد السند فلما مات ابوه سنة احدى و عشرين و مائتين قام بالأمر ، فكتب اليه المعتصم بالله العباسى بولاية الثغر فخرج الى القيقان و هم زط ، فقاتلهم فغلبهم و بنى مدينة سماها " البيضاء " و أسكنها الجند ، ثم اتى المنصورة و صار منها

 الى

الى قندابيل و هى مدينة على الجبل و فيها متغلب يقال له محمد بن الخليل فقاتله و فتحها و حمل رؤساءها الى قصدار ، ثم غزا الميد و قتل منهم ثلاثة آلاف ، و سكر سكرا يعرف بسكر الميد ، و عسكر عمران على نهر الرور ، ثم نادى بالزط الذين بحضرته فأتوه فختم ايديهم و أخذ الجزية منهم و أمرهم بأن يكون مع كل رجل منهم اذا اعترض عليه كلب فبلغ الكلب خمسين درهما ، ثم غزا الميد و معه وجوه الزط فحفر من البحر نهرا اجراه فى بطيحتهم حتى ملح ماؤهم و شن الغارات عليهم ، ثم وقعت الفتنة بين النزارية و اليمانية فمال عمران الى اليمانية ، فسار اليه عمر بن عبد العزيز الهبارى فقتله و هو غافل عنه ؛ كما فى فتوح البلدان .

١٠ ــ عنبسة بن اسحاق الضبى

استعملـه المعتصم بالله العباسى على بلاد السند بعد ما قتل عمران ابن موسى البرمكى واليه على تلك البلاد ، فأذعن له اهلها بالطاعة فقام بالأمر الى ايام المتوكل على الله العباسى و عزله المتوكل سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين ، و هو الذى هدم منارة الكنيسة العظمى بالديبل و جعلها محبسا للجناة و ابتدأ فى مرمة المدينة بما نقض من حجارة تلك المنارة فعزل قبل استتمام ذلك ، وولى بعده هارون بن ابى خالد المروروذى فقتل بها ؛ كما فى فتوح البلدان .

١١ ــ غسان بن عباد الكوفى

استعمله المامون بن هارون الخليفة العباسى سنة ثلاث عشرة و مائتين ؛ و لما عزم على توليـة غسان قال لأصحابه : اخبرونى عن غسان ! فانى اريده لأمر عظيم ، فأطنبوا فى مدحه ، فنظر المامون الى احمد بن يوسف و هو ساكت فقال : ما تقول يا احمد ؟ فقال : يا امير المؤمنين ! ذلك رجل محاسنه اكثر من مساويه ، ١لا يصرف بـه الى طبعة١ الا انتصف منهم ،

(١-١) كذا ، و فى الطبرى : لا تصرف به الى طبقة .

فيها تخوفت عليه فانه لن يأتي امرا يعتذر منه ـ فأطنب فيه ، فقال : لقد مدحته على سوء رأيك فيه ، قال : لأني كما قال الشاعر :

كفى شكرا لما اسديت انى صدقتك فى الصديق و فى عداتى

قال : فأعجب المامون كلامه و أدبه و استعمل غسان على السند فقدمها ، وخرج بشر اليه بالأمان فورد به مدينة السلام سنة ست عشرة و مائتين فقال الشاعر :

سيف غسان رونق الحرب فيه و سمام الحتوف فى ظبتيه
فاذا جره الى بلد السند فألقى المقاد بشر اليه
مقسما لا يعود ما حج لله مصل وما رمى جمرتيه
غادرا يخلع الملوك و يغتا ل جنودا تأوى الى ذروتيه

ذكره الطبرى فى تاريخ الأمم و الملوك .

١٢ ـ منصور بن حاتم النحوى

منصور بن حاتم النحوى نزيل الهند ، كان مولى آل خالد بن اسيد ، روى عنه البلاذرى فى كتابه فتوح البلدان ، و هو الذى رأى الدقل الذي كان على منارة البد مكسورا بمدينة ديبل ؛ و إن عنبسة بن اسحاق هدم اعلى تلك المنارة وجعل فيها سجنا ، و إن داهرا و الذى قتله مصوران ببروص ، و بديل بن طهفة مصور بقندابيل .

١٣ – منكة الهندى

منكة الهندى الحكيم من المشهورين من اطباء الهند ـ ذكره ابن ابى اصيبعة فى طبقات الأطباء ، قال : كان عالما بصناعة الطب ، حسن المعالجة ، لطيف التدبير ، فيلسوفا من جملة المشار اليهم فى علوم الهند ، متقنا للغة الهند و لغة الفرس ، و هو الذى نقل كتاب شاناق الهندى فى السموم من اللغة الهندية الى الفارسى ؛ و كان فى ايام الرشيد هارون ، و سافر من الهند الى

العراق

العراق فى ايامه، و اجتمع به و داواه؛ و وجدت فى بعض الكتب ان منكة الهندى كان فى جملة اسحاق بن سليمان بن على الهاشمى و كان ينقل من اللغة الهندية الى الفارسية و العربية، و نقلت من كتاب اخبار الخلفاء و البرامكة ان الرشيد اعتل علة صعبة فعالجه الأطباء فلم يجد من علته افاقة. فقال له ابو عمر الأعجمى: بالهند طبيب يقال له منكة و هو أحد عبادهم و فلاسفتهم فلو بعث اليه امير المؤمنين فلعل الله ان يهب له الشفاء على يده، قال: فوجه الرشيد من حمله و وصله بصلة تعينه على سفره، فقدم و عالج الرشيد فبرأ من علته بعلاجه، فأجرى عليه رزقا واسعا و أموالا كافية؛ قال: فبينما كان منكة مارا فى الخلد اذا هو برجل من المائتين قد بسط كساءه و ألقى عليه عقاقير كثيرة و قام يصف دواء عنده معجونا فقال فى صفته: هذا دواء للحمى الدائمة و حمى الغب و حمى الربع، و لوجع الظهر و الركبتين، و الخام و البواسير، و الرياح، و وجع المفاصل، و وجع العينين، و لوجع البطن، و الصداع، و الشقيقة، و لتقطير البول، و الفالج، و الارتعاش؛ و لم يدع علة فى البدن الا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها. فقال منكة لترجمانه: ما يقول هذا؟ فترجم له ما سمع، فتبسم منكة و قال: على كل حال ملك العرب جاهل، و ذلك انه ان كان الأمر على ما قال هذا فلم حملنى من بلدى و قطعنى عن اهلى و تكلف الغليظ من مؤنتى و هو يجد هذا نصب عينه و بازائه؟ و إن كان الأمر ليس كما يقول هذا فلم لا يقتله؟ فان الشريعة قد اباحت دم هذا و من اشبهه، لأنه ان قتل ما هى الا نفس تحيا بفنائها انفس خلق كثير، و إن ترك هذا الجاهل قتل فى كل يوم نفسا، و بالحرى ان يقتل نفسين او ثلاثة او أربعة فى كل يوم، و هذا فساد فى الدين و وهن فى المملكة - انتهى.

و من جملة ما نقله منكة الهندى من اللغة الهندية الى العربى كتاب سيسر، و عشر مقالات، و يجرى مجرى الكناش نقله بأمر يحيى بن خالد البرمكى، و كتاب اسماء عقاقير الهند، فسره لإسحاق بن سليمان الهاشمى، و نقل

كتاب شاناق الهندى فى السموم ، نقله من الهندية الى الفارسى ؛ كما فى كتاب الفهرست لابن النديم .

١٤ - موسى بن يحيي البرمكى

موسى بن يحيي بن خالد بن برمك البرمكى احد رجال الدولة العباسية كان مع غسان بن عباد فى ارض الهند ، فلما سار غسان الى مدينة السلام سنة ست عشرة و مائتين استعمله على بلاد السند ، فقام بالأمر و أحسن الى الناس ، و قتل راجه بالا ملك الشرق و قد بذل له خمسمائة الف درهم على ان يستبقيه ، و كان بالا هذا التوى على غسان و كتب اليه فى حضور عسكره فيمن حضره من الملوك فأبى ذلك ، و أثر موسى اثرا حسنا ؛ كما فى فتوح البلدان . و الذى يظهر من وفيات الأعيان ان المامون استعمله على السند .

قال ابن خلكان فى الوفيات : قال القاضى يحيى بن اكثم : سمعت المامون يقول: لم يكن كيحيي بن خالد و كولده احد فى الكفاية و البلاغة و الجود و الشجاعة ، و لقد صدق القائل حيث يقول :

اولاد يحيي اربع كأربع الطبائع
فهم اذا اختبرتهم طبائع الصنائع

قال القاضى : فقلت له : يا امير المؤمنين ! اما الكفاية و البلاغة و السماحة فنعرفها فيهم ففيمن الشجاعة ؟ فقال : فى موسى بن يحيي و قد رأيت ان اوليه ثغر السند - انتهى .

توفى موسى سنة احدى و عشرين و مائتين ؛ كما فى الفتوح .

١٥ - هارون بن خالد المروزى

استعمله المتوكل على الله العباسى على بلاد السند سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين ، و وقعت العصبية بين اليمانية و النزارية فى ايامه مرة اخرى ، فقتلوه سنة اربعين و مائتين ؛ كما فى الكامل .

الطبقة الرابعة

فى اعيان القرن الرابع من اهل الهند

١ - ابراهيم بن محمد الديبلى

الشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله الديبلى السندى العالم المحدث ؛ ذكره السمعانى فى الأنساب و الحموى فى معجم البلدان ، قال السمعانى : يروى عن موسى بن هارون و محمد بن على الصائغ الكبير و غيرهما .

٢ - احمد بن عبد الله الديبلى

الشيخ احمد بن عبد الله بن سعيد ابو العباس الديبلى من الغرباء الرحالة المتقدمين فى طلب العلم و من الزهاد الفقراء العباد ، سكن نيسابور ايام ابى بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، و هو خانكاه الحسن بن يعقوب الحدادى ، تزوج فى المدينة الداخلة و ولد له وكان البيت فى الخانكاه برسمه ، و يأوى الى اهله فى المدينة بعد ان صلى الصلوات فى المسجد الجامع ، وكان يلبس الصوف و ربما مشى حافيا ؛ سمع بالبصرة ابا خليفة القاضى ، و ببغداد جعفر بن محمد الفريابى ، و بمكة المفضل بن محمد الجندى و محمد بن ابراهيم الديبلى ، و بمصر على ابن عبد الرحمن و محمد بن زيان ، و بدمشق ابا الحسن احمد بن عمير بن جوصا ، و ببيروت ابا عبد الرحمن مكحولا ، و بحرّان ابا عروبة الحسين بن ابى معشر ، و بتستر احمد بن زهير التسترى ، و بعسكر مكرم عبدان بن احمد الحافظ ، و بنيسابور ابا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة و أقرانهم ؛ سمع منه الحاكم ابو عبد الله الحافظ و قال : توفى بنيسابور فى رجب سنة ثلاث و أربعين و ثلاث مائة ، و دفن فى مقبرة الحيرة ؛ كما فى الأنساب للسمعانى .

٣ – احمد بن محمد المنصورى

ابو العباس احمد بن محمد بن صالح المنصورى السندى كان قاضى المنصورة ، له تصانيف فى مذهب داود الأصفهانى ، سمع الأثرم و طبقته ، و روى عنه الحاكم ابو عبد الله الحافظ ؛ كما فى المعجم . و قد ادركه المقدسى بالمنصورة و قال فى كتابه « احسن التقاسيم » : رأيت القاضى ابا العباس المنصورى داوديا اماما فى مذهبه و له تدريس و تصانيف قد صنف كتبا عديدة حسنة ـ انتهى .

و قال محمد بن اسحاق النديم فى كتابه الفهرست انه كان على مذهب(١) من افاضل الداوديين ، و له كتب جليلة حسنة كبار ، منها : كتاب المصباح كبير و كتاب الهادى و كتاب النير ـ انتهى . و ذكره السمعانى فى الأنساب و لم يزد على ما ذكر شيئا .

٤ – خلف بن محمد الديبلى

الشيخ خلف بن محمد الموازنى الديبلى نزيل بغداد ، ذكره السمعانى فى الأنساب ؛ قال : انه نزل بغداد و حدث بها عن على بن موسى الديبلى ، روى عنه ابو الحسن احمد بن محمد بن عمران ابن الجندى ـ انتهى .

٥ – ناصر الدين سبكتكين الغزنوى

الملك المؤيد المنصور ناصر الدين سبكتكين الغازى ملك غزنة كان من غلمان البتكين ، صاحب جيش غزنة للسامانية ، اتفق الناس عليه بعد ما توفى ابو إسحاق بن البتكين سنة ست و ستين و ثلث مائة ، و لم يخلف من اهله و أقاربه من يصلح للتقدم ، فاتفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله و دينه و مروءته و كمال خلال الخير فيه ، فقدموه عليهم و ولوه امرهم و حلفوا له و أطاعوه ، فوليهم و أحسن السيرة فيهم ، و ساس امورهم

(١) فى الفهرست : على مذهب داود .

سياسة

سياسة حسنة و جعل نفسه كأحدهم فى الحال و المآل و كان يدخر من اقطاعه ما يعمل منه طعاما لهم فى كل اسبوع مرتين ، ثم لما عظم شأنه و ارتفع قدره وحسن بين الناس ذكره تعلقت الأطماع بالاستعانة به فأتاه صاحب بست مستعينا به ، و ضمن له مالا مقررا و طاعة يبذلها له ، فتجهز و سار معه و نزل على بست ، و قاتل خصيمه قتالا شديدا ، و تسلم صاحبه البلد ، ثم انه اخذ فى المطل فقاتله و استولى على بست ثم انه سار الى قصدار ، و كان متوليها قد عصى عليه لصعوبة مسالكها وحصانتها ، وظن ان ذلك يمنعه فسار اليه جريدة مجدا فلم يشعر الا و الخيل معه فأخذ من داره ، ثم انه من عليه و رده الى ولايته و قرر عليه ما لا يحمله كل سنة ، ثم جمع العساكر وسار نحو الهند فافتتح قلاعا حصينة على شواهق الجبال و بنى المساجد بها فى سنة سبع و ستين و ثلث مائة .

و رجع الى غزنة سالما ظافرا ، و لما رأى جى پال ملك پنجاب ما دهاه و أن بلاده تملك من اطرافها اخذه ما قدم و حدث فحشد و جمع و استكثر من الفيول و سار حتى اتصل بولاية سبكتگين و سار سبكتگين عن غزنة اليه و معه عساكره و خلق كثير من المتطوعة فالتقوا و اقتتلوا اياما كثيرة و صبر الفريقان ، و بالقرب منهم عقبة غورك و فيها عين ماء لا تقبل نجسا و لا قذرا وإذا القى فيها شيء من ذلك اكفهرت السماء و هبت الرياح ، وكثر الرعد و البرق و الأمطار ، و لا تزال كذلك الى ان تطهر من الذى القى فيها ، فأمر سبكتگين بالقاء نجاسة فى تلك العين فجاء الغيم و الرعد و البرق و قامت القيامة على الهنود لأنهم رأوا ما لم يروا مثله ، و توالت عليهم الصواعق و الأمطار و اشتد البرد حتى هلكوا وعميت عليهم المذاهب واستسلموا لشدة ما عاينوه ، و أرسل جى پال الى سبكتگين يطلب الصلح ، و ترددت الرسل فأجابهم اليه بعد امتناع من ولده محمود على مال يؤديه و بلاد يسلمها و خمسين فيلا يحملها اليه ، فاستقر ذلك و رهن عنده جماعة من اهله على تسليم البلاد

وسير معه سبكتكين من يتسلمها فان المال و الفيلة كانت معجلة ، فلما ابعد جى پال قبض على من معه من المسلمين وجعلهم عنده عوضا عن رهائنه .

فلما سمع سبكتكين بذلك جمع العساكر وسار نحو الهند فأخرب كل ما مر عليه من بلادهم ، و قصد لمغان و هي من احسن قلاعهم فافتتحها عنوة وهدم بيوت الأصنام ، و أقام فيها شعار الإسلام، و سار عنها يفتح البلاد و يقتل اهلها، فلما بلغ ما اراده عاد الى غزنة ، فلما بلغ الخبر جى پال سقط فى يده و جمع العساكر و سار فى مائة الف مقاتل فلقيه سبكتكين و أمر اصحابه ان يتناوبوا القتال مع الهنود ففعلوا ذلك فضجر الهنود من دوام القتال معهم وحملوا حملة واحدة ، فعند ذلك اشتد الأمر و عظم الخطب و حمل ايضا المسلمون جميعهم واختلط بعضهم ببعض فانهزم الهنود ، وأخذهم السيف من كل جانب وأسر منهم ما لا يعد و غنم اموالهم و أثقالهم و دوابهم الكثيرة ، وذل الهنود بعد هذه الوقعة ، ولم يكن لهم بعدها راية ، و رضوا بأن لا يطلبوا فى اقاصى بلادهم .

و لما قوى سبكتكين بعد هذه الواقعة اطاعه الأفغانية و الخلج و صاروا فى طاعته ، ثم لما اتفق الفائق بأبى على و أصحابه و اتفقوا على مكاشفة الأمير نوح بن منصور السامانى صاحب بخارا بالعصيان ، فلما فعلوا ذلك كتب الأمير نوح الى سبكتكين وهو بغزنة يعرفه الحال و يأمره بالمسير اليه لينجده وكان سبكتكين فى هذه الفتن و هو حينئذ بغزنة (١) ، فلما اتاه كتاب نوح و رسوله اجابه الى ما اراد و سار نحوه جريدة و اجتمع به ، و قررا بينهما ما يفعلانه ، و عاد سبكتكين لجمع العساكر و حشد وسار من غزنة و معه و لده محمود نحو خراسان ، و سار نوح فاجتمع هو و سبكتكين فقصدوا ابا على و فائقا فلتقوا بنواحى هراة و اقتتلوا فانهزم اصحاب ابى على و ركبهم اصحاب سبكتكين يأسرون و يقتلون و يغنمون ، فعاد الى نيسابور ،

(١) كذا ، و فى الكامل : مشغولا بالغزو .

وأقام نوح وسبكتكين بظاهر هراة حتى استراحوا وساروا الى نيسابور؛ فلما علم بهم ابو على سار هو وفائق نحو جرجان واستولى نوح على نيسابور واستعمل عليها وعلى جيوش خراسان محمود بن سبكتكين، ولقبه «سيف الدولة» ولقب اباه سبكتكين «ناصر الدولة».

وعاد نوح الى بخارا، وسبكتكين الى هراة وأقام محمود بنيسابور، وذلك فى سنة اربع وثمانين وثلاثمائة، ثم رجع(١) الى غزنة ثم سار الى بلخ وقد ابتنى بها دورا ومساكن فمرض وطال مرضه وانزاح الى هواء غزنة فسار عن بلخ اليها فمات فى الطريق فنقل ميتا الى غزنة ودفن بها، وكان مدة ملكه نحو عشرين سنة، وكان عادلا خيرا، كثير الجهاد، حسن الاعتقاد، ذا مروءة تامة، وحسن عهد ووفاء، لاجرم بارك الله فى بيته ودام ملكهم مدة طويلة جاوزت مدة ملك السامانية والسلجوقية وغيرهم، وكانت وفاته فى سنة سبع وثمانين وثلاث مائة؛ كما فى الكامل.

٦ - سرباتك الهندى

سرباتك - بفتح اوله وسكون الراء ثم موحدة وبعد الألف مثناة - ملك الهند، ذكره ابن الأثير فى اسد الغابة والحافظ فى الإصابة؛ قال الحافظ: روى ابو موسى فى الذيل من طريق ميسر بن احمد الإسفرائينى صاحب يحيى ابن يحيى النيسابورى حدثنا مكى بن احمد البرذعى سمعت اسحاق بن ابراهيم الطوسى يقول وهو ابن سبع وتسعين سنة قال: رأيت سرباتك ملك الهند فى بلدة تسمى "قنوج" - بقاف ونون ثقيلة وواو ساكنة وبعدها جيم، وقيل: ميم بدل النون - فقلت له: كم اتى عليك من السنين؟ فقال: سبع مائة وخمس وعشرون سنة، وزعم ان النبى صلى الله عليه وسلم انفذ اليه حذيفة وأسامة وصهيبا - رضى الله عنهم - يدعونه الى الإسلام فأجاب وأسلم وقبل كتاب النبى صلى الله عليه وسلم؛ قال الذهبى فى التجريد: هذا كذب واضح، وقد

---

(١) اى سبكتكين.

عذر ابن الأثير ابن منده فى تركه اخراجه؛ و قال ابو حاتم احمد بن محمد بن حامد البلوى انبأنا بالويه بن بكر بن ابراهيم بن محمد بن فرحان الصوفى الحافظ سمعت ابا سعيد مظفر بن اسد الحنفى المطيب سمعت سرباتك الهندى يقول: رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم مرتين بمكة و بالمدينة مرة، وكان من احسن الناس وجها، ربعة من الرجال؛ قال عمر: مات سرباتك سنة ثلاث وثلاثين و ثلاث مائة وهو ابن ثمان مائة سنة و أربع و تسعين؛ قاله مظفر بن اسد ـ انتهى .

٧ — شعيب بن محمد الديبلى

ابو القاسم شعيب بن محمد بن احمد بن شعيب بن بزيع بن سوار الديبلى المعروف بابن ابى قطعان الديبلى؛ ذكره السمعانى فى الأنساب، قال: انه قدم مصر وحدث بها، قال ابو سعيد بن يونس: كتبت عنه ـ انتهى .

٨ — ابو محمد عبد الله المنصورى

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن مرة المنصورى المقرئ كان اسود، سمع الحسن بن مكرم و أقرانه، روى عنه الحاكم ايضا؛ كما فى الأنساب للسمعانى .

٩ — على بن موسى الديبلى

على بن موسى الديبلى العالم المحدث، روى عنه خلف بن محمد الموازينى الديبلى؛ كما فى الأنساب .

١٠ — عمر بن عبد الله الهبارى

عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهبارى ابو المنذر القرشى السندى كان من ولاة السند، استقل بالملك بعد والده، ادركه المسعودى سنة ٣٠٣ بالمنصورة، و له ولدان: محمد، وعلى، و وزيره زياد، و له ثمانون

(١) اى سبكتكين .

فيلة

فيلة مقاتلة، و ثلاث مائة الف قرية تحت سلطته، و قاعدة مملكته المنصورة.

قال المسعودى فى مروج الذهب: كان دخولى الى بلاد المنصورة فى هذا الوقت (اى بعد الثلاثمائة) والملك عليها ابو المنذر عمر بن عبد الله، و رأيت بها وزيره زيادا، و ابنيه محمدا و عليا، و رأيت بها رجلا سيدا من العرب و ملكا من ملوكهم و هو المعروف بحمزة، و بها خلق من ولد على بن ابى طالب رضى الله عنه، ثم من ولد عمر بن على و ولد محمد بن على، و بين ملوك المنصورة و بين ابى الشوارب ١ القاضى قرابة و وصلة نسب، و ذلك ان ملوك المنصورة الذين الملك فيهم فى وقتنا هذا من ولد هبار بن الأسود و يعرفون ببنى عمر بن عبد العزيز القرشى و ليس هو عمر ابن عبد العزيز الأموى.

و قال المسعودى: و لملك المنصورة فيلة حربية و هى ثمانون فيلا، رسم كل فيل ان يكون حوله خمسمائة راجل، و إنه تحارب الوفا من الخيل، و رأيت له فيلين عظيمين كانا موصوفين عند ملوك السند و الهند، لما كانا عليه من البأس و النجدة و الاقدام على قتل الجيوش كان اسم احدهما «منعرفلس» و الآخر «حيدره»، و لمنعرفلس هذا اخبار عجيبة و أفعال حسنة و هى مشهورة فى تلك البلاد و غيرها، منها انه مات بعض سواسه فمكث اياما لا يطعم و لا يشرب يبدى الحنين و يظهر الأنين كالرجل الحزين، و دموعه تجرى من عينيه لا تنقطع، و منها انه خرج ذات يوم من حائرة - و هى دار الفيلة - و حيدرة وراءه و باقى الثمانين تبع لها فانتهى

(١) الصواب: ابن ابى الشوارب، و هو أبو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباس ابن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب الأموى كان قاضى بغداد، تولى قضاءها من عهد المتوكل الى زمن المقتدر، استخلف بالنيابة عن جعفر بن عبد الواحد سنة ٣٤١، و توفى سنة ٤١٧ عن ٨٨ سنة؛ و بنو أبى الشوارب بيت مشهور ببغداد و كان اكثرهم قضاة بعد ابى الحسن هذا؛ كما فى دائرة المعارف.

معرفلس فى سيره الى شارع قليل العرض من شوارع المنصورة ففاجأ فى مسيره امرأة على حين غفلة ، فلما بصرت به دهشت و استلقت على قفاها من الجزع و انكشفت عنها اطارها فى وسط الطريق ، فلما رأى ذلك معرفلس وقف بعرض الشارع مستقبلا بجنبه الأيمن من وراءه من الفيلة مانعا لهم من النفوذ من اجل المرأة و أقبل يشير اليها بخرطومه بالقيام و يجمع عليها اثوابها و يستر منها ما بدا الى ان انتقلت المرأة و تزحزحت عن الطريق بعد ان عاد اليها زوجها فاستقام الفيل فى طريقه و اتبعه الفيلة - انتهى .

١١ - فتح بن عبد الله السندى

فتح بن عبد الله السندى ابو نصر الفقيه المتكلم، كان مولى لآل الحسن[١] ابن الحكم ، ثم عتق و قرأ الفقه و الكلام على ابى على محمد بن عبد الوهاب الثقفى ، و روى عن الحسن بن سفيان و غيره .

و قال السمعانى فى الأنساب : حدثنا ابو العلاء احمد بن محمد بن الفضل من لفظه بأصبهان انا ابو الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى الحافظ انا ابو بكر احمد بن على الأديب انا ابو عبد الله الحافظ حدثنى عبد الله بن الحسين قال : كنا يوما مع ابى نصر السندى و فينا كثرة حواليه و نحن نمشى فى الطين فاستقبلنا شريف سكران قد وقع فى الطين ، فلما نظر الينا شتمه ابو نصر و قال : ناقى يا عبد ! انا كما ترى ، و أنت تمشى و خلفك هؤلاء ! فقال له ابو نصر : ايها الشريف ! تدرى لم هذا؟ لأنى متبع آثار جدك و أنت متبع آثار جدى - انتهى .

١٢ - محمد بن ابراهيم الديبلى

ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن عبد الله الديبلى ساكن مكة ؛ ذكره

---

(١) فى الأنساب : لآل الحكم .

الحموی فی معجم البلدان و السمعانی فی الأنساب؛ قال السمعانی: یروی کتاب التفسیر لابن عیینة عن ابی عبد الله سعید بن عبد الرحمن المخزومی، و کتاب البر و الصلة لابن المبارك عن ابی عبد الله الحسین بن الحسن المروزی عنه، یروی عن عبد الحمید بن صبیح ایضا، روی عنه ابو الحسن احمد بن ابراهیم ابن فراس المکی و أبو بکر محمد بن ابراهیم بن علی ابن المقری - انتهی .

١٣ - محمد بن محمد الدیبلی

ابو العباس محمد بن محمد بن عبد الله الوراق الدیبلی الزاهد، ذکره السمعانی فی الأنساب، قال: وکان صالحا عالما، سمع ابا خلیفة الفضل بن الحباب الجمحی و جعفر بن محمد بن الحسن الفریابی و عبدان بن احمد بن موسی العسکری و محمد بن عثمان بن ابی سوید البصری و أقرانهم، سمع منه الحاکم ابو عبد الله الحافظ، و توفی فی شهر رمضان سنة خمس(١) و أربعین و ثلاثمائة، صلی علیه ابو عمرو بن نجید .

١٤ - المنبه بن الأسد القرشی

الأمیر ابو اللباب المنبه بن الأسد القرشی السامی احد ولاة السند، کانت قاعدة ملکه ملتان، ادرکه المسعودی سنة ٣٠٣، قال فی مروج الذهب: أنه من ولد سامة بن لؤی بن غالب، وهو ذو جیوش و منعة، وهو ثغر من ثغور المسلمین الکبار، وحول ثغر المسلمین الملتان من ضیاعه و قراه عشرون و مائة الف قریة مما یقع علیه الإحصاء و العد، و فیه علی ما ذکرنا الصنم المعروف بالملتان، یقصده السند و الهند من اقاصی بلادهم بالنذور و الأموال و الجواهر و العود و أنواع الطیب، ویحج الیه الألوف من الناس، و أکثر اموال صاحب الملتان مما یحمل الی هذا الصنم من العود القماری الخالص الذی یبلغ ثمن الأوقیة منه مائة دینار و إذا ختم بالخاتم اثر

---

(١) من الأصل و القلم المصغر للأنساب - کوپرولو، وفی المطبوع بالطبعة الأولی: اربع، وفی نسختین الخطیتین للأنساب - مارکولیتهو و الجامعة العثمانیة: سنة ٣٥٤ .

فيه كما يؤثر فى الشمع ، و غير ذلك من العجائب التى تحمل اليه ، و إذا نزلت الملوك من الكفار على الملتان و عجز المسلمون عن حربهم هددوهم بكسر هذا الصنم ، و تعويره فترحل الجيوش عنهم عند ذلك ؛ و كان دخولى الى بلاد الملتان بعد الثلاثمائة و الملك بها او الدهاث(١) المنبه بن اسد القرشى — انتهى .

الطبقة الخامسة

فى اعيان القرن الخامس من اهل الهند

١ — ابراهيم بن مسعود الغزنوى

الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوى السلطان الصالح ظهير الدولة وضى الدين ابو المظفر ، ولى الملك بعد اخيه فرخ زاد فى سنة احدى و خمسين و أربعمائة فأحسن السيرة ، و استعد للجهاد ففتح حصونا امتنعت على ابيه وجده ، و كان يصوم رجبا و شعبان و رمضان ، فلما ولى الملك اقر الصلح بينه و بين داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان على ان يكون كل واحد منهما على ما بيده و يترك منازعة الآخر فوقع الاتفاق و اليمين ، و سار نحو الهند للغزاة فى سنة اثنتين و سبعين و أربعمائة ففتح قلعة اجودهن على مائة و عشرين فرسخا من لاهور ، ثم سار الى قلعة روپال ، و فتحها و سار الى دره نوره ، و كان فيها قوم من اولاد الخراسانيين الذين جعل اجدادهم فيها افراسياب التركى من قديم الزمان ، و لم يتعرض اليهم احد من الملوك ، فدعاهم الى الإسلام اولا فامتنعوا من اجابته و قاتلوه فظفر بهم ، ثم سار الى دره وهو بر بين الخليجين و فى طريقه عقبات كثيرة فقصدها و فتحها .

و كان عادلا ، مجاهدا ، كريما ، عاقلا ، ذا رأى متين ، يقول : لو كنت

(١) هكذا فى الأصل .

موضع

موضع ابي مسعود بعد وفاة جدى محمود لما انفصمت عرى مملكتنا و لكنى الآن عاجز عن ان استرد ما اخذوه و استولى عليه ملوك وقد اتسعت مملكتهم، وكان جيد الخط يكتب بخطه كل سنة مصحفا و يبعثه مع الصدقات الى مكة .

مات سنة احدى و ثمانين و أربعمائة ، و قيل : انه توفى سنة اثنتين و تسعين و أربعمائة .

٣ - احمد بن نيالتكين الغزنوى

احمد بن نيالتكين الغزنوى الرجل المجاهد كان من غلمان محمود ابن سبكتكين السلطان و تنبل فى عهده حتى صار خازنا له وكان ملازمه فى الظعن و الإقامة ، فلما مات محمود و قام بالملك ابنه مسعود قربه الى نفسه و ولاه على بلاد الهند سنة اثنتين و عشرين و أربعمائة فناب عنه و سار الى مدينة بنارس فشن الغارة على البلاد و نهب و سبى و خرب الأعمال و أكثر القتل و الأسر، فلما وصل الى المدينة دخل من احد جوانبها و نهب المسلمون فى ذلك الجانب يوما من بكرة الى آخر النهار، ولم يفرغوا من نهب سوق العطارين و الجوهريين حسب و باقى اهل البلد لم يعلموا بذلك لأن طوله منزل من منازل الهنود(١) و عرضه مثله ، فلما جاء المساء لم يجسر احد على المبيت فيه لكثرة اهله ، فخرج منه ليأمن على نفسه و عسكره ، و بلغ من كثرة ما نهب المسلمون انهم اقتسموا الذهب و الفضة كيلا، و لم يصل الى هذه المدينة عسكر من المسلمين قبله ، فرجع الى لاهور و جمع الجموع ، و مال اليه الأتراك ؛ قال البيهقى : فحسده القاضى ابو الحسن على الشيرازى ، و أخبر الأمير انه لم يبعث الى الأمير من الغنائم إلا قليلا و أنه يريد الخروج و البغى عليه ، فغضب عليه مسعود و سير اليه جيشا كثيفا من الأتراك و الهنود ، و أمر عليهم تلك الهندى و كان ابن حلاق و لكنه صحب الأفاضل و تمهر فى اللغة الفارسية

(١) كذا .

و تنبل فى عهد محمود و أقره مسعود ثقة بجلده و نهضته و أمره على الهنود بخراسان ، فسار الى لاهور و قاتله قتالا شديدا ، فانهزم احمد بن نيالتكين و مضى هاربا الى الملتان .

و قصد بعض الملوك و معه جمع كثير من العساكر فلم يكن لذلك الملك قدرة ، و طلب منه سفنا ليعبر نهر السند فأحضر له السفن ، وكان فى وسط النهر جزيرة ظنها احمد و من معه متصلة بالبر من الجانب الآخر و لم يعلموا ان الماء محيط بها ، فتقدم ذلك الملك الى اصحاب السفن بانزالهم فى الجزيرة و العود عنهم ففعلوا ذلك، و بقى احمد و من معه فيها و ليس لهم طعام الاما معهم ، فبقوا بها تسعة ايام ففنى زادهم و أكلوا دوابهم و ضعفت قواهم فأرادوا خوض الماء فلم يتمكنوا منه لعمقه و شدة الوحل فيه ، فوصل الزط اليهم و هم على تلك الحال وكان تلك الهندى وعد لقاتله بخمسمائة الف درهم ، فأوقعوا بهم و قتلوا اكثرهم و أخذوا ولدالأحمد اسيرا و قتلوا احمد و من معه ، وكان ذلك سنة خمس و عشرين و أربعمائة .

و قد قص هذه القصة ابن الأثير فى الكامل و أخطأ فى مواضع منها ، فقال: ولاه محمود على بلاد الهند و أقره مسعود ثقة بجلده و نهضته و أنه غزا مدينة نرسى سنة احدى و عشرين و أربعمائـة ، و قال: لما سار مسعود الى خراسان و أبعد عصى احمد بن نيالتكين بالهند فاضطر مسعود الى العود و قدم الهند فأصلح الفاسد و أعاد المخالف الى طاعته ثم لما سار الى خراسان و أبعد عاد احمد بن نيالتكين الى اظهار العصيان ، فسير مسعود اليه جيشا كثيفـا ، و قال: انهم لما اخذوا ولدالأحمد اسيرا و رآه احمد قتل نفسه فى سنـة ست و عشرين و أربعمائـة ، و هذا كله خطأ ؛ و الصواب ما ذكر البيهقى فى تاريخه ، لأنه كان فى دار الإنشاء بغزنة فى عهد مسعود ، و كان يكتب فى تاريخه كل ما يقع من الأمور بمرأى منه و مسمع .

ع : فان القول ما قالت حذام

٣ = ارياق الحاجب الغزنوى

الأمير الكبير ارياق الغزنوى الحاجب كان من غلمان السلطان محمود ابن سبكتگين الغزنوى خدمه مدة، و تنبل فى عهده حتى امره محمود على جيش الهند، فناب عنه مدة طويلة بمدينة لاهور، و ضبط البلاد و استولى على المملكة استيلاء كاملا و استبد بالأمر فاستقدمه محمود الى غزنة فاعتذر اليه باعذار باردة؛ و عرف محمود حاله ولكنه مات فى تلك المدة و ولى بعده محمد و طلبه فلم يأته ثم ولى مسعود و عرف استبداده بالأمر فاستقدمه الى معسكره ببلخ و احتال بقدومه اليه، فأمنه احمد بن الحسن المهمندى الوزير فذهب الى بلخ و كان معه قوته و رجاله من الأتراك و الهنود، فتلقاه الأمير بالقبول و الإكرام و خلع عليه و قربه الى نفسه حتى اغتر الحاجب باكرامه، و وقع فى اللذات و الخمور و غفل عن مكيدته، فقبض عليه الأمير ذات يوم و قد غلب عليه السكر، و كان ذلك فى التاسع عشر من ربيع الأول سنة اثنتين و عشرين و أربعمائة، فذهبوا به الى قهندز ثم الى غزنة و حبسوه بقلعتها ثم ذهبوا به الى اغور؛ صرح به البيهقى فى تاريخه.

٤ — ابو الفرج الرويني

العميد الأجل الكامل ابو الفرج بن مسعود الرويني [١] اللاهورى احد الشعراء المفلقين، ذكره البدايونى فى المنتخب، قال: انه كان المرجع و المقصد فى الشعر، اخذ عنه مسعود بن سعد بن سلمان اللاهورى و خلق كثير، و كان عظيم المنزلة عند السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوى، له ديوان شعر بالفارسية - انتهى.

و قال العوفى فى لباب الألباب: انه ولد و نشأ بمدينة لاهور، و كان

(١) كذا، و فى لباب الألباب: الرونى.

اوحد الدين محمد بن محمد الأنورى الشاعر المشهور يتتبع كلامه و يطالع ديوانه ، و قال فيه :

اندران مجلس كه من داعى بشعر بو الفرج
تاشنيده ستم و لوعى داشتستم بس تمام

و من شعره قوله :

نعل اسپ تو هلالست و ستامش كوكبست
آفتابست او و اسپش آسمانها را مدار
آسمانى پر كواكب بر زمين هرگز كه ديد
كافتاب او يكى باشد هلال او هزار

توفى سنة اربع و ثمانين و أربعمائة ؛ كما فى شمع انجمن .

٥ — ابو المنصور بن على الغزنوى

الشيخ الفاضل ابو منصور بن ابى القاسم على النوكى الغزنوى الدبير المشهور خدم الملوك الغزنوية مدة من الزمان بمدينة غزنة ، ثم بعثه السلطان مسعود بن محمود الغزنوى الى الهند سنة ست و عشرين و أربعمائة مع ابنه الأمير مجدود بن مسعود لما امره على بلاد الهند فولاه ديوان الإنشاء بالهند ، فسكن بمدينة لاهور ؛ كما فى تاريخ البيهقى .

٦ — ابو النجم اياز الغزنوى

الأمير اياز الغزنوى ابو النجم كان من غلمان محمود بن سبكتكين الغزنوى ، تأدب على افضل الدين محمد الكاشانى و أخذ عنه ، و له مع محمود اخبار مشهورة لاحاجة الى ذكرها ، و لما مات محمود تولى المملكة ولده محمد و كان مسعود بن محمود بأصفهان ، فلما نعى اليه ابوه سار الى خراسان و قصد غزنة ، فانحاز اياز عن محمد و سار الى مسعود فلحقه بنيسابور ، و رجع الى

الى غزنة معه و خدمه مدة طويلة ، و لما امر مسعود ولده مجدودا على عساكره بالهند جعل اياز اتابكا له فى سنة سبع و عشرين و أربعمائة ، فأقام بالهند و ضبط البلاد و جمع الجموع و أحسن الى الناس ، و لم يزل فى بلاد الهند الى ان توفى بلاهور سنة تسع و أربعين و أربعمائة ؛ صرح به ابو الفداء فى تاريخه .

٧ - حسين الزنجانى

الفقيه الزاهد فخر الدين حسين الزنجانى اللاهورى كان من المشايخ المشهورين فى العلم و الطريقة ، اخذ عن الشيخ ابى الفضل محمد بن الحسن الختلى و صحبه مدة من الزمان ، ثم قدم الهند و سكن بلاهور ، و مات بها يوم وفد اليها الشيخ على بن عثمان الهجويرى صاحب كشف المحجوب ؛ كما فى فوائد الفؤاد .

٨ - داود بن نصير الملتانى

داود بن نصير بن حميد الملتانى ابو الفتح و قيل: ابو الفتوح ، كان امير الملتان ، نقل عنه خبث اعتقاده ، و نسب الى الإلحاد ، و إنه قد دعا اهل ولايته الى ما هو عليه فأجابوه ، فرأى محمود بن سبكتكين الغزنوى ان يجاهده و يستنزله عما هو عليه ، فسار نحوه فرأى الأنهار التى فى طريقه كثيرة الزيادة عظيمة المد فأرسل الى انندپال يطلب اليه ان يأذن له فى العبور ببلاده الى الملتان فلم يجبه الى ذلك ، فابتدأ به قبل الملتان و قال : نجمع بين غزوتين ، فدخل فى بلاده و جاسها و أكثر القتل فيها و النهب لأموال اهلها و الإحراق لأبنيتها ثم سار الى ملتان ، و لما سمع ابو الفتح بخبر اقباله عليه علم بعجزه عن الوقوف بين يديه و العصيان عليه فنقل امواله الى سرانديب و أخلى الملتان ، فوصل محمود اليها و نازلها و فتحها عنوة و ألزم اهلها عشرين الف درهم ؛ كما فى الكامل .

و فى تاريخ فرشته : ان ابا الفتح لم يساعده فى غزوته الى بهاطية مع خبث اعتقاده ، و لذلك خرج اليه محمود سنة ٣٩٦ و سلك طريقا غير طريق الملتان لئلا يشعر به ابو الفتح و هو أحس بذلك فحرض انندپال على ان يسد طريقه فقتله محمود ثم سار الى الملتان فتحصن ابو الفتح فى البلدة و صالحه بعد سبعة ايام على ان يبعث اليه كل سنة عشرين الف دينار - انتهى .

٩ - روزبه بن عبد الله اللاهورى

الشيخ ابو عبد الله روزبه بن عبد الله النكتى اللاهورى الفاضل المشهور فى عهد السلطان مسعود بن محمود الغزنوى ، ذكره نور الدين محمد العوفى فى لباب الألباب ، قال : و له قصائد غراء فى مدائح مسعود بالفارسية ، و من شعره قوله :

بنرگس بنگرى چون جام زرين
بزير جام زرين چشمه چشمه
تو گوئى چشم معشوقست مخمور
ز ناز و نيكوئى گشته كرشمه

١٠ - سعد بن سلمان اللاهورى

الشيخ الفاضل سعد بن سلمان الهمذانى اللاهورى احد الأفاضل المشهورين ، بعثه السلطان مسعود بن محمود الغزنوى الى بلاد الهند سنة ست و عشرين و أربعمائة مع ابنه الأمير مجدود بن مسعود الغزنوى لما امره على بلاد الهند ، بجعله مستوفى الممالك بها ، فسكن بمدينة لاهور ؛ صرح به البيهقى فى تاريخه .

و هو خدم الملوك الغزنوية ستين سنة و ولى الأعمال الجليلة و حصل له عروض و عقار بالهند ، و فيه يقول ولده مسعود بن سعد فى القصيدة التى

مدح بها السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوی :

شصت سال تمام خدمت کرد پدربنده سعد بن سلمان
که بأطراف بودی از عمال که بدرگاه بودی از اعیان

١١ – عطاء بن يعقوب الغزنوی

ابو العلاء عطاء بن يعقوب الغزنوی الكاتب العميد الأجل المعروف بناكوك ، ذكره نور الدين محمد العوفی فی لباب الألباب و أبو الحسن على ابن الحسن الباخرزی١ فی دمية القصر و ياقوت الحموی فی معجم الأدباء ، قال العوفی : و لما وردت رايات السلطان ابراهيم بن مسعود الهند كان عطاء بن يعقوب اسيرا فی لاهور ، و قد اتى على اسره ثمانی سنين ، و له ديوان شعر بالعربی و آخر بالفارسی ، و نقل ياقوت فی المعجم عن القاضی معين الدين محمد بن محمود الغزنوی صاحب سر السرور كلاما فی مدائحه قد تأنق فيه بعبارات بديعة لا فائدة فی نقلها ، و من شعره قوله :

الله جار عصابة ودعتهم و الدمع يهمی و الفؤاد يهيم
قد كان دهری جنة فی ظلهم ساروا فأضحى الدهر وهو جحيم
كانوا غيوث سماحة و تكرم فاليوم بعدهم الجفون غيوم
رحلوا على رغمی و لكن حبهم بين الفؤاد المستهام مقيم
قد خانهم صرف الزمان لأنهم كانوا كراما و الزمان لئيم
طلقت لذاتی ثلاثا بعدهم حتى يعود العقد وهو نظيم
الله حيث تحملوا جار لهم و الأمن دار و السرور نديم
و العيش غض و المناهل عذبة و الجو طلق و الرياح نسيم

و قوله :

بهند اوفتادم چو آدم ز جنت بتاويل و تلبيس بهتان منكر

---

(١) من معجم البلدان ، و فی الأصل : الباخری .

نه گندم چشیده-نه آورده عصیان — نه من قول ابلیس را کرده باور
اگر گندمی بد همی جرم آدم — همه جرم من‌از جوی‌هست کمتر
بلای من آمد همه دانش من — چو روباه را مو و طاوس را پر

و له فی مدح ابراهیم بن مسعود من قصیدة طویلة:

بے گنه ماندہ هشت سال بهند — چون گنه گار در عذاب الیم
دل چو کانون دیده چون آتش — کار ما مستقیم و حال سقیم
چه کنی حال خویش را پنهان — چه زنی طبل خیره زیر گلیم
حال‌خود شاه را بگوی‌ومپرس — و توکل علی العزیز الرحیم
ملك تاج بخش قلعه ستان — با ظفر بو المظفر ابراهیم
زخم او کوه را دو پاره کند — عدل او موی را کند بدو نیم
خشم او کل من علیها فان — عفو یحیی العظام و هی رمیم
فتح با رایتش قریب و قرین — جود با حضرتش قدیم و مقیم

توفی سنة احدی و تسعین و أربعمائة كما فی لباب الألباب، و ذكر فی كشف المحجوب ان له دیوان شعر بالفارسی و منهاج الدین كتاب فی التصوف.

١٢ – علی بن عثمان الهجویری

الشیخ الإمام العالم الفقیه الزاهد ابو الحسن علی بن عثمان بن ابی علی الجلابی – بضم الجیم و تشدید اللام و كسر الموحدة – الهجویری الغزنوی ثم اللاهوری كان من الرجال المعروفین بالعلم و المعرفة، اخذ عن الشیخ ابی الفضل محمد بن الحسن الختلی و صحبه مدة من الزمان، ثم ساح معظم المعمورة و حج و زار، و لازم الشیخ ابا العباس احمد بن محمد الأشقانی و أخذ عنه بعض العلوم، و أخذ عن الشیخ ابی القاسم عبد الكریم بن هوازن القشیری و الشیخ ابی سعید بن ابی الخیر المهنوی و أبی علی الفضل بن محمد

الفارمدی

القارهدى و خلق آخرين من العلماء و المحدثين و لازمهم مدة ثم قدم الهند و سكن بمدينة لاهور ، و من مصنفاته كشف المحجوب و هو من الكتب المعتبرة المشهورة عند اهل العلم و المعرفة ، جمع فيه كثيرا من لطائف التصوف و حقائقه ؛ ذكره الشيخ عبد الرحمن الجامى فى نفحات الأنس و أثنى على علمه و معرفته ، مات لعشر بقين من ربيع الثانى سنة خمس و ستين و أربعمائة بمدينة لاهور فدفن بها ، و قبره ظاهر مشهور يزار و يتبرك به .

١٣ - القاضى على الشيرازى

الشيخ الفاضل ابو الحسن على الشيرازى احد الأفاضل المشهورين فى عصره .

١٤ - مجدود بن مسعود الغزنوى

الأمير مجدود بن مسعود بن محمود بن سبكتگين الغزنوى اللاهورى الأمير ولد و نشأ بغزنة فى نعمة ابيه ، و سيره والده الى لاهور سنة ست و عشرين و أربعمائة ، وولاه على مافتح محمود و نوابه فى ارض الهند فناب عنه مدة من الزمان و أحسن السيرة ، مات بلاهور لعله فى حدود سنة خمس و ثلاثين و أربعمائة فى ايام اخيه مودود بن مسعود الغزنوى ؛ كما فى تاريخ فرشته ، و المشهور انه مات ببلدة هانسي و دفن بها .

١٥ - ابو الريحان محمد بن احمد البيرونى

الإمام العالم الأستاذ ابو الريحان محمد بن احمد البيرونى المنجم احد الحكماء المشهورين و العلماء المذكورين و الأفاضل فى الصناعة الطبية والأماثل فى علم الهندسة و الهيئة و النجوم و حكمة الهنود ؛ ذكره ابن ابى اصيبعة فى طبقات الأطباء و قال : منسوب الى بيرون [1] و هى مدينة فى السند ، كان

(١) قال السمعاني فى الأنساب : البيرونى بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر =

مشتغلا بالعلوم الحكمية فاضلا فى علم الهيئة و النجوم ، و له نظر جيد فى صناعة الطب ، و كان معاصرا للشيخ الرئيس و بينهما مباحثات و مراسلات ، و قد وجدت للشيخ الرئيس اجوبة مسائل سأله عنها ابو الريحان البيرونى و هى تحتوى على امور مفيدة فى الحكمة - انتهى .

و أقام ابو الريحان البيرونى بخوارزم فاشتهر بالخوارزمى، و دخل بلاد الهند و سكن بها عدة سنين و تعلم من حكمائها فنونهم و علمهم طرق اليونانيين فى فلسفتهم ، و لم يكن له فى زمانه نظير و لا كان احذق منه بعلم الفلك بكل دقائقه .

و له من الكتب كتاب الجماهر فى الجواهر يتضمن الكلام فى الجواهر وأنواعها و ما يتعلق بهذا المعنى الفه لأبى الفتح مودود بن مسعود الغزنوى ، وكتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية فى النجوم و التاريخ مجلد الفه لشمس المعالى قابوس وبين فيه التواريخ التى يستعملها الأمم و الإختلاف فى الأصول هى مباديها ، و كتاب تجريد الشعاعات والأنوار الفه لشمس المعالى قابوس المذكور ، و كتاب الأحجار يذكر فيه خواص الأحجار الكريمة و غيرها ، و كتاب مقاليد الهيئة ، و كتاب الشموس الشافية للنفوس، و كتاب الصيدلة فى الطب استقصى فيه معرفة ماهيات الأدوية و معرفة اسمائها و اختلاف آراء المتقدمين و ما تكلم كل واحد من الأطباء وغيرهم فيه و قد رتبه على حروف المعجم ، وكتاب الاستيعاب فى تسطيح الكرة ، وكتاب العمل بالأصطرلاب، و كتاب القانون المسعودى الفه لمسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوى و حذا فيه حذو بطلميوس ، وكتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم

= الحروف وضم الراء وبعدها الواو و فى آخرها النون ، هذه النسبة الى خارج خوارزم فان بها من يكون من خارج البلد و لا يكون من نفسها يقال له : فلان بيرونى يقال : فلان بيرونى است ، و يقال بلغتهم : انبربل است ؛ و المشهور بهذه النسبة ابو ريحان المنجم البيرونى .

على طريق المدخل الفه سنة ٤٢٢ لأبي الحسن على بن ابي الفضل الخاصى، وكتاب التنبيه على صناعة التمويه، وكتاب العجائب الطبيعية والغرائب الصناعية، ومقالة فى تلافى عوارض الزلة فى كتاب دلائل القبلة، ورسالة فى تهذيب الأقوال، وكتاب الأظلال، ومقالة فى استعمال الأصطرلاب الكرى، وكتاب الزيج المسعودى الفه للسلطان مسعود بن محمود المذكور، واختصار كتاب بطلميوس القلوذى، وكتاب الإرشاد فى احكام النجوم، والاستشهاد باختلاف الأرصاد ذكره فى الآثار الباقية وقال: ان اهل الرصد عجزوا عن ضبط اجزاء الدائرة العظمى بأجزاء الدائرة الصغرى فوضع هذا التأليف لإثبات هذا المدعى . وله شرح على ديوان ابى تمام . وكتاب مختار الأشعار والآثار . وله كتاب نفيس فى وصف بلاد الهند اشتهر باسم عجائب الهند وفيه الكثير من المعلومات الهندسية والفلكيه المتعلقة بالجغرافية الرياضية ومذاهب الهنود ودياناتهم . وله قصائد غراء بالعربية، منها قصيدة ذكر فيها من صحب من الملوك ثم قال:

ولما مضوا واعتضت عنهم عصابة دعوا بالتناسى فاغتنمت التناسيا
وخلفت فى غزنين لحما كضغضة على وضم للطير للعلم ناسيا

ذكره الحموى فى معجم البلدان وقال: ذكرت القصيدة فى كتاب معجم الأدباء .

١٦ - يمين الدولة محمود بن سبكتگين الغزنوى

الإمام العادل المظفر يمين الدولة محمود بن سبكتگين الغازى الغزنوى السلطان المشهور ولد ليلة عاشوراء سنة سبع وخمسين وثلاثمائة من احدى بنات الزابلية، ونشأ فى نعمة والده وشاركه فى الغزوات، وفتح الفتوحات العظيمة فولاه والده على نيسابور، ولقبه الأمير نوح بن منصور السامانى بسيف الدولة، وكان بنيسابور اذ مات والده سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، فقام بالأمر بعده والده اسماعيل بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلمة

وغمرهم بانفاق الأموال فيهم .

فلما بلغ محمودا نعي ابيه كتب الى اسماعيل ولاطفه فى القول وقال له : ان ابى لم يستخلفك دونى الا لكونك كنت عنده وأنا كنت بعيدا عنه ولو أوقف الأمر على حضورى لفاتت مقاصده ، ومن المصلحة ان نتقاسم الأموال بالميراث فتكون انت مكانك بغزنة وأنا بخراسان ، وندبر الأمور ونتفق على المصالح فلا يطمع فينا عدو ؛ فأبى اسماعيل موافقته على ذلك ، فخرج محمود الى هراة وجدد مكاتبة اخيه وهو لايزداد الا اعتياصا ، فقصده بغزنة ونازلها فى جيش عظيم وحاصرها واشتد القتال عليها ، ففتحها ونزل اسماعيل فى حكم امانه وتسلم منه مفاتيح الخزائن ، ورتب فى غزنة النواب والأكفاء وانحدر الى بلخ .

وكان فى بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بنى سامان فجرى بين محمود وبينهم حروب ، انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان ، وانقطعت الدولة السامانية منها سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، واستتب له الملك وسير له الإمام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بأمين الملة ويمين الدولة ؛ وسار الى سجستان وصاحبها خلف بن احمد ، سير ولده طاهرا الى قهستان فملكها ، ثم الى بوشنج فملكها ، فسار نحو خلف بن احمد فتحصن بحصن اصبهند فضيق عليه ، فخضع خلف وبذل اموالا جليلة لينفس عن خناقه ، فأجابه محمود الى ذلك .

وأحب ان يغزو الهند غزوة تكون كفارة لما كان منه من قتال المسلمين فثنى عنانه نحو الهند سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، فنزل على مدينة پيشاور وقاتل جى پال وأسره وغنم اموالا جليلة وجواهر نفيسة ؛ ثم سار نحو ويهند فأقام عليها محاصرا لها حتى فتحها قهرا ، وسير طائفة من عسكره الى جماعة من الهند اجتمعوا بشعاب تلك الجبال ، فأوقعوا بهم وأكثروا القتل فيهم ، ولم ينج منهم الا الشريد الفريد .

ثم

ثم غزا بهاطية فقتل المقاتلة و سبي الذرية و أخذ الأموال ، و استخلف بها من يعلم من اسلم من اهلها سنة خمس و تسعين ؛ ثم غزا ملتان و قصد صاحبها ابا الفتح داود بن نصير بن حميد القرمطي الذى نقل عنه خبث اعتقاده فسار نحوه سنة ست و تسعين ، و أرسل الى انندپال يطلب اليه ان يأذن له في العبور ببلاده الى الملتان فلم يجبه الى ذلك ، فابتدأ به و دخل في بلاده وجاسها و أكثر القتل فيها ، ففر انندپال الى كشمير ؛ فسار محمود نحو الملتان فنازلها و قاتل اهلها حتى افتتحها عنوة و صالح ابا الفتح على ان يبعث اليه كل سنة عشرين الف دينار ا؛ فرجع الى غزنة و سار نحو الهند سنة سبع وتسعين نحو سكهه پال الذى ارتد عن الإسلام فسار اليه مجدا ، فحين قاربه فر الهندى من بين يديه ، و استعاد محمود ولايته و أعادها الى حكم الإسلام و رجع ؛ ثم استعد لغزوة اخرى سنة ثمان و تسعين ، فسار نحو الهند و وصل الى نكركوث و ملكها ، وأخذ من الجواهر النفيسة و من اواني الذهب و الفضة و الدراهم و الدنانير ما لا يحد .

و سار نحو الهند سنة اربعمائة عازما على غزوها ، فسار اليها و اخترقها و استباحها ، و لما رأى ملك الهند انه لا قوة له به راسله في الصلح و الهدنة على مال يؤديه فصالحه ، ثم سار الى الهند سنة اربع و أربعمائة و قاتل الهنود اشد قتال ، و غنم ما معهم من مال و فيلة و سلاح و غير ذلك ؛ و سار الى الهند سنة خمس و أربعمائة و قصد تهانيسر ، فهدم الكنائس و كسر الأصنام ، و أخذ الجواهر النفيسة و الذهب و الفضة و غيرها من الأموال الطائلة ؛ و كذلك سار الى كشمير سنة ست٢ و أربعمائة و حاصر قلعة لوه كوث ، واضطر الناس مما يلازمه من البرد و الثلج الى ترك المحاصرة فرجع الى غزنة ؛ ثم سار سنة سبع و أربعمائة و وصل الى قنوج و فتح ما حولها من الولايات الفسيحة ، و بلغ الى حصن قنوج و كان حصينا منيعا لا يكاد ان

---

(١) في الكامل « درهم » (٢) في الكامل : ان غزوة كشمير سنة سبع .

يفتح و لكن الله سبحانه القى الرعب فى قلب صاحبها فصالحه؛ ثم سار الى ميرٹه و ملكها، ثم فتح مهاون و فتح متهرا مولد كرشن، و هدم الكنائس وكسر الأصنام، و أخذ الأموال الجليلة، وكذلك فتح قلاعا كثيرة؛ و فى سنة تسع و أربعمائة احتشد و جمع اكثر مما تقدم و قصد كالنجر ١ و سلك مضائقها و فتح مغالقها، و عبر نهر گنگ و جاس البلاد و غنم الأموال وأكثر القتل فى الهنود و الأسر؛ و فى سنة اربع عشرة و أربعمائة قصد كالنجر و فتح قلعة گواليار و فتح كالنجر على مال يؤديه صاحبها؛ و فى سنة ست عشرة و أربعمائة قصد الهند و سار الى سومنات و كانت بلدة كبيرة على ساحل البحر فافتتحها عنوة، و كسر الصنم المعروف بسومنات و أحرق بعضه وأخذ بعضه معه الى غزنة فجعله عتبة الجامع، و كان عنده سلسلة ذهب فيها جرس وزنها مائتا من، و عنده خزانة فيها عدة من الأصنام الذهبية و الفضية، و قيمة ما فى البيوت تزيد على عشرين الف الف دينار، فأخذ الجميع و رجع الى غزنة سنة سبع عشرة و أربعمائة، و كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتح الله على يديه من بلاد الهند، فلقبه الإمام القادر بالله العباسى بكهف الدولة و الإسلام.

و قد جمع سيرته ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي الفاضل فى كتابه المشهور بتاريخ اليمينى، و ذكر تاج الدين السبكى فى كتابه طبقات الشافعية الكبرى و أطال الكلام فى مناقبه و قال: انه كان حنفيا ثم انتقل الى مذهب الشافعى فى قصة صلاة القفال، و ذكر امام الحرمين ابو المعالى عبد الملك الجوينى فى كتابه مغيث الخلق فى اختيار الأحق قصة صلاة القفال بحضوره وهى مشهورة لانطول الكلام بذكرها، و ذكر القاضى احمد

(١) كذا، و فى الكامل سنة ٤٠٩ «و قصد بيدا و أخذ ملكه ... و ابتدأ فى طريقه بالأفغانية فقصد بلادهم و سلك مضائقها و فتح مغالقها و عبر گنگ» و يأتى قصد كالنجر بعد قليل سنة ٤١٤.

ابن خلكان فى كتابه وفيات الأعيان ترجمته فأجاد فيها ، و ذكر ابن الأثير فى الكامل غزواته و فتوحاته مفصلا ، و أبو الفداء فى تاريخه بالإجمال ، و ذكر خلق آخرون فى كتبهم ، و إنى ذكرت شيئا واسعا من فتوحاته و غزواته فى جنة المشرق .

و للسلطان مصنفات منها التفريد فى الفروع ذكره صاحب كشف الظنون ، و نقل عن الإمام مسعود بن شيبة ان السلطان المذكور كان من اعيان الفقهاء ، و كتابه هذا مشهور فى بلاد غزنة و هو فى غاية الجودة و كثرة المسائل و لعله نحو ستين الف مسألة - انتهى ، و فى التاتارخانية نُقول منه؛ و لما رأى ان مذهب الشافعى اوفق بظواهر الحديث تشفع بعد ان جمع علماء المذهبين كما ذكره ابن خلكان - انتهى .

و كان عاقلا دينا خيرا ، عنده علم و معرفة ، و صنف له العلماء كثيرا من الكتب فى فنون العلم ، و قصده اهل العلم من اقطار البلاد ، و كان يكرمهم و يقبل عليهم و يعظمهم و يحسن اليهم ، و كان عادلا كثير الإحسان الى رعيته و الرفق بهم ، كثير المعروف ، كثير الغزوات ، ملازما للجهاد ، و فتوحه مشهورة ، و فيه ما يستدل على بذل نفسه لله تعالى و اهتمامه بالجهاد ، و لم يكن فيه ما يعاب الا انه كان يتوصل الى اخذ الأموال بكل طريق ، و كان جدد عمارة المشهد بطوس الذى فيه قبر على بن موسى و الرشيد و أحسن عمارته و كان ابوه سبكتكين خربه ، و كان اهل طوس يؤذون من يزوره فمنعهم عن ذلك .

و كان ربعة ، مليح اللون ، حسن الوجه ، صغير العينين ، احمر الشعر ، و كان مرضه سوء مزاج و إسهالا و بقى كذلك سنتين ، و كان قوى النفس لم يضع جنبه فى مرضه بل كان يستند الى مخدة ، فأشار عليه الأطباء بالراحة و كان يجلس للناس بكرة و عشية فقال : أ تريدون ان اعتزل الإمارة ؟ فلم يزل كذلك حتى توفى الى رحمة الله سبحانه قاعدا ، و كان

ذلك فى حادى عشر من صفر و قيل ربيع الثانى سنة احدى و عشرين و أربعمائة بغزنة ؛ كما فى الكامل .

١٧ - شهاب الدين مسعود بن محمود الغزنوى

الملك الفاضل المؤيد شهاب الدين جمال الملة ابو سعد مسعود بن محمود ابن سبكتكين الغازى الغزنوى السلطان المشهور ، تنبل فى ايام ابيه ، و فتح بلاد طبرستان و بلد الجبل و أصفهان و غيرها ، و قلده الإمام القادر بالله خراسان و لقبه الناصر الدين الله و خلع عليه و طوقه سوارا كلها فى حياة والده ، و كان بأصفهان حين توفى والده بغزنة ، و قام بالأمر بعده ولده محمد بوصيته و اجتمعت عليه الكلمة ، فلما بلغه الخبر سار الى خراسان و كتب الى اخيه محمد انه لا يريد من البلاد التى وصى له ابوه بها شيئا و أنه يكتفى بما فتحه من بلاد طبرستان و غيرها و يطلب منه الموافقة و أن يقدمه فى الخطبة على نفسه ، فأجابه محمد جواب مغالط ، و كان محمد هذا سيئ التدبير منهمكا فى لذاته فسار الى اخيه مسعود محاربا له ، و كان بعض عساكره يميل الى مسعود لكبره و شجاعته و لأنه قد اعتاد التقدم على الجيوش و فتح البلاد و بعضها يخافه لقوة نفسه ، فثار بمحمد جنده فأخذوه و حملوه الى قلعة و وكلوا به و استقر الملك لمسعود ؛ ففى سنة اثنتين و عشرين و أربعمائة سير عسكرا الى التيز و مكران فملكها و ما جاورها ، و فى تلك السنة سير عساكره الى كرمان فملكوها ، و فى تلك السنة عصى نائبه فى ارض الهند ارياق الحاجب فاستقدمه الى معسكره ببلخ و احتال لقدومه اليه فأمنه احمد بن الحسن المهمندى الوزير و تلقاه مسعود بالرحب و الإكرام و أوقعه فى اللذات و الخمور ، فلما غفل عن المكيدة قبض عليه و ولى على بلاد الهند احمد نيالتكين الحاجب ؛ و فى سنة خمس و عشرين و أربعمائة عصى نائبه احمد نيالتكين ببلاد الهند ، فسير اليه جيشا كثيفا فقتل بقصة شرحتها فى ترجمة احمد ، و ولى ولده الأمير

مجدودا

مجدودا على بلاد الهند ، و فى سنة ست و عشرين اجلى الغز و هزمهم ، و سار الى جرجان فاستولى عليها و ملكها ، و فى سنة ثلاثين و أربعمائة سار نحو خراسان و جرى له مع بنى سلجوق خطوب يطول شرحها ، و فتح بعض قلاعها سنة احدى و ثلاثين و أربعمائة ، و عاد الى غزنة و سير ولده مودودا الى خراسان فى جيش كثيف ليمنع السلجوقية عنها .

و سار مسعود بعدهم بسبعة ايام يريد بلاد الهند ليشتو بها على عادة والده ، فلما سار اخذ اخاه محمدا مسمولا و استصحب الخزائن و كان عازما على الاستنجاد بالهند على قتال السلجوقية ، فلما عبر سيحون و عبر بعض الخزائن اجتمع انوشتكين و جمع من الغلمان و نهبوا ما تخلف من الخزانة و أقاموا اخاه محمدا و سلموا عليه بالإمارة و بقى مسعود فيمن معه من العسكر و حفظ نفسه ، فالتقى الجمعان و اقتتلوا و عظم الخطب على الطائفتين .

ثم انهزم عسكر مسعود و تحصن فى رباط ماريكله ، ثم خرج اليهم فقبضوا عليه ، و أنفذه محمد الى قلعة كيكى محفوظا ، و أمر باكرامه و صيانته ، ثم فوض محمد امر دولته الى ولده احمد و كان فيه خبط و هوج فاتفق مع ابن عمه يوسف و ابن على خويشاوند و غيرهما على قتل مسعود فقتلوه .

و كان السلطان مسعود شجاعا كريما ، ذا فضائل كثيرة ، محبا للعلماء ، كثير الإحسان اليهم و التقرب لهم ، صنفوا له التصانيف الكثيرة فى فنون العلم كالقانون المسعودى فى الفنون الرياضية ، صنفه ابو الريحان محمد بن احمد البيرونى المنجم ، و الكتاب المسعودى فى الفقه الحنفى ، صنفه القاضى ابو محمد الناصحى ، و كان مسعود كثير الصدقة و الإحسان الى اهل الحاجة ، تصدق مرة فى شهر رمضان بألف الف درهم ، و أكثر الإدرارات و الصلات ، و عمر كثيرا من المساجد فى ممالكه ، و كانت صنائعه ظاهرة مشهورة تسير بها الركبان مع عفة عن اموال رعاياه ، و أجاز الشعراء بالجوائز العظيمة ، اعطى شاعرا على قصيدة الف دينار و أعطى آخر بكل بيت الف درهم ،

و كان يكتب خطا حسنا ، و كان ملكه عظيما فسيحا ، ملك اصفهان و الرى و همذان و ما يليها من البلاد ، و ملك طبرستان و جرجان و خراسان و خوارزم و بلاد الراون و كرمان و سجستان و السند و الرخج و غزنة و بلاد الغور و بنجاب من اقطاع الهند ، و ملك كثيرا منها ، و أطاعه اهل البر و البحر ، و مناقبه كثيرة و قد صنفت فيها التصانيف المشهورة فلا حاجة الى الإطالة .

و كانت وفاته فى سنة اثنتين و ثلاثين و أربعمائة ؛ كما فى الكامل .

١٨ ـ نوشتگين الحاجب الكرخى

نوشتگين الحاجب الكرخى كان من قواد الدولة الغزنوية ، ولاه عبد الرشيد بن محمود بن سبكتگين الغزنوى على بلاد الهند ـ لعله سنة احدى و أربعين و أربعمائة ـ و بعثه الى لاهور ، فناب عنه و أحسن السيرة و فتح نگركوٹ مرة ثانية ؛ كما فى تاريخ فرشته .

الطبقة السادسة

فى أعيان القرن السادس من اهل الهند

١ ـ احمد بن زين الملتانى

الشريف احمد بن زين بن عمر بن عبد اللطيف الحسينى الملتانى كان من نسل اسماعيل بن جعفر بن محمد العلوى ، ولد بأرض الهند و سار الى بغداد ، و أخذ عن اساتذة الزوراء و أدرك بها الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى و طبقته و أخذ عنهم ، و لقى الشيخ مودود الچشتى بقرية چشت عند رجوعه الى الهند ، و يذكر له كشوف و كرامات ، مات سنة سبع و سبعين و خمسمائة و قبره بناحية ملتان ؛ كما فى تاريخ الأولياء .

٢ - احمد بن محمد التميمي المنصوري

ابو العباس احمد بن محمد بن صالح التميمي المنصوري من اهل المنصورة ، ذكره السمعاني فى الأنساب ، قال : و أبو العباس احمد بن محمد بن صالح التميمي القاضي المنصوري من اهل المنصورة ، سكن العراق ، و كان اطرف من رأيت من العلماء ، سمع بفارس ابا العباس بن الأثرم و بالبصرة ابا روق الهزاني[١] - انتهى .

٣ - بختيار بن عبد الله الهندي

ابو الحسن بختيار بن عبد الله الهندي الصوفي الزاهد ، ذكره السمعاني فى الأنساب ، قال : انه عتيق محمد بن اسماعيل اليعقوبي القاضي من اهل بو شنج[٢] ، شيخ صالح ، سديد السيرة . سافر مع سيده الى العراق و الحجاز و كور الأهواز و سمع ببغداد الشريف ابا نصر محمدا و أبا الفوارس طراد بن محمد بن على الزينبي و أبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي و بالبصرة ابا على على بن احمد بن على التستري و أبا القاسم عبد الملك بن على بن خلف بن شعبة الحافظ و أبا يعلى احمد ابن محمد بن الحسن العبدي و جماعة كثيرة من اهل الطبقة بأصفهان و سائر بلاد الجبل و خوزستان ، سمعت منه بفوشنج[٢] و هراة ؛ توفى سنة اثنتين او ثلاث و أربعين و خمسمائة .

٤ - بختيار بن عبد الله الهندي

ابو محمد بختيار بن عبد الله الهندي الصياد ، ذكره السمعاني فى الأنساب ،

(١) كذا فى المطبوع بالطبعة الأولى و الأنساب ، و فى الأصل : ابا رزق الهراني.

(٢) البوشنج او الفوشنج بالفاء او الباء المنقوطة بنقطة و فتح الشين المعجمة بعدها نون ساكنة و جيم ، قال السمعاني : هذه النسبة الى بوشنگ ، و هي بلدة قديمة كثيرة الخير على سبعة فراسخ من هراه بخراسان ، و النسبة اليها فوشنجي و بوشنجي .

قال : انه عتيق الإمام والدى رحمه الله سافر معه الى العراق و الحجاز وسمعه الحديث الكثير، و كان عبدا صالحا، سمع ببغداد ابا محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج و أبا الفضل محمد بن عبد السلام بن احمد الأنصارى و أبا الحسين بن المبارك بن عبد الجبار الطيورى و بهمذان ابا محمد عبد الرحمن ابن احمد بن الحسن الدونى و بأصفهان ابا الفتح محمد بن احمد الحداد و طبقتهم، وسمعت منه شيئا يسيرا؛ و توفى بمرو فى صفر سنة احدى و أربعين وخمسمائة .

٥ — معز الدولة بهرام شاه الغزنوى

الملك العادل الباذل معز الدولة بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوى السلطان المشهور ولد و نشأ بغزنة، و توفى والده مسعود سنة ثمان و خمسمائة فقام بالملك بعده ولده ارسلان شاه، فقبض على اخوته و سجنهم و هرب بهرام شاه الى خراسان و احتمى بصاحبها سنجر بن ملك شاه، فتجهز سنجر للسير الى غزنة و سار اليها و معه بهرام شاه، و وقع المصاف بينه و بين ارسلان شاه فهزمه و دخل غزنة، فأجلس بهرام شاه على سرير جده محمود فأقام الخطبة بغزنة له و لسنجر، فرجع سنجر (١) الى خراسان؛ و ذهب ارسلان شاه الى بلاد الهند فاجتمع عليه اصحابه فقويت شوكته فتوجه الى غزنة، فلما عرف بهرام شاه قصده اليه خرج الى باميان و أرسل الى سنجر يعلمه الحال فأرسل اليه عسكرا، و أقام ارسلان شاه بغزنة شهرا واحدا، و لما بلغه وصول عسكر سنجر انهزم بغير قتال للخوف الذى قد باشر قلوب اصحابه و لحق بجبال اوغنان، و سار بهرام شاه فى اثره و قتله سنة اثنتى عشرة و خمسمائة .

ثم قام بالملك بعده و أحسن السيرة فى رعيته، و قرب اليه العلماء

(١) كذا، و فى الكامل : و ان تكون الخطبة بغزنة للخليفة و للسلطان محمود و للملك سنجر و بعدهم لبهرام شاه .

و أحسن اليهم ، و قدم بلاد الهند و أصلح الفاسد ، و أخذ على محمد باهليم نائبه بأرض الهند و قد عصى عليه فأدخله فى السجن ، ثم اطلقه و أمره مرة ثانية وعاد الى غزنة ، فلما ابعد عن الهند جمع محمد باهليم المذكور عسكرا من الأفغانية و الخلج و غيرهما و شن الغارة على الهنود و فتح بلادا و قلاعا ثم اظهر العصيان مرة ثانية .

فلما سمع بهرام شاه رجع الى الهند ، فلقيه بعساكره و اقتتلوا اشد قتال فقتل محمد هذا و معه ابناؤه ، فأمر على الهند حسين بن ابراهيم العلوى و رجع الى غزنة ، و قصده سنجر شاه بعساكره سنة خمس و عشرين و خمسمائة فانهزم عنه ، ثم بذل له سنجر الأمان و أعاد اليه بلده و فارق غزنة عائدا الى بلاده ، و فى سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة قصده سيف الدين السورى الغورى و ملك مدينة غزنة ، ففارقها بهرام شاه قبل وصوله الى غزنة الى بلاد الهند وجمع جموعا كثيرة وعاد الى غزنة ، فملكها وصلب السورى سنة اربع و أربعين و خمسمائة ، فلما سمع ذلك علاء الدين ملك الغور قصد غزنة بعساكره و مات بهرام شاه قبل وصوله الى غزنة .

و كان عادلا ، حسن السيرة ، جميل الطريقة ، محبا للعلماء ، مكرما لهم ، باذلا لهم الأموال الكثيرة ، و جامعا للكتب تقرأ بين يديه و يفهم مضمونها ، صنفوا له التصانيف الكثيرة فى فنون العلم ، منها مخزن الأسرار صنفه له النظامى الگنجوى ، و منها كليلة و دمنة ترجموه من العربى الى الفارسى له ، و منها الحديقة صنف له ابو المجد مجدود بن آدم الغزنوى المعروف بالسنائى سنة خمس و عشرين و خمسمائة .

و كانت مدة ولاية بهرام شاه خمسا و قيل ستا و ثلاثين سنة ؛ قال ابن الأثير فى الكامل : انه مات فى شهر رجب سنة ثمان و أربعين و خمسمائة ، و قال فرشته فى تاريخه : انه مات سنة سبع و أربعين و خمسمائة على الأصح .

٦ — سالار حسين العلوى

سالار حسين بن ابراهيم العلوى احد قواد الدولة الغزنوية، امره بهرام شاه الغزنوى على بلاد الهند بعد ما قتل محمد باهليم نائبه بأرض الهند، فناب عنه مدة .

٧ ــ حسين بن احمد العلوى

السيد الشريف حسين بن احمد بن حمزة بن عمر بن محمد بن محمد العلوى المكى ثم الهندى الهانسوى المشهور بنعمة الله الولى كان من نسل الإمام على الرضا العلوى على ما قيل، قدم الهند و أمره شهاب الدين على سرية بعثها الى قلعة هانسى سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة فاستشهد بها، و بنى على قبره بعض الأمراء مسجدا، و هذه كتابته: امر ببناء هذا المسجد على بن اسفنديار فى عشر ذى الحجة سنة ثلاث و تسعين و خمسمائة .

٨ — خسرو شاه الغزنوى

الملك الفاضل خسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوى اللاهورى احد الملوك الغزنوية، خرج من غزنة لما دخلها علاء الدين الغورى و ملكها سنة ثمان و أربعين و خمسمائة، فدخل الهند و خلف اباه فى الملك بلاهور و لم يزل بها حتى مات سنة خمس و خمسين و خمسمائة، فقام بالملك بعده والده خسرو ملك(١)، و قيل: انه لم يمت و لم يزل ملكا على بلاد الهند حتى ملكها شهاب الدين الغورى و قبض عليه و أرسله الى اخيه علاء الدين ملك الغور، و معه ولده خسرو ملك فحبسهما فى بعض القلاع، كما فى الكامل؛ و الصواب المعول عليه انه مات

---

(١) كذا، و فى الكامل: و ملك بعده ابنه ملك شاه فلما ملك نزل علاء الدين ملك الغور الى غزنة لحصرها .

بلاهور سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، و كانت مدة حكومته سبع سنين ؛ كما فى طبقات ناصرى .

٩ – خسرو ملك اللاهورى

الملك الفاضل خسرو ملك بن خسرو شاه بن بهرام شاه الغزنوى اللاهورى سلطان الهند و خاتم الملوك الغزنوية قام بالملك بعد والده سنة خمس وخمسين و خمسمائة بلاهور و استقل به زمانا ، فاجتمع لديه الفضلاء و نالوا منه الصلات الجزيلة ، و قصد شهاب الدين الغورى الهند سنة خمس و سبعين و قيل : سبع و سبعين ، فلما سمع خسرو ملك ذلك سار فيمن معه الى ماء السند فمنعه من العبور ، فرجع عنه و قصد بيشاور فملكها و ما يليها من جبال الهند و أعمال الأفغان ، ثم رجع الى غزنة و استراح بها ، ثم خرج منها سنة تسع و سبعين و قيل : ثلاث و ثمانين و سار نحو لاهور فى جمع عظيم ، فعبر اليها و حصرها و أرسل الى صاحبها خسرو ملك و إلى اهلها يتهددهم ان منعوه و أعلمهم انه لا يزول حتى يملك البلد و بذل الأمان على على نفسه و أهله و ماله ، فامتنع عليه و أقام شهاب الدين محاصرا له ، فلما رأى اهل البلد ذلك ضعفت نياتهم فى نصرة صاحبهم و طلبوا الأمان من شهاب الدين و خرجوا اليه و دخل الغورية فى البلد ، و أرسل غياث الدين الى اخيه يطلب صاحب الهند ، فسيره اليه و معه ولده بهرام شاه ، فأمر بهما غياث الدين فرفعا الى بعض القلاع و قتلوهما سنة ثمان و تسعين و خمسمائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٠ – طغاتگين[١] الحاجب

الأمير طغاتگين الحاجب الغزنوى احد قواد الدولة الغزنوية ، امره علاء الدولة مسعود بن ابراهيم بن مسعود الغزنوى على بلاد الهند ،

(١) من تاريخ فرشته ؛ و فى الأصل : طغالگين .

و كان مقطعا بلاهور فأقام بها مدة من الزمان و ناب عنه ، و لم ادر ما اتفق له بعد ذلك غير ان ارسلان شاه امر على الهند محمد باهليم الحاجب سنة ثمان و خمسمائة ، لعله اقام بالهند الى تلك السنة ثم عزل ومات ، قال محمد قاسم ابن هندو شاه الأستراباذى فى تاريخه : انه عبر نهر گنگ و وصل الى بلاد لم يصل اليها احد قبله من اهل الإسلام غير محمود بن سبكتگين الغزنوى ، ففتح البلاد وغنم و رجع سالما و غانما الى لاهور - انتهى .

١١ - عبد الصمد بن عبد الرحمن اللاهورى

الشيخ ابو الفتوح عبد الصمد بن عبد الرحمن الأشعثى اللاهورى العالم المحدث روى عن ابى الحسن على بن عمر بن الحكيم١ اللاهورى و عن غيره ، روى عنه السمعانى بسمرقند ، ذكره فى الأنساب .

١٢ - على بن عمر اللاهورى

الشيخ ابو الحسن على بن عمر بن الحكيم١ اللاهورى العالم المحدث كان شيخا اديبا شاعرا كثير المحفوظ مليح المحاورة ، سمع ابا على المظفر بن الياس ابن سعيد السعيدى الحافظ ، ذكره السمعانى فى الأنساب ، و قال : لم الحقه ، و روى لنا عنه ابوالفضل محمد بن ناصر السلامى الحافظ البغدادى و أبو الفتوح عبد الصمد بن عبد الرحمن الأشعثى اللاهورى بسمرقند ؛ و توفى سنة تسع و عشرين و خمسمائة .

١٣ - عمر بن اسحاق الواشى

الشيخ الإمام ابو جعفر عمر بن اسحاق الواشى اللاهورى احد العلماء المشهورين فى عصره ، كان شاعرا مجيد الشعر ، ذكره نورالدين محمد العوفى فى كتابه لباب الألباب ، و من شعره قوله :

(١) من الأنساب ، و فى المطبوع و أصله : الحكم .

دوش

دوش در سودای دلبر بوده ام   با لب خشك و رخ تر بوده ام
در خمار عبهر مخمور او   دیده باز از غم چو عبهر بوده ام
و زنم چشم وتف دل هر زمان   گوئی اندر آب و آذر بوده ام
همچو بحر و کان زآب وخون اشك   پر ز در و پر ز گوهر بوده ام

۱٤ – عمرو بن سعيد اللاهورى

الشيخ عمرو بن سعيد اللاهورى الفقيه المحدث، ذكره الحموى فى المعجم، قال: اخذ عنه الحافظ ابوموسى المدينى محمد بن ابى بكر الأصفهانى المتوفى سنة احدى و ثمانين و خمسمائة.

١٥ – السيد كمال الدين الترمذى

السيد الشريف كمال الدين بن عثمان بن ابى بكر بن عبد الله بن ابى طاهر ابن زيد بن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيي بن الحسين ذى العبرة الحسينى العلوى الترمذى احد الرجال المشهورين، قدم الهند فى سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة، لعله فى ركاب السلطان شهاب الدين الغورى، و سكن بكيتل و مات بها، و له اعقاب كثيرة يسمون بالسادة الترمذية؛ قيل: انه مات سنة ستمائة.

١٦ – محمد باهليم الحاجب

الأمير محمد باهليم الحاجب الغزنوى احد امراء الدولة الغزنوية، ولاه ارسلان شاه بن مسعود بن ابراهيم الغزنوى على بلاد الهند سنة تسع و خمسمائة، و قتل ارسلان شاه سنة احدى عشرة و خمسمائة فقام بالملك بهرام شاه و قصد الهند فأظهر العصيان عليه محمد باهليم نائبه بالهند، فأصلح الفاسد و قبض عليه و حبسه فى التاسع و العشرين من رمضان سنة اثنتى عشرة و خمسمائة، ثم اطلقه من الأسر و أمره على عساكره بالهند مرة ثانية و رجع الى غزنة،

فلما ابعد عن الهند جمع محمد باهليم عسكرا من الأفغانية و الخلج و غيرهم و شن الغارة على الهنود و فتح البلاد و القلاع ، و أسس قلعة بناگور فى جبال السوالك و اختزن بها و أقام عياله فيها ، ثم اظهر العصيان مرة ثانية ، فلما سمع بهرام شاه رجع الى الهند فلقيه بعساكره ، و اقتتلوا اشد قتال ، فقتل و معه ابناؤه .

١٧ - محمد بن عبد الملك الجرجانى

الشيخ الإمام خطير الدين محمد بن عبد الملك الجرجانى احد المشايخ المشهورين بمدينة لاهور ، ذكره نور الدين محمد العوفى فى لباب الألباب ، قال: وكان غاية فى العلم و الكمال و الزهد ، لم يكن فى زمانه مثله فى ذلك ، و من شعره قوله:

گردش روزگار پر عبر است نيك داند كسى كه معتبر است
چرخ پر شعبده است و پر نيرنگ همه نيرنگهاش كارگر است
بد و نيك زمانه مختلط است غم و شاديش هردو منتظر است
هست حمال آب دريا ابر خاك را حقه‌هاى پر درر است
باز شمشير برق تيغ كشيد چون يلان كوهسار باكر است
اندرين روزگار نا سامان هركه با عاشقيست با هنر است
همچو روباه هست كشتهٔ دم همچو طاوس مبتلاى پر است
اختر و آخشيج بى مهر اند اگر اين ما در است و آن پدر است
از چنين مادر و پدر چه عجب گرمواليد مانده در بدر است

١٨ - محمد بن عثمان الجوزجانى

الشيخ الفاضل محمد بن عثمان بن ابراهيم بن عبد الخالق الجوزجانى الإمام سراج الدين بن منهاج الدين اللاهورى العالم المبرز فى الفقه والأصول و العلوم العربية ولد بلاهور و نشأ بسمرقند، و أخذ عن اساتذة عصره

ثم تقرب الى الملوك و الأمراء، فولاه شهاب الدين الغورى قضاء العسكر بلاهور سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة فاستقل بـه بضع سنين، و فى تسع و ثمانين و خمسمائة استقدمه بهاء الدين سام بن محمد البامیانى الى باميان و ولاه القضاء الأكبر و وكله على المدرستين بها و فوض اليه سائر المناصب الشرعية من الخطابة و الاحتساب و غير ذلك؛ ذكره ولده عثمان بن محمد بن عثمان الجوزجانى فى كتابه طبقات ناصرى، و ذكره نور الدين محمد العوفى فى كتابه لباب الألباب و أثنى على فضله و نبالته و روى هذه الأبيات له:

دل را برخ خوب تو ميل افتاد است   جان ديده بر اميد لبت بكشاد است
چشم آب زن خاك درت خواهد بود   گر عمر وفا كند قرار اين داد است

قال محمد بن عبد الوهاب القزوينى فى تعليقاته على لباب الألباب ان تاج الدين حرب ملك سيستان بعثه سفيرا الى الناصر لدين الله الخليفة العباسى الى بغداد، ثم بعثه غياث الدين الغورى مرة ثانية، و لما رجع عن بغداد فى المرة الثانية و وصل الى مكران فاجأه الموت و توفى بها فى بضع وتسعين و خمسمائة .

١٩ – محمود بن محمد اللاهورى

الشيخ محمود بن محمد بن خلف ابو القاسم اللاهورى العالم الفقيه المحدث نزيل اسفرائن تفقه على ابى المظفر السمعانى و سمع منه، كان يرجع الى فهم و عقل، و سمع ابا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعى و أبا نصر محمد ابن محمد الماهانى و بنيسابور ابا بكر بن خلف الشيرازى و ببلخ ابا اسحاق ابراهيم ابن عمر بن ابراهيم الأصبهانى و باسفرائن ابا سهل احمد بن اسماعيل بن بشر النهرجانى، كتب عنه ابو سعد باسفرائن سنة نيف و أربعين و خمسمائة؛ ذكره الحموى فى معجم البلدان .

و قال السمعانى فى الأنساب: انه تفقه على جدى الإمام ابى المظفر السمعانى و سمع منه و من غيره، سمعت منه شيئا يسيرا باسفرائن و كان

قد سكنها، و توفى فى حدود سنة اربعين و خمسمائة .

٢٠ - مخلص بن عبد الله الهندى

ابو الحسن مخلص بن عبد الله الهندى المهذبى عتيق مهذب الدولة ابى جعفر الدامغانى ، ذكره السمعانى فى الأنساب ، قال : هذه النسبة الى المهذب ـ بضم الميم و فتح الهاء و الدال المعجمة المشددة فى آخرها الباء الموحدة ـ و هو لقب معتق هذا الرجل ، قال : كان من اهل بغداد ، سمع بها ابا الغنائم محمد بن على النرسى و أبا القاسم البزار و أبا الفضل الحنبلى و غيرهم ، كتبت عنه شيئا يسيرا ببغداد ـ انتهى .

٢١ - علاء الدين مسعود الغزنوى

السلطان علاء الدين مسعود بن ابراهيم بن مسعود الغزنوى الفاضل العادل ولد بغزنة سنة ثلاث و خمسين و أربعمائة ، و قام بالملك بعد والده سنة اثنتين و تسعين و أربعمائة فى ايام المستظهر بالله احمد بن المقتدر الخليفة العباسى ، و افتتح امره بالعدل و الإحسان و أزال المظالم عن الناس و أبطل المكوس و حط الجبايات ، و أقام عضد الدولة على الهند كما كان قبله ، ثم سير طغاتكين الحاجب الى الهند للغزو و الجهاد فعبر نهر گنگ و وصل حيث لم يصل اليها احد من الملوك و الأمراء قبله من بلاد الهند ، و كانت مدة حكومته سبع عشرة سنة ، مات سنة تسع و خمسمائة و له سبع و خمسون سنة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

٢٢ - السيد سالار مسعود الغازى

سالار مسعود بن ساهو بن عطاء الله الغازى المجاهد فى سبيل الله الشهيد المشهور بأرض الهند كان من نسل محمد بن الحنيفة العلوى ، غزا الهند و استشهد بمدينة بهرائچ من مدن الهند فدفنوه بها ، و بنى على قبره ملوك

الهند

الهند عمارة سامية البناء ، و الناس يفدون عليه من بلاد شاسعة و يزعمون انه كان عزبا شابا لم يتزوج فيزوجونه كل سنة و يحتفلون لعرسه ، و ينذرون له اعلاما فينصبونها على قبره .

و قد ذكره الشيخ محمد بن بطوطة المغربي الرحالة فى كتابه و قال : ان محمد شاه تغلق سار لزيارة الشيخ الصالح البطل سالار مسعود الذى فتح اكثر تلك البلاد ، و له اخبار عجيبة و غزوات شهيرة ، و تكاثر الناس و زرنا قبر الصالح المذكور و هو فى قبة لم نجد سبيلا الى دخولها لكثرة الزحام – انتهى .

و ذكره محمد قاسم بن غلام على البيجاپورى فى كتابه تاريخ فرشته فى ترجمة محمد شاه المذكور ، قال : انه كان من عشيرة السلطان محمود ابن سبكتكين الغزنوى ، نال الشهادة من ايدى الكفار فى ايام اباء محمود سنة سبع و خمسين و خمسمائة ، و بنى على قبره محمد شاه المذكور العمارة الرفيعة – انتهى ؛ و العجب كل العجب ان محمد قاسم المذكور لم يذكره فى غزوات الهند و لم نر احدا من المشتغلين بأخبار الهند من يذكر غزواته .

و قد صنف الشيخ عبد الرحمن الأنبيتهوى مرآة مسعودى فى اخباره من المهد الى اللحد ، و أتى فيه بنقير و قطمير كأنه صاحبه فى الظعن و الإقامة، قال فيه : انه ولد بأجمير فى الحادى و العشرين من شعبان سنة خمس و أربعمائة من بطن الستر المعلى شقيقة السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى و كان والده مأمورا بأجمير من جهة السلطان المذكور ، و نشأ بها و قرأ العلم على السيد ابراهيم العلوى ، و سافر الى غزنة عند خاله ، ثم رجع الى الهند و معه احد عشر الف فارس ، فقاتل الهنود و فتح دهلى و قنوج و مانكپور و كڑه و ستركهه و بلادا اخرى ، و لما وصل الى بهرائچ قتل بيد الكفار فى الرابع عشر من رجب سنة رابع و عشرين و أربعمائة – انتهى ملخصا .

و أنت تعلم ما فى هذه القصة من الأمور ليس لها مساغ الى الصحة ،

فالأقرب الى الصواب ما ذكر محمد قاسم من سنة وفاته، و يشبهها ما فى منتخب تنقيح الأخبار لكندن لعل بن منو لعل الأودى فانه قال: ان راجه بالادت قتلـه سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة المطابقة لسنة تسع عشرة و مائتين وألف البكرمية.

ثم انى ظفرت بمعيار الأنساب لكرامت حسين النصيرآبادى، فاذا فيه ان زكريا الحسينى الجائسي وفد الهند مرافقا للسيد سالار مسعود الغازى فى عهد خسرو ملك و غزا الهنود و فتح جائس؛ و هذا القول ايضا مؤيد لما ذكرناه - و الله اعلم.

٢٣ - مسعود بن سعد اللاهورى

العميد الأجل سعد الدولة مسعود بن سعد بن سلمان اللاهورى المشهور بالفضل و الكمال، ذكره نور الدين محمد العوفى و قال: انه ولد و نشأ بهمذان، و الصحيح انه ولد بلاهور و نشأ بها؛ كما صرح به صاحب الترجمة فى قصائده، و تنبل فى ايام السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوى و أقبل الى الشعر بعد ما نال الفضيلة فى كثير من العلوم و الفنون، فقربه سيف الدولة محمود بن ابراهيم الغزنوى الى نفسه حين كان نائبا عن ابيه فى بلاد الهند، و ولاه الأعمال الجليلة فصار فى خفض من العيش و الدعة، و مدحه الشعراء فى القصائد البديعة، و كان يجزل عليهم الصلات الجزيلة، و كان فى ذلك الحال زمانا حتى توهم ابراهيم بن مسعود الغزنوى من محمود و تحسس منه شيئا فأمر بحبسه سنة ٤٧٥، و أخذ ندماءه فقتل منهم جماعة و حبس آخرين، منهم مسعود بن سعد نزعوا ما له من العروض و العقار فى الهند فسار الى غزنة ليستغيث السلطان، فأمر بحبسه فى قلعة سو ثم فى قلعة دُهك و لبث بها سبع سنين، ثم نقلوه الى قلعة نائى و أقام بها ثلاث سنين، و أنشأ لاستخلاصه رقائق ابيات تحرق الصدور و تذيب الصخور و أرسلها الى السلطان و إلى نوابه فلم يلتفتوا اليه عشر سنين، ثم خلصه من

الأسر لشفاعة ابى القاسم الخاص فرجع الى الهند و اعتزل فى بيته زمانا .

و لما تولى المملكة السلطان مسعود بن ابراهيم الغزنوى و أمر على بلاد الهند ولده عضد الدولة شيرزاد و جعل ابا النصر هبة الله الفارسى نائبا عنه فى الأعمال ولاه ابونصر على جالندهر من اعمال لاهور، فسار اليها و اشتغل بالحكومة مدة، و لما عزل ابونصر عن الوزارة عزلوه ايضا و حبس فى قلعة مرنج فلبث بها نحو تسع سنين ، و أنشأ بديع القصائد فى مدائح الأمراء فلم يلتفت اليه احد منهم حتى وفق الله سبحانه ثقة الملك طاهر ابن على بن مشكان الوزير فتقدم الى شفاعته و أطلقه السلطان مسعود بن ابراهيم من الأسر، فاعتزل فى بيته بمدينة لاهور .

قال العوفى : له ثلاثة دواوين فى الألسنة الثلاثة : العربية و الفارسية و الهندية ، و ديوانه الفارسى متداول فى ايدى الناس ، و أما العربى و الهندى فطارت بهما العنقاء، قال: و له كتاب جمع فيه مختاراته من ابيات الفردوسى فى شاهنامه، و قد اورد الرشيد الوطواط فى حدائق السحر عدة ابيات له بالعربية .

و من حبسياته :

رسيد عيد و من از روئ حور دلبر دور چگونه باشم بى روئ آن بهشتى حور
مرا كه گويد كاى دوست عيد فرخ باد نگار من به لهاوور و من به نيشاپور

قد ركضت فى الدجى علينا دهما خدارية الأعنه
فبت اقتاسها فكانت حبلى نهارية الأجنه

٢٤ – حميد الدين مسعود بن سعد اللاهورى

الشيخ الفاضل حميد الدين مسعود بن سعد اللاهورى المشهور بشالى كوب، ذكره نورالدين محمد العوفى فى لباب الألباب و قال : انه كان من الشعراء المفلقين ، قال: و سمعت بعض الأكابر فى لاهور ينشد له قطعة فى صفة القلم و هى لطيفة :

حبذا ملك همايون توكآب چشمش بی گمان دارد خاصیت آب حیوان
هست اسرار نهان در دل او بسیاری تا نبری سرش پیدا نکند سر نهان
دو زبان باشد تمام و درین نیست شکی نیست تمام چه گرهست مر اورا دو زبان
گه گهی زار شود گریدچون ابر بهار ازغم آنکه تنی دارد چون برگ خزان
بخورد مشك پس ازدیده فرو بارد در مشك خواری نه بدیدم که بود در باران
الی غیر ذلك من الأبیات .

۲۵ — ابو نصر هبة الله الفارسی

الصاحب الکبیر قوام الملك نظام الدین ابو نصر هبة الله الفارسی کان من رجال الدولة الغزنویة ، فتح البلاد وعمرها ببذله و عطائه و بنی زاویة جمیلة بلاهور، ذکره نور الدین محمد العوفی فی کتاب لباب الألباب ، قال : ولاه السلطان ابراهیم بن مسعود الغزنوی الوزارة الجلیلة فمرض یوم ولی الوزارة و مات؛ و من ابیاته قوله فی ذلك :

دریغا گوهر فضلم که در ضدم وبال آمد
بچشم حاسدان لعلم همه سنگ و سفال آمد
چو کلك اندر بنان من بدیدی خاطر نحوی
مراتب را خبر دادی که هان عز و جلال آمد
چو زخم تیغ من دیدی شه هندوستان درهند
بدستور ارمغان گفتی که سام پور زال آمد
نماز بامـــدادی مر نظامی را کمر بستم
نماز شام فرزنـــد مرا نعی زوال آمـــد

قال محمد بن عبد الوهاب القزوینی فی تعلیقـاته علی لباب الألباب للعوفی : و فی مدحه قصائد غراء لمسعود بن سعد بن سلمان اللاهوری، و فیها ابیات تدل علی ان ابا نصر مات فی ایام ارسلان شاه بن مسعود بن ابراهیم الغزنوی ما بین سنة ۵۰۹ و سنة ۵۱۱ ، قال مسعود :

بونصر فارسی ملکا جان بتو سپرد

زیرا سزای مجلس عالی جز آن نداشت

جان داد در هوات که باقیت باد جان

اندر خور نثار جز آن پاك جان نداشت

شصت و سه بود عمرش چون عمر مصطفی

افزون ازین مقامی اندر جهان نداشت

فظهر من ذلك ان ولد ابی نصر مرض يوم ولى الوزارة ابوه و مات فی ذلك اليوم ، يدل عليه قول الفارسی: نماز شام فرزند مرا نعی زوال آمد ، و أما الفارسی فانه توفی فی ايام ارسلان شاه و له ثلاث و ستون سنة كما يدل عليه قول مسعود ، و أما قول العوفی : انه مرض يوم ولى الوزارة و مات ، فلعله من سهو القلم له او للكتاب .

٢٦ - يوسف بن ابی بكر الگرديزی

السيد الشريف يوسف بن ابی بكر بن علی بن محمد بن الحسين بن محمد ابن علی بن الحسين بن علی بن محمد الديباج بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسين السبط الشيخ جمال الدين يوسف الگرديزی ثم الملتانی العابد الزاهد الفقيه ولد بقرية گرديز من اعمال غزنة سنة خمسين و أربعمائة ، و أخذ عن ابيه عن جده عن الشيخ ابی يزيد البسطامی و قيل : انه اخذ عن جده ، و انتقل من گرديز الی ملتان و تولى الشياخة بها ، اخذ عنه خلق كثير ، و كان عظيم الورع ؛ شديد التعبد ، كثير الخشية لله سبحانه ، يذكر له كشوف و كرامات ، توفی لاثنتی عشرة خلون من ربيع الأول سنة احدى و ثلاثين و خمسمائة بمدينة ملتان فدفن بها ؛ كما فی جمال يوسف .

٢٧ - يوسف بن محمد الدربندی

الأمير الفاضل يوسف بن محمد الدربندی جمال الفلاسفة ثقة الدين

اللاهورى كان من الأفاضل المشهورين فى عصره ، خدم الملوك الغزنوية و نال المدارج العالية فى الإمارة فى ايام خسرو ملك بن خسرو شاه الغزنوى ثم رفض الدنيا و أسبابها و اعتزل بمدينة لاهور ؛ و له ابيات رقيقة رائقة فى المديح و التغزل انشأها فى شبابه منها قوله :

جانا جفا مکن که جفارا نه در خوريم
آن به که در زمانـه وفا را بپروريم
تا کی برای وصل تو دل در فنا نهيم
تا کی زدست هجر تو خون درجگر خوريم
در ما چه ديدهٔ که همی بنگری توبيش
بگـذار تا بروی تو يکبـار بنگريم

الى غير ذلك من الأبيات ، مات و دفن بلاهور ، و قبره يزار و يتبرك به ؛ كما فى لباب الألباب للعوفى .

الطبقة السابعة

فى اعيان القرن السابع

حرف الألف

١ - الشيخ ابو بكر بن يوسف السجزى

الشيخ العالم الكبير العلامة ابو بكر بن يوسف بن الحسين السقرانى الإمام سراج الدين السجزى احد كبار العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، درس و أفاد مدة طويلة بدار الملك دهلى فى عهد السلطان غياث الدين بلبن و من قبله من الملوك ، اخذ عنه جمع كثير من العلماء ، و كان السلطان غياث الدين المذكور يكرمه غاية الإكرام و يتردد اليه فى كل اسبوع بعد صلاة الجمعة و يحظى بصحبته ؛ كما فى تاريخ فرشته .

۲ - الشيخ احمد بن على الترمذى

السيد الشريف العفيف احمد بن على بن الحسين بن محمد بن الحسن ابن موسى بن على بن الحسين بن على بن الحسين السبط - على جده و عليه السلام - كان من السادة القادمين الى ارض الهند ، ولد و نشأ بمدينة ترمذ ، و انتقل الى لاهور بعد ما توفى والده فسكن بها و أعقب ، و نهض من اعقابه جماعة من العلماء تفوق الإحصاء و هم يدعون بالسادة الترمذية ، و كانت وفاته فى سنة اثنتين و ستمائة بلاهور ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

۳ - الشيخ احمد بن محمد الهانسوى

الشيخ الصالح الفقيه احمد بن محمد بن مظفر بن ابراهيم الخطيب جمال الدين النعمانى الهانسوى احد كبار المشايخ الجشتية ، ولد و نشأ بمدينة هانسى ، و أخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى ، و لأجله اقام الشيخ المذكور بمدينة هانسى اثنتى عشرة سنة ، و كان اذا استخلف احدا و كتب له الإجازة بعث بها الى جمال الدين ، فان قبلها الجمال و أثبت عليها خاتمه قبلها الشيخ ايضا و إن ردها الجمال ردها الشيخ ، يقول : لا يرتق ما فتقه الجمال و يقول : الجمال جمالى ، و له رسالة سماها بالملهمات بالعربية ، و له ديوان شعر بالفارسى و من شعره قوله :

تا حكم سماع را بدانى درحال
در حرمت و حلتش سخن گفت جمال
اصحاب نفوس را حرام است حرام
ارباب قلوب را حلال است حلال

مات فى سنة تسع و خمسين و ستمائة ؛ كما فى اخبار الأخيار .

٤ - كمال الدين احمد الدحمينى

الشيخ العالم الكبير كمال الدين احمد الدحمينى المحدث ، ذكره الذهبي

فى كتابه العبر فيمن غبر، قال: انه مات بالهند سنة احدى و سبعين و ستمائة.

٥ - نجم الدين ابو بكر

صدر الملك نجم الدين ابو بكر الدهلوى احد رجال السياسة، استوزره علاء الدين مسعود شاه سنة اربعين و ستمائة، وعزله ناصرالدين محمود بن التمش سنة احدى و خمسين و ستمائة، و ولى الوزارة مرة ثانية يوم الأحد سادس ربيع الأول سنة اثنتين و خمسين و ستمائة، وعزل يوم الأربعاء ثامن رمضان سنة خمس و خمسين و ستمائة؛ ذكره منهاج الدين الجوزجانى فى الطبقات.

٦ - الشيخ ابو بكر الطوسى

الشيخ الصالح ابوبكر الحيدرى الطوسى احد المشايخ المشهورين فى عصره، قدم دهلى فى عهد السلطان غياث الدين بلبن و سكن بها على نهر جمن و بنى زاوية كبيرة، وكان يطعم الفقراء و المساكين و يستمع الغناء، و كان قلندرى المشرب و لكنه كان غاية فى اتباع الشريعة، وكان الشيخ جمال الدين احمد بن محمد الخطيب الهانسوى يعترف بفضله وكماله و يتردد اليه و يحظى بصحبته؛ كما فى اخبار الأخيار.

٧ - الشيخ ابو غفار الحسينى الخوارزمى

الشيخ الصالح ابو غفار بن جمال الدين الحسينى الرضوى الخوارزمى احد العلماء المبرزين فى المعارف الإلهية، انتقل والده من خوارزم الى الهند فى فتنة التتر فسكن بلاهور، و لما توفى بلاهور تصدر للارشاد بعده ولده ابو غفار.

وكان صالحا، حسن الأخلاق، حلو المنطق، مات سنة احدى و ستين و ستمائة بلاهور فدفن بها؛ كما فى خزينة الأصفياء.

شرف الدين

٨ - شرف الدين احمد الدماوندى

الشيخ الفاضل شرف الدين احمد الدماوندى احد الأفاضل المشهورين فى عصره ، ادركه نورالدين محمد العوفى بمدينة لاهور و ذكره فى لباب الألباب فى ترجمة ابى جعفر عمر بن اسحاق الواشى .

٩ - الشيخ اسحاق بن على البخارى

الشيخ العالم الفقيه الزاهد اسحاق بن على بن اسحاق البخارى الشيخ بدر الدين الدهلوى كان من كبار العلماء ، يتصل نسبه بعمر الأشرف ابن الإمام على بن الحسين السبط - على جده و عليه السلام ، ولد و نشأ بمدينة دهلى ، و قرأ العلم على ابيه منهاج الدين على بن اسحاق البخارى ، و درس و أفاد مدة طويلة فى المدرسة المعزية بدهلى ، ثم سافر الى بخارا فلما بلغ الى اجودهن و سمع مآثر الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى مال اليه و لقيه ، فلما آنس منه الشيخ آثار فضله امره بالإقامة لديه و زوجه ابنته و ألبسه الخرقة ، فلازمه مدة حياته .

و كان عالما ، فقيها ، زاهدا ، سخيا ، شجاعا ، شاعرا ، من اهل التفنن فى العلوم ، مقدما فى المعارف ، كثير البكاء ، شديد الخشية ، مقروح المقلة لكثرة البكاء و سيلان الدموع ، اراد الشيخ الكبير ان يبعثه للهداية و الإرشاد الى بعض البلاد كما بعث اصحابه الى كلير و بعضهم الى دهلى فلم يقبل و أصر على اقامته فى حضرته حتى يموت و يدفن تحت قدمه .

و له مصنفات منها اسرار الأولياء جمع فيه ملفوظات شيخه ، و منها منظومة عربية فى التصريف ؛ مات فى سادس جمادى الآخرة سنة تسعين و ستمائة بأجودهن و دفن بها .

١٠ - القاضى اسماعيل بن على السندى

الشيخ الفاضل اسماعيل بن على بن محمد بن موسى بن يعقوب الثقفى

السندی الفقيه الخطيب القاضی بمدينة الور من بلاد السند ورث القضاء و الخطابة من آبائه ، و كان عالما ماهرا بالفنون الأدبية و الحكمية تلوح على محياه انوار التقديس ، ذكره على بن الحامد الكوفی السندی فی تاريخ السند و قال : انی لقيته بمدينة الور و وجدت عنده اجزاء من تاريخ السند و غزوات المسلمين عليها و فتوحاتهم بها بالعربية كتبها جدود القاضی فأخذت منه و نقلتها الى الفارسية .

١١ — الشيخ ايوب التركمانی

الشيخ الصالح ايوب بن ابی ايوب التركمانی الدهلوی الزاهد كان يلبس الصوف ، سكن بمارهرة زمانا ثم دخل دهلی و اعتكف برهة من الزمان فی قصر الحوض السلطانی ، و كان نافذ الكلمة عند السلطان معز الدين بهرام شاه ، يعتقد فی فضله و صلاحه السلطان و يتلقی اشاراته بالقبول ؛ ذكره القاضی منهاج الدين الجوزجانی فی الطبقات .

حرف الباء الموحدة

١٢ — الشيخ بدرالدين الغزنوی

الشيخ الصالح الفقيه بدر الدين الغزنوی ثم الدهلوی احد كبار المشايخ الجشتية ، قدم لاهور فی صغر سنه و اشتغل بالعلم و قرأ على اساتذة عصره ، ثم دخل دهلی و سمع نبأ فتنة التتر فی بلاده و بلغه ان اباه و أمه قتلا فی تلك الفتنة فألقی عصاه بدهلی و سكن بها ، و أخذ الطريقة عن الشيخ قطب الدين بختيار الأوشی و لازمه فما فارقه مدة حياته و تولی الشياخة بعده بمدينة دهلی ، اخذ عنه الشيخ امام الدين المتوفی سنة ثمانين و سبعمائة ، و كانت وفاته فی حالة التواجد على سنة شيخه بدار الملك دهلی فی سنة سبع و خمسين و ستمائة ؛ كما فی خزينة الأصفياء .

١٣ - الشيخ بدر الدين الدهلوى

الشيخ الصالح الفقيه بدر الدين العلوى الحسينى الدهلوى احد المشايخ الچشتية ممن سعد بصحبة الشيخ الكبير عثمان الهارونى، اخذ عنه الطريقة الچشتية و قدم الهند فسكن بدلؤ - بفتح الدال المهملة - على عشرة اميال من بلدتنا (راى بريلى)، و قبره بها مشهور يزار و يتبرك به، مات فى سنة ست و أربعين و ستمائة، و عمل بعض اصحابه تاريخا لوفاته من "بدر تم"؛ كما فى مهر جهانتاب، و قد زرت قبره فقرأت فى لوح على القبر "بدر تم".

١٤ - الشيخ بدر الدين البدايونى

الشيخ الكبير بدر الدين ابو بكر البدايونى احد الأولياء المشهورين فى الهند، كان صنو الشيخ حسن رسن تاب، اخذ عن اخيه ثم عن الشيخ قطب الدين بختيار الدهلوى و لبس منه الخرقة ثم رجع الى بدايون، و كان كأخيه يتكسب بصناعة الفتل.

قال ضياء الدين النخشبى فى سلك السلوك ان ابا بكر ابتلى بمرض مرة فذهبت اليه لعيادته فرأيته ينشد و يكرر هذا البيت:

اين تن چو غبارى است ميان من و تو
آمد وقتى كه از ميان بر خيزد

توفى فى القرن السابع؛ كما فى مهر جهانتاب.

١٥ - الشيخ بدر الدين السمرقندى

الشيخ العالم الفقيه بدر الدين الفردوسى السمرقندى ثم الدهلوى احد المشايخ المشهورين بأرض الهند، اخذ الطريقة عن الشيخ سيف الدين الباخرزى و لازمه مدة من الزمان، و قيل: انه اخذ عن الشيخ نجم الدين

الكبرى بدون واسطة الباخرزى ، و الصحيح انه ادرك الشيخ نجم الدين المذكور و لم يأخذ عنه بل اخذ عن الباخرزى و هو عن الشيخ نجم الدين الكبرى صاحب الطريقة ، كما فى مناقب الأصفياء؛ قدم دهلى فى ايام الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ، و كان حسن الصورة و السيرة غاليا فى استماع الغناء ، و كان اذا اقبل على احد من اصحابه فى حالة السماع يحصل له ذوق و وجد ، و هو أول من دخل الهند من مشايخ الطريقة الفردوسية و سكن بها ، اخذ عنه الشيخ ركن الدين الدهلوى و خلق آخرون ، مات فى ايام الشيخ نظام الدين محمد البدايونى الدهلوى ، كما فى اخبار الأخيار؛ وما فى خزينة الأصفياء : انه توفى سنة ست عشرة و سبعمائة ، لا يصلح للاعتماد عليه .

١٦ - مولانا برهان الدين البزار

الشيخ الفاضل العلامة برهان الدين البزار الحنفى الدهلوى احد كبار الفقهاء فى عصر السلطان غياث الدين بلبن ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى ، و كان السلطان يكرمه غاية الإكرام؛ ذكره البرنى فى تاريخه .

١٧ - مولانا برهان الدين النسفى

الشيخ العالم الكبير برهان الدين النسفى احد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى ، اخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ .

و كان اذا اتى اليه رجل للعلم يشترط عليه ثلاثة امور: الأول انه لا يأكل فى اليوم و الليلة الا مرة واحدة ما يشتهيه من الطعام ، و الثانى انه لا يتأخر عن الحضور فى الدرس يوما من الأيام فان تقاصر عنه و لو مرة واحدة لا يقرئه ابدا ، و الثالث انه اذا لقيه فى الطريق فيكتفى بالتحية المسنونة و لا يزيد على ذلك من تقبيل الرجل و غيره - انتهى ما فى فوائد الفؤاد .

حرف

١٨ - حرف التاء المعجمة

تاج الدين الدز المعزى

الأمير الكبير تاج الدين الدز التركى المعزى كان اول مماليك السلطان شهاب الدين الغورى و أكبرهم و أقدمهم و أكبرهم محلا عنده بحيث ان اهل شهاب الدين كانوا يخدمونه و يقصدونه فى اشغالهم، فلما قتل شهاب الدين سنة اثنتين و ستمائة طمع ان يملك غزنة و استولى على الأموال و السلاح و الدواب و غير ذلك مما كان صحبة شهاب الدين فى سفره و جمع له العساكر من انواع الناس الأتراك و الخلج و الغز و غيرهم و سار الى غزنة، فسبقه علاء الدين بن بهاء الدين سام و ملكها وكان والده بهاء الدين سام ابن اخت شهاب الدين فقاتله و أجلاه الى اقطاعه باميان و أقام بداره اربعة ايام يظهر طاعة غياث الدين محمود بن محمد بن سام بن الحسين الغورى الا انه لم يأمر الخطيب بالخطبة له و لا لغيره و إنما يخطب للخليفة و يترحم على شهاب الدين الشهيد فحسب، فلما كان اليوم الرابع قبض على امير داد والى غزنة فلما كان الغد احضر القضاة و الفقهاء و المقدمين و أحضر ايضا رسول الخليفة و هو الشيخ مجد الدين ابو على بن الربيع الفقيه الشافعى مدرس النظامية ببغداد، وكان قد ورد الى غزنة رسولا الى شهاب الدين فقتل شهاب الدين و هو بغزنة فأرسل اليه و إلى قاضى غزنة يقول له: انى اريد ان انتقل الى الدار السلطانية و أن اخاطب بالملك ولا بد من حضورك و المقصود من هذا ان تستقر امور الناس، فحضر عنده فركب و الناس فى خدمته و عليه ثياب الحزن و جلس فى الدار فى غير مجلس كان يجلس فيه شهاب الدين، فتغيرت لذلك نيات كثير من الأتراك لأنهم كانوا يطيعونه ظنا منهم انه يريد الملك لغياث الدين، و كتب غياث الدين الى الدز يطلب منه الخطبة و السكة و سير له الخلع فلم يفعل و أعاد الجواب فغالطه و طلب منه

ان يخاطبه بالملك و أن يعتقه من الرق لأن غياث الدين ابن اخي سيده لا وارث له سواه و أن يزوج ابنه بابنة الدز فلم يجبه الى ذلك .

و اتفق ان جماعة من الغوريين من عسكر صاحب باميان اغاروا على اعمال كرمان وسوران و هى اقطاع الدز القديمة فغنموا فأرسل صهره صونج فى عسكر فلقوا عسكر الباميان فظفر بهم و قتل منهم كثيرا ، و أجرى الدز فى غزنة رسوم شهاب الدين و فرق فى اهلها اموالا جليلة المقدار ، وألزم مؤيد الملك بن خواجه السجستانى الذى كان وزيرا لشهاب الدين ان يكون وزيرا له فامتنع من ذلك فألح عليه فأجابه على كره منه فدخل على مؤيد الملك صديق له يهنئه فقال : بما ذا تهنئى من بعد ركوب الجواد بالحمار ! وأنشد :

و من ركب الثور بعد الجوا د انكر اطلاقه و الغبب

بينا الدز يأتى الى بابى الف مرة حتى آذن له فى الدخول اصبح على بابه ! و لولا حفظ النفس مع هؤلاء الأتراك لكان لى حكم آخر ، فبينما الدز فى هذا اتى الخبر بقرب صاحب باميان فى العساكر الكثيرة فجهز الدز كثيرا من عسكره وسيرهم الى طريقهم و لقوا اوائل العسكر فقتل من الأتراك وأدركهم العسكر فلم يكن لهم قوة بهم فانهزموا و وصلوا الى غزنة ، فخرج عنها الدز منهزما يطلب بلدة كرمان فأدركه بعض عسكر باميان فقاتلهم قتالا شديدا فردهم عنه و أحضر من كرمان مالا كثيرا و سلاحا ففرقه فى العسكر ، و سار عن كرمان و ملك صاحب باميان كرمان وغزنة و نهبها ؛ ثم جمع الدز و من معه من الأتراك عسكرا كثيرا و عادوا الى غزنة و نزلوا بازاء قلعة غزنة و أمر الدز فنودى فى البلد بالأمان و تسكين الناس من اهل البلد .

و ملك القلعة بعد زمان و أسر صاحب باميان و كتب الى غياث الدين بالفتح و أرسل اليه الأعلام و بعض الأسرى فكتب اليه غياث الدين يطالبه بالخطبة له فأجابه فى هذه المرة اشد منه فيما تقدم فأعاد غياث الدين اليه يقول : اما ان تخطب لنا و إما ان تعرفنا ما فى نفسك ! فلما وصل الرسول

بهذا احضر خطيب غزنة و أمره ان يخطب لنفسه بعد الترحم على شهاب الدين ، فخطب لتاج الدين الدز بغزنة ، فلما سمع الناس ذلك ساءهم و تغيرت نياتهم و نيات الأتراك الذين معه و لم يروه اهلا ان يخدموه و إنما كانوا يطيعونه ظنا منهم انه ينصر دولة غياث الدين ؛ فلما خطب لنفسه ارسل الى غياث الدين يقول له : بماذا تشتط علي و تتحكم ؟ هذه الخزانة نحن جمعناها بأسيافنا و هذا الملك قد اخذته و أنت وعدتني بأمور لم تف بها فان انت اعتقتني خطبت لك وحضرت خدمتك ؛ فلما وصل الرسول اجابه غياث الدين الى عتق الدز بعد الامتناع الشديد و أرسل اليه الف قباء و ألف قلنسوة و مناطق الذهب و سيوفا كثيرة و چتر و مائة رأس من الخيل فقبل الدز الخلع و رد الچتر و قال : نحن عبيد و مماليك و الچتر له اصحاب .

ثم انه لما سمع ان غياث الدين يريد ان يصالح خوارزمشاه جزع لذلك جزعا عظيما ، و سار الى تكياباد فأخذها و إلى بست و تلك الأعمال فملكها و قطع خطبة غياث الدين منها ، و قتل غياث الدين محمود سنة اربع وستمائة قتله خوارزمشاه و ملك خوارزمشاه غزنة و أعمالها سنة اثنتى عشرة و ستمائة وهرب الدز الى لاهور فلقيه صاحبها ناصر الدين قباچه و معه نحو خمسة عشر الف فارس و كان قد بقي مع الدز نحو الف و خمسمائة فارس فوقع بينهما مصاف و اقتتلوا فانهزمت ميمنة الدز و ميسرته و أخذت الفيلة التي معه و لم يبق له غير فيلين معه فى القلب فكشف الدز رأسه و قال: اما ملك و إما هلك ، و اختلط الناس بعضهم ببعض فانهزم قباچه و ملك الدز مدينة لاهور ثم سار الى بلاد الهند فلما سمع بـه شمس الدين الايلتمش صاحب الهند سار اليه فى عساكره كلها فلقيه عند مدينة سامانة فاقتتلوا فانهزم و أخذ و قتل .

و كان الدز محمود السيرة فى ولايته كثير العدل و الإحسان الى الرعية لاسيما التجار و الغرباء ، و من محاسن اعماله انه كان له اولاد و لهم

معلم يعلمهم فضربه المعلم احدهم فمات ، فأحضره الدز و قال له : يا مسكين! ما حملك على هذا؟ قال : و الله ! ما اردت الا تأديبه فاتفق ان مات ، فقال : صدقت ، و أعطاه نفقة و قال له : تغيب ! فان امه لا تقدر على الصبر فربما اهلكتك و لا اقدر امنع عنك ، فلما سمعت ام الصبي بموته طلبت الأستاذ لتقتله فلم تجده . فسلم ، و كان هذا من احسن ما يحكى عن احد من الناس ؛ كما في الكامل .

١٩ – مولانا تاج الدين الدهلوى

الشيخ الفاضل تاج الدين الدهلوى الدبير المشهور بريزه ولى ديوان الرسائل فى عهد السلطان شمس الدين الايلتمش ، وكان فاضلا شاعرا مجيد الشعر ، وكان حقير الجثة و لذلك لقبوه بريزه معناه الفتيت ، و من شعره قوله يهنئ السلطان شمس الدين بفتح قلعة گواليار سنة ٦٣٠ :

هر قلعه كه سلطان سلاطين بگرفت از عون خدا و نصرت دين بگرفت
آن قلعه كاليور وآن حصن حصين در ستمائـة سنة ثلاثين بگرفت

قوله و فى ركن الدين بن الايلتمش :

مبارك باد ملك جاودانى ملك را خاصه در عهد جوانى
يمين الدوله ركن الدين كه آمد درش از يمن چون ركن يمانى

٢٠ – مولانا تقى الدين الإنهونوى

الشيخ الفاضل تقى الدين بن محمود الإنهونوى الأودى كان من رجال العلم و الطريقة ، يذكره الشيخ نظام الدين البدايونى بالخير ، و قبره بانهونه – بكسر الهمزة – قريـة من اعمال رائے بريلى ، وكان شقيق داود بن محمود ؛ كما فى مهر جهانتاب .

حرف

حرف الجيم

٢١ - القاضي جلال الدين الكاشاني

الشيخ العالم القاضي جلال الدين الكاشاني كان قاضي الممالك بدار الملك دهلي، عزله عنه معز الدين بهرام شاه سنة تسع و ثلاثين و ستمائة واتهمه بأنه يريد ان يخلع السلطان فسار نحو اوده وولي القضاء بها، و لما ولي المملكة علاء الدين مسعود شاه قربه اليه و بعثه الى لكهنوتي سنة احدى و أربعين و ستمائة بالسفارة الى الأمير طغانخان نائبه على بلاد لكهنوتي، وولي قضاء الممالك مرة ثانية يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة سنة سبع و أربعين و ستمائة في ايام السلطان ناصر الدين محمود بن الايلتمش، مات يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان و أربعين و ستمائة؛ كما في طبقات ناصري .

حرف الحاء

٢٢ - حسن بن احمد الأشعري

الأمير الكبير بهاء الملك تاج الدين الحسن بن شرف الملك رضي الدين ابي بكر احمد الأشعري احد الرجال المعروفين في الجود و الكرم، كان من نسل ابي موسى الأشعري، استوزره السلطان ناصر الدين قباچه ملك السند فخدمه الى سنة خمس و عشرين و ستمائة . و لما هلك ناصر الدين و ملك بلاده شمس الدين الايلتمش الدهلوي لحق به و خدمه الى وفاته ثم خدم ولده ركن الدين فيروز شاه، و لما خرج على فيروز شاه الأمراء و حبسوه قتل غلمانه جماعة من الأمراء منهم بهاء الملك الأشعري لعله سنة اربع و ثلاثين و ستمائة .

٢٣ - الشيخ معين الدين حسن بن الحسن السجزى الأجميرى

الشيخ الإمام الزاهد الكبير الحسن بن الحسن السجزى شيخ الإسلام معين الدين الأجميرى الولى المشهور كان مولده سنة سبع و ثلاثين و خمسمائة بيلدة سجستان، و توفى ابوه و هو فى الخامسة عشرة من سنه و أعقب له بستانا و رحى فاسترزق بها مدة ثم اخذته الجذبة الربانية فترك ما له من العروض و العقار و سافر الى سمرقند فحفظ القرآن و قرأ العلم حيثما امكن له، ثم سافر الى بلاد اخرى و دخل هارون قرية من اعمال نيسابور و أدرك بها الشيخ عثمان الهاروني فلازمه و أخذ عنه الطريقة و صحبه عشرين سنة، ثم قدم الهند و أقام بمدينة لاهور و اعتكف على قبر الهجويرى و الزنجانى، ثم قدم دهلى ثم سار الى اجمير و سكن بها و كانت تحت سلطة الهنود فى ذلك الزمان فأسلم على يده خلق كثير، و يذكر له كشوف و كرامات و وقائع غريبة و الإحاطة ببعض البعض من مناقب هـذا الإمام تقصر عنها السن الأقلام، فمن رام الوقوف على ما يكون له من اعظم العبر فلينظر سيرته فى سير الأولياء و أخبار الأخيار و غيرها من الكتب المعتبرة .

توفى يوم الاثنين سادس رجب سنة سبع و عشرين و قيل اثنتين و ثلاثين و قيل ثلاث و ثلاثين و ستمائة و له خمس و تسعون؛ و قبره مشهور ظاهر بمدينة اجمير يزار و يتبرك به .

٢٤ - الشيخ صلاح الدين حسن السكيتهلى

الشيخ الصالح حسن بن محمد بن الحسين بن على البلخى ابو المجاهد صلاح الدين قدم الهند و قاتل الهنود و استشهد بكيتهل لتسع خلون من ذى الحجة سنة عشرين و ستمائة، و بنى الملوك على قبره قبة عظيمة كتبوا عليها:

" ان هذه المقبرة للصدر الشهيد الشيخ الكبير صلاح الدين ابى المجاهد الحسن ابن محمد بن الحسين بن على الأكبر البلخى " و قد عاش ثمانيا و تسعين سنة و مات فى يوم الجمعة التاسع من ذى الحجة سنة عشرين و ستمائة .

٢٥ - الشيخ حسن بن محمد الصغانى

الشيخ الإمام الكبير رضى الدين ابو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على العدوى العمرى الصغانى - بفتح الصاد المهملة و تخفيف الغين المعجمة - و يقال: الصاغانى ، نسبة الى صاغان معرب چاغان قرية بمرو، ولد بمدينة لاهور فى خامس عشر من صفر سنة ا سبع و خمسين١ و خمسمائة فى ايام خسرو ملك بن خسروشاه الغزنوى .

فلما ترعرع و بلغ اشده اخذ العلم عن والده ، و عرض عليه قطب الدين ايبك القضاء بمدينة لاهور فلم يجبه الى ذلك و رحل الى غزنة يدرس و يفيد بها ثم دخل العراق و أخذ عن علمائها و استجاز عن جمع كثير من العلماء ثم رحل الى مكة المباركة فحج و أقام بها مدة و سمع الحديث بها و ببلدة عدن ثم رجع الى بغداد سنة خمس عشرة و ستمائة فى ايام الناصر لدين الله الخليفة العباسى فطلبه و خلع عليه و أرسله بالرسالة٢ الشريفة الى صاحب الهند شمس الدين الايلتمش سنة سبع عشرة و ستمائة فبقى بها مدة، ثم خرج من الهند سنة اربع و عشرين و ستمائة فحج و دخل اليمن ثم عاد الى بغداد ثم اعيد الى الهند رسولا من حضرة المستنصربالله العباسى الى رضية بنت الايلتمش ملكة الهند، و رجع الى بغداد سنة سبع و ثلاثين و ستمائة و توفى بها فدفن بداره فى الحريم الظاهرى ثم نقل جسده الى مكة و كان اوصى بذلك و جعل لمن يحمله الى مكة و يدفنه بها خمسين دينارا .

(١-١) كذا، و فى بغية الوعاة: سبع و سبعين (٢) كذ ، و فى البغية و الفوائد البهية : بالرياسة .

قال الدمياطي: وكان معه طالع مولود وقد حكم فيه بموته فى وقته فكان يترقب ذلك اليوم فحضر ذلك اليوم وهو معافى فعمل لأصحابه طعاما شكرا لذلك، وفارقناه وعديت الى الشط فلقيني شخص اخبرني بموته فقلت له: الساعة فارقته! فقال: والساعة وقع الحمام -يخبر بموته بفجاءة- انتهى.

وكان شيخا صالحا صموتا عن فضول الكلام فقيها محدثا لغويا ذا مشاركة تامة فى العلوم، سمع الحديث بمكة وعدن والهند من شيوخ كثيرة وأدرك الكبار، وجمع وصنف، ووثق وضعف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان، قال السيوطي: انه كان حامل لواء اللغة، وقال الذهبي: ان اليه المنتهى فى اللغة، وقال الدمياطي: انه كان اماما فى اللغة والفقه والحديث، وإن الصغاني انشدنا لنفسه:

تسربلت سربال القناعة والرضا

صبيا وكانا فى الكهولة ديدنى

وقد كان ينهاني ابى حف بالرضا

وبالعفو ان اولى يدا من يدى دنى

قد اخذ عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي ونظام الدين محمود ابن عمر الهروى ومحي الدين ابو البقاء صالح بن عبد الله بن جعفر بن على بن صالح الأسدى الكوفى المعروف بابن الصباغ والشيخ برهان الدين محمود بن ابي الخير اسعد البلخي وشارح آثار النيرين فى اخبار الصحيحين وخلق آخرون.

ومن مصنفاته مشارق الأنوار النبوية فى صحاح الأخبار المصطفوية، جمع فيه من الأحاديث الصحاح عددا على ما عد الشارح الكاذروني الفين وستة وأربعين حديثا وبين فى اول كل باب او نوع عدد احاديثه وقال: هذا كتاب ارتضيه واستضيء بضيائه والعمل بمقتضاه لخزانة المستنصر ابن الظاهر بن الناصر بن المستضيء العباسي اوله الحمد لله محي الرمم ومجرى القلم- الخ، ذكر فيه: انى لما فرغت من مصباح الدجى والشمس المنيرة ضممت اليهما

اليهما ما في كتابي النجم و الشهاب لتجتمع الصحاح ، قال : و هذا الكتاب حجة بيني و بين الله في الصحة و الرضا . و رمز به بالحروف فالخاء اشارة الى البخاري و الميم لمسلم و القاف لما اتفقا عليه ، و رتبه بترتيب انيق جعله اثني عشر بابا ، الأول على فصلين الأول في ما ابتدأ بمن الموصولة او الشرطية و الثاني فيما ابتدأ بمن الاستفهامية ، الثاني في ان و فيه عشرة فصول ، الثالث في لا ، الرابع في اذ و إذا ، الخامس في فصلين الأول في ما و أنواعها و الثاني في يا و أقسامها ، السادس فيه اثنا عشر فصلا في بعض الكلمات كقد و لو و بين و هكذا ، السابع فيه سبعة عشر فصلا كالمبتدإ و المعرف و ما اشبه ذلك ، الثامن فيه ستة فصول ، التاسع في العدد و نحوه ، العاشر في الماضي ، الحادي عشر في لام الابتداء ، الثاني عشر في الكلمات القدسية .

و شروحه كثيرة ذكر جملة من ذلك الچلپي في كشف الظنون و نحن نطوي الكشح عن ذلك روما للاختصار .

و من مصنفاته مصباح الدجى في حديث المصطفى ، قال الچلپي في كشف الظنون : و هو كتاب محذوف الأسانيد ، و منها الشمس المنيرة و هو ايضا في الحديث ، و منها العباب الزاخر في اللغة - في عشرين مجلدا ، قال الچلپي في كشف الظنون : ان الصغاني مات قبل ان يكمله بلغ فيه الى الميم و وقف في مادة بكم و لهذا قيل :

ان الصغاني الذي حاز العلوم و الحكم
كان قصارى امره ان انتهى الى بكم

قال : و ترتيبه كصحاح الجوهري . و قد جمع تاج الدين ابن مكتوم ابو محمد احمد بن عبد القادر القيسي الحنفي المتوفى سنة تسع و أربعين و سبعمائة بينه و بين المحكم .

و منها مجمع البحرين في اللغة ، و النوادر في اللغة و التراكيب ، و أسماء الفارة ، و أسماء الأسد ، و أسماء الذئب ، و له شرح على صحيح البخاري ،

و درة السحابة فى وفيات الصحابة ، و العروض، و شرح ابيات المفصل ، و بغية[١] الصديان، و كتاب الافتعال ، و شرح القلادة السمطية فى توشيح الدريدية، و له كتاب الفرائض ، و له رسالتان جمع فيهما الأحاديث الموضوعة ، قال الشيخ عبدالحى بن عبدالحليم اللكهنوى فى الفوائد البهية : ادرج فيهما كثيرا من الأحاديث غير الموضوعة فعد لذلك من المشددين كابن الجوزى و صاحب سفر السعادة و غيرهما من المحدثين، قال السخاوى فى فتح المغيث بشرح الفية الحديث : ذكر - اى الصاغانى - فيهما احاديث من الشهاب للقضاعى و النجم للاقليشى و غيرهما كأربعين ابن ودعان - بتقديم الواو على الدال المهملة - و الوصية لعلى بن ابى طالب و خطبة الوداع و أحاديث ابى الدنيا الأشج و نسطور و نعيم بن سالم و دينار و سمعان و فيها ايضا من الصحيح و الحسن و ما فيه ضعف يسير - انتهى ؛ و كانت وفاته سنة خمسين و ستمائة .

٢٦ - الشيخ حسن البدايونى

الشيخ الصالح حسن بن ابى الحسن البدايونى المشهور برسن تاب - و معناه الفتال - كان من رجال العلم والمعرفة ، قرأ العلم على القاضى حسام الدين الملتانى المقبور بمدينة بدايون ، و أخذ عن القاضى حميد الدين محمد بن عطاء الناكورى و لازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة الكمال، و أخذ عنه صنوه بدر الدين ابو بكر، وكان يتكسب بصناعة الفتل ، مات و دفن ببدايون ؛ كما فى مهرجهانتاب .

٢٧ - حسين خنگ سوار الأجميرى

السيد الشريف حسين بن ابى عبد الله الحسينى المشهدى احد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولاه السلطان شهاب الدين الغورى او نائبه

(١) كذا ، و فى بغية الوعاة : بقعة .

قطب الدين ايبك على مدينة اجمير حين ملكها فلم يزل بها الى ان مات ؛ و أسلم على يده خلق كثير من الوثنيين فسخط عليه عباد الأصنام و قتلوه ، و كانت له محبة صادقة للشيخ معين الدين حسن السجزى ، صاحبه مدة حياته بتلك المدينة و كان يدعى بخنگ سوار ـ بكسر الخاء المعجمة ـ معناه راكب الفرس ، مات فى عاشر رجب سنة سبع و ستمائة ؛ كما فى اخبار الأصفياء .

٢٨ - حسين بن احمد الأشعرى

الأمير الكبير عين الملك فخر الدين الحسين بن شرف الملك رضى الدين ابى بكر احمد الأشعرى احد اجواد الدنيا ، كان من نسل ابى موسى الأشعرى الصحابى رضى الله تعالى عنه ، استوزره السلطان ناصر الدين قباچه ملك السند فخدمه من سنة اثنتين و ستمائة الى سنة خمس و عشرين و ستمائة ، و لما هلك ناصر الدين و ملك بلاده شمس الدين الايلتمش الدهلوى لحق به فاستوزره لولده ركن الدين فيروزشاه .

و كان فاضلا كبيرا محبا لأهل العلم محسنا اليهم ، صنف له نور الدين محمد بن محمد العوفى كتابه لباب الألباب سنة سبع عشرة و ستمائة .

٢٩ - الشيخ حسين بن على البخارى

السيد الشريف جلال الدين الحسين بن على بن حعفر بن محمد بن محمود ابن احمد بن عبد الله بن على بن جعفر بن على بن محمد بن الإمام على الرضا كان من رجال العلم و المعرفة ، ولد بمدينة بخارى و نشأ بها و قرأ العلم و تأدب على والده .

ثم قدم الهند مع والديه على و جعفر فلما وصل الى مدينة بهكر زوجه بدر الدين بن صدر الدين الحسينى البهكرى ابنته زهرة ، ثم سار الى ملتان و لقى بها الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى سنة خمس و ثلاثين و ستمائة فصحبه و لازمه و أخذ عنه و رجع الى بهكر ، و لما ماتت صاحبته زهرة

تزوج بأختها فاطمة، و لبث بمدينة بهكر مدة من الزمان ثم انتقل الى مدينة اچ لمنازعة كانت بين ذوى قرابته، و رزق ولدين من فاطمة محمدا و أحمد .

و كان عالما كبيرا عارفا فقيها زاهدا صالحا منقطعا الى الله سبحانه، وكان يدرس و يفيد، اخذ عنه خلق كثير من العلماء و المشايخ، و بارك الله تعالى فى ذريته الصالحة فملأوا آفاق الهند؛ كما فى تذكرة السادة البخارية لعلى اصغر الكجراتى .

و كانت وفاته فى التاسع عشر من جمادى الأولى سنة خمس و تسعين و ستمائة؛ كما فى خزينة الأصفياء .

٣٠ - الشيخ حسام الدين الملتانى

الشيخ الصالح حسام الدين الملتانى احد الرجال المشهورين بالعلم و المعرفة، اخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن زكريا الملتانى و رحل الى مدينة بدايون فسكنها[١]، و مات بها، وكان رأى فى الرؤيا الصادقة النبي صلى الله عليه و سلم كأنه يتوضأ على بركة ماء خارج البلدة فتسارع الى ذلك المقام فرأى فيه الأثر فأوصى بأن يدفنوه بذلك المقام فلما مات دفن به؛ كما فى فوائد الفؤاد. وكانت وفاته سنة سبع و ثمانين و ستمائة؛ كما فى خزينة الأصفياء .

٣١ - حسام الدين الماريكلى

الفاضل الحكيم حسام الدين الماريكلى كان من الأطباء المشهورين فى عصره و الفضلاء المعروفين، يدرس و يفيد و يداوى الناس بدار الملك دهلى فى عهد السلطان غياث الدين بلبن؛ كما فى تاريخ فيروزشاهى .

٣٢ - السيد حمزة بن الحامد الواسطى

السيد الشريف حمزة بن الحامد بن ابى بكر[٢] بن جعفر بن زيد بن زياد بن

(١) من الطبعة الأولى، و فى الأصل: فسكن (٢) ن: ابى محمد .

ابى الفرج

ابی الفرج١ بن الحسن الزاهد بن يحيي بن الحسين ذی العبرة بن زید الشهید العلوی الهاشمی کان زعیم الطالبیین بأرض الروم فارقها و قدم الهند فی ایام الایلتمش و سکن بقریة سلطان پور ما بین کڑه و کوڑه علی شاطیء نهر گنگ ، و له بها عقب مشهور منهم اهل قریة بیتی و هنسوه و أوکاسی و سمونی و نرورکوٹ؛ کما فی منبع الأنساب .

٣٣ - الشیخ حمید الدین السوالی

الشیخ الکبیر حمید بن احمد بن محمد بن ابراهیم بن محمد بن سعید السعیدی السوالی الشیخ حمید الدین الناگوری الصوفی المشهور بسلطان التارکین و هو أول مولود ولد بدار الملك دهلی بعد ما فتحها قطب الدین ایبك .

و کان من ذریة سعید بن زید الصحابی المبشر بالجنة ، اخذ عن الشیخ معین الدین حسن السجزی و لازمه زمانا و لقبه الشیخ بسلطان التارکین لزهده فی زخارف الدنیا و استغنائه عن الناس ، و کان آیة باهرة فی الفقر و الغناء٢ و التبتل الی الله سبحانه ، کانت له ارض فی سوالی - بضم السین المهملة - قریة من اعمال ناگور و کانت بقدر فدان کان یزرع فیها و یجعل ما یحصل له منها قوتا له و لعیاله ، و له مصنفات و مکتوبات الی اصحابه ، و هو أول من صنف من المشایخ الچشتیة و أشهر تصانیفه اصول الطریقة ، و من شعره قوله :

ای دوست دل خسته هوای تو گرفت
در باغ وفای تو نوای تو گرفت
هر چیز که بگذاشت برای تو گذاشت
هر چیز که بگرفت برای تو گرفت

---

(١) کذا فی الطبعة الأولی ، و فی الأصل : ابی الفرح (٢) کذا فی الأصل ، و فی الطبعة الأولی : القناعة .

توفى لليلة بقيت من ربيع الثانى سنة ثلاث و سبعين و ستمائة ، و قبره بلدة ناگور ؛ كما فى اخبار الأخيار .

٣٤ - حميد الدين المطرزى

الشيخ الفاضل الكبير حميد الدين الحكيم المطرزى احد العلماء المبرزين فى النجوم و الطب و سائر الفنون الحكمية ، لم يكن له نظير فى عصره فى الحذاقة و التدبير و معرفة الأمراض و وصف الأدوية ، قال البرنى فى تاريخه : انه كان بقراط دهره و جالينوس عصره - انتهى .

٣٥ - مولانا حميد الدين الماريكلى

الشيخ الإمام حميد الدين الماريكلى احد الأفاضل المشهورين فى عصره ، مات غرة شهر رمضان سنة سبع و خمسين و ستمائة فى ايام ناصر الدين محمود بن الايلتمش ؛ كما فى طبقات ناصرى .

حرف الدال

٣٦ - داود بن محمود الأودى

الشيخ الفقيه الزاهد داود بن محمود الچشتى الأودى احد رجال العلم و الطريقة ، قيل : انه اخذ الطريقة عن الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى ، و نزل فريد الدين فى قريته مرتين عند سفره فى بلاد اوده ، و كان الشيخ نظام الدين البدايونى يذكره بالخير ، قبره بقرية پالهى‌مؤ يزار و يتبرك به .

حرف الراء المهملة

٣٧ - الشيخ المعمر بابا رتن الهندى

الشيخ المعمر المشهور ابو الرضا رتن بن كربال بن رتن الهندى

البترندی١ رجل مشهور من اهل الهند، ظهر بعد الستمائة و ادعى الصحبة فسمع منه بعض الناس و أنكره آخرون.

قال اللكهنوى فى بحر زخار: انه ولد فى بهٹنده على مسيرة ستين ميلا من لاهور، فلما بلغ سن الرشد و التمييز اشتاق الى ان يظهر احد من عباد الله فيهديه الى الصراط المستقيم، فلما سمع انه ظهر رجل فى العرب وهو يدعى النبوة ذهب الى مكة المباركة و أدرك النبي صلى الله عليه و سلم، ثم رجع الى الهند و جاوز عمره ستمائة سنة، وألف الرسالة الرتنية فأدرج فيها الأحاديث التي سمعها من النبي صلى الله عليه و على آله و سلم بلا واسطة، و قد صدقه الشيخ علاء الدولة السمنانى و الخواجه محمد پارسا و الشيخ رضى الدين لالا احد اصحاب الشيخ نجم الدين الكبرى قدم الهند فى سنة عشرين و ستمائة و لقيه و أخذ عنه الحديث و أعطاه رتن مشط النبي صلى الله عليه و سلم؛ مات بعد ستمائة من الهجرة و قبره ببهٹنده - انتهى.

و قد ذكر الصلاح الكتبى فى فوات الوفيات بسنده الى قاضى القضاة نور الدين ابى الحسن على بن ابى عبد الله محمد بن الحسين الأترى الحنفى عن جده الحسين بن محمد قال: كنت فى زمن الصبا و أنا ابن سبع عشرة سنة او ثمان عشرة قد سافرت مع عمى من خراسان الى الهند فى تجارة، فلما بلغنا اوائل بلاد الهند وصلنا الى ضيعة من ضياع الهند فعرج اهل القفل نحو الضيعة و ضج اهل القافلة فسألنا عن الخبر فقالوا: هذه ضيعة الشيخ رتن المعمر، فلما نزلنا الضيعة رأينا شجرة عظيمة تظل خلقا كثيرا و تحتها جمع كثير من اهل الضيعة، فبادر٢ الكل نحو الشجرة و نحن معهم فرأينا سلة عظيمة معلقة فى بعض اغصان الشجرة فسألنا عن ذلك، فقالوا: هذه السلة فيها الشيخ رتن المعمر الذى رأى النبي صلى الله عليه و سلم و روى عنه،

(١) كذا فى الأصل فى الإصابة وهو الصواب، وفى الطبعة الأولى: اتبرنزى؛ خطأ.

(٢) فى الأصل و الطبعة الأولى: فبادروا.

فتقدم شيخ من اهل الضيعة الى السلة و كانت ببكرة فأنزلها فاذا هي مملوءة قطنا و الشيخ فى وسط القطن ، ففتح رأس السلة و إذا بالشيخ فيها كالفرخ فوضع فمه على اذنه و قال : يا جداه ! هؤلاء قوم قدموا من خراسان و فيهم شرفاء من اولاد النبي صلى الله عليه و سلم و قد سألوا ان تحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ و ما ذا قال لك ؟ فعندها تنفس الشيخ و تكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية و نحن نسمع ونفهم كلامه فقال : سافرت مع ابى و أنا شاب من هذه البلاد الى الحجاز فى تجارة فلما بلغنا بعض اودية مكة وكان المطر قد ملأ الأودية بالسيل فرأيت غلاما اسمر اللون حسن الوجه رائع الجمال وهو يرعى ابلا فى تلك الأودية وقد حال السيل بينه و بين ابله وهو يخشى من خوض السيل لقوته فعلمت حاله فأتيت اليه و حملته و خضت به السيل الى ان جئت به عند ابله ا فلما وضعته عند ابله[1] نظر الى و قال بالعربية : بارك الله فى عمرك ! ثلاثا ، فتركته و مضيت الى سبيلى الى ان دخلنا مكة و قضينا ما كنا اتينا له من امر التجارة و عدنا الى الوطن فلما تطاولت المدة على ذلك كنا جلوسا فى فناء ضيعتنا هذه وكانت ليلة البدر فنظرنا اليه وقد انشق نصفين فغرب نصف فى المشرق و نصف فى المغرب ساعة زمانية وأظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق و النصف الآخر من المغرب وسارا الى ان التقيا فى وسط السماء كما كان اول مرة فعجبنا من ذلك غاية العجب و لم نعرف لذلك سببا وسألنا الركبان عن سبب ذلك فأخبرونا ان رجلا هاشميا ظهر بمكة و ادعى انه رسول الله الى كافة الخلق وأن اهل مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الأنبياء وأنهم اقترحوا عليه ان يأمر القمر فينشق فى السماء و يغرب نصفه فى المشرق و نصفه فى المغرب ثم يعود الى ما كان عليه ففعل ذلك بقدرة الله تعالى ، فلما سمعنا ذلك من السفار تشوقت ان اراه فتجهزت فى تجارة و سافرت الى ان دخلت مكة و سألت عن الرجل الموصوف فدلونى عليه ، فأتيت الى منزله و استأذنت عليه فأذن

(١ - ١) من فوات الوفيات ، و قد سقط من الطبعة الأولى و الأصل .

لى

لی ، فدخلت علیه فوجدته جالسا فی صدر المنزل و الأنوار یتلألأ فی وجهه و قد استنارت محاسنه و تغیرت صفاته التی کنت اعهدها فی السفرة الأولی فلم اعرفه ، فلما سلمت علیه رد علی السلام و تبسم فی وجهی و قال : ادن منی! و کان بین یدیه طبق فیه رطب و حوله جماعة من اصحابه کالنجوم یعظمونه و یبجلونه فقال : کل من هذا الرطب! فجلست و أکلت معه من الرطب و ناولنی بیده المبارکة ست رطبات سوی ما اکلت بیدی ، ثم نظر الی و تبسم و قال لی : ألم تعرفنی؟ فقلت : کأنی غیر انی ما اتحقق ، فقال : ألم تحملنی فی عام کذا و جاوزت بی السیل و قد حال بینی و بین ابلی؟ قال : فعند ذلك عرفته بالعلامة و قلت : بلی ، یا صبیح الوجه! فقال : امدد الی یدك! فمددت یدی الیمنی فصافحنی و قال قل : اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله ، فقلت کذلك کما علمنی فسر بذلك و قال لی عند خروجی من عنده : بارك الله فی عمرك! ثلاث مرات ، فودعته وأنا متبشر بلقائه وبالإسلام فاستجاب الله تعالی دعاء نبیه صلی الله علیه و سلم و بارك فی عمری بکل دعوة مائة سنة وها عمری نیف و ستمائة سنة ، و جمیع من فی هذه الضیعة العظیمة اولاد اولادی ، و فتح الله علی و علیهم بکل خیر و بکل نعمة ببرکة رسول الله صلی الله علیه و سلم ـ انتهی ما ذکره الکتبی فی فوات الوفیات .

و قد انکره العلامة الذهبی فی التجرید فقال : ان رتن الهندی شیخ ظهر بعد الستمائة بالشرق و ادعی الصحبة فسمع منه الجهال او لا وجود لـه بل اختلق اسمه بعض الکذابین وإنما ذکر تعجبا کما ذکر ابو موسی سرباتك الهندی بل هذا ابلیس اللعین قد رأی النبی صلی الله علیه و سلم و سمع منه ـ انتهی .

وذکره فی المیزان فقال : رتن الهندی و ما ادراك ما رتن! شیخ دجال بلا ریب ظهر بعد الستمائة فادعی الصحبة و الصحابة لا یکذبون و هذا جریء علی الله و رسوله ، و قد الفت فی امره جزءا ، و قد قیل : انه مات سنة

اثنتين و ثلاثين و ستمائة ، و مع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كبيرة من اسمج الكذب و المحال ، قلت : و زعم الإربلي انه سمع منه بعد ذلك فى سنة ٦٥٥ .

ثم قال الذهبي: و أظن ان هذه الخرافات من وضع هذا الجاهل موسى بن على او وضعها له من اختلق ذكر رتن و هو شيء لم يخلق ، و لئن صححنا وجوده و ظهوره بعد سنة ستمائة فهو إما شيطان تبدى فى صورة البشر فادعى الصحبة و طول العمر المفرط و افترى هذه الطامات و إما شيخ ضال اسس لنفسه بيتا فى جهنم بكذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و لو نسبت هذه الأخبار لبعض السلف لكان ينبغي لنا ان نتزهه عنها فضلا عن سيد البشر صلى الله عليه و آله و سلم لكن ما زال عوام الصوفية يروون الواهيات ، و إسناد فيه الكاشغرى و الطيبي و موسى بن على و رتن سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب .

ثم قال الذهبي : و لعمرى! ما يصدق بصحبة رتن الا من يؤمن بوجود محمد بن الحسن فى السرداب ثم بخروجه الى الدنيا ، او يؤمن برجعة على رضي الله عنه ، و هؤلاء لا يؤثر فيهم العلاج ، و قد اتفق اهل الحديث على ان آخر من رأى النبي صلى الله عليه و سلم موتا ابو الطفيل عامر بن واثلة و ثبت فى الصحيح ان النبي صلى الله عليه و سلم قال قبل موته بشهر او نحوه : أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها احد ؛ فانقطع المقال و ما ذا بعد الحق الا الضلال ـ انتهى ما ذكره الذهبي ملخصا .

و قال الحافظ ابن حجر : و قد تكلم الصلاح الصفدى فى تذكرته فى تقوية وجود رتن و أنكر على من ينكر وجوده و عول فى ذلك على مجرد التجويز العقلى و ليس النزاع فيه و إنما النزاع فى تجويز ذلك من قبل الشرع بعد حديث المائة فى الصحيحين ، و تعقب القاضي برهان الدين ابن جماعة فى

حاشية كتبها على تذكرة الصفدى فقال: قول شيخنا الذهبي هو الحق وتجويز الصفدى الوقوع لا يستلزم الوقوع اذ ليس كل جائز بواقع - انتهى، و لما اجتمعت بشيخنا مجد الدين الشيرازى شيخ اللغة بزبيد من اليمن و هو إذ ذاك قاضى القضاة ببلاد اليمن رأيته ينكر على الذهبي انكاره وجود رتن، و ذكر لى ان رجلا من ضيعته١ لما دخل بلاد الهند و وجد فيها من لا يحصى كثرة ينقلون عن آبائهم وأسلافهم عن قصة رتن و يثبتون وجوده، فقلت: هو٢ لم يجزم بوجوده٢ بل تردد و هو معذور، و الذى يظهر انه كان طال عمره فدعى ما ادعى و تمادى على ذلك حتى اشتهر و لو كان صادقا لاشتهر فى المائة الثانية او الثالثة او الرابعة او الخامسة لكنه لم ينقل عنه شيء الا فى اواخر السادسة ثم فى اوائل السابعة قبيل وفاته، و اختلف فى سنة وفاته كما تقدم والله اعلم - انتهى ما ذكره الحافظ ابن حجر.

و إنى وجدت فى بعض المجاميع بيتين للشيخ العلامة عبد الرحمن ابن على الديبع الشيبانى المتوفى سنة ٩٧٣ رحمه الله تعالى بخط بعض اصحابه:

رتن الهندى شيخ كاذب قد روينا الخلف فى وجدانه
زعم الصحبة مع اجماع من قال بالحق على بهتانه

و قد انكر عليه الشيخ حسن بن محمد بن حسن بن حيدر الصغانى صاحب المشارق المتوفى سنة سبع و ثلاثين و ستمائة و هو ممن ادرك زمانه، فقال فى تبيين الموضوعات: و ما يحكى عن بعض الجهال انه اجتمع بالنبى صلى الله عليه و سلم و سمع منه ٣و دعا له٣ بقوله: عمرك الله! ليس له اصل عند ائمة الحديث، و لم يعش من الصحابة ممن لقى النبى صلى الله عليه وسلم اكثر من خمس و تسعين سنة و هو أبو الطفيل بكوا عليه و قالوا: هذا آخر من لقى النبى صلى الله عليه و سلم و اجتمع به، و هذا هو الصحيح لقوله عليه الصلاة و السلام فى آخر عمره

(١ - ١) كذا، و فى الإصابة: انه دخل ضيعته (٢ - ٢) كذا، و فى الإصابة: لم يجزم بعدم وجوده (٣ - ٣) كذا فى الأصل، و فى الطبعة الأولى: يقول له.

حين صلى العشاء الآخرة: أ رأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض احد، و ما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى، و أحاديث رتن الهندى المنقولة عنه من جنس الأحاديث التى تنسب الى الحكيم الترمذى انه سمع من ابى العباس الخضر، و كل هذا ليس له اصل يعتمد عليه بل تنقلها الفقراء فى زواياهم، و دين الله اشرف من ان يؤخذ من جاهل او يثبت بقول غافل غبي لقوله عليه الصلاة و السلام: ذرونى ما تركتكم و انى تركتكم على البيضاء النقية ليلها كنهارها ان تمسكتم بها لن تضلوا بعدى كتاب الله و عترتى و اتباع اصحابى و سنتى - انتهى.

٣٨ - الشيخ الحاج بابا رجب الگجراتى

الشيخ الحاج المعمر بابا رجب النهروالى الگجراتى احد المشايخ الكرام، اخذ الطريقة عن السيد احمد الكبير الرفاعى و قدم بلاد گجرات فى سنة ست عشرة و ستمائة، و أرخ لقدومه بعض الناس من قوله "آفتاب اسلام" و سكن بمدينة نهرواله من ارض گجرات فهدى الله سبحانه به خلقا كثيرا من عباده الى الإسلام، و كانت وفاته فى الثانى عشر من شهر رجب سنة سبعين و ستمائة، فأرخ لموته بعضهم من قوله "كفر شكن"؛ كما فى مرآة احمدى.

٣٩ - رضية بنت الايلتمش

الملكة الفاضلة رضية بنت شمس الدين الايلتمش رضية الدنيا و الدين ملكة الهند اتفق الناس عليها بعد اخيها ركن الدين بن الايلتمش سنة اربع و ثلاثين و ستمائة فاستقلت بالملك اربع سنين، وكانت عادلة فاضلة تركب بالقوس و الكنانة و القربان كما يركب الرجال، و كانت لا تستر وجهها، ثم انها اتهمت بعبد لها فاتفق الناس على خلعها و تزويجها فخلعت و زوجت من بعض الأمراء و ولى الملك اخوها معز الدين، فخالفا عليه و ركبا فى مماليكهما

و من

و من تبعها و تهيئا لقتاله، فخرج ناصرالدين[١] بن الايلتمش و وقع اللقاء بينهما فانهزم عسكر رضية و قتلت سنة تسع و ثلاثين و ستمائة، و قبرها على شاطئ نهر جمن على مسافة فرسخ من مدينة دهلى؛ كما فى تاريخ فرشته .

٤٠ - القاضى رفيع الدين الگاذرونى

الشيخ الفاضل الكبير القاضى رفيع الدين الحنفى الگاذرونى المدرس المشهور كان يدرس و يفيد فى عهد السلطان غياث الدين بلبن، ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه و قال: انه كان من كبار الأساتذة بدهلى .

٤١ - القاضى ركن الدين السامانوى

احد كبار الفقهاء فى عهد السلطان غياث الدين بلبن لم يزل يشتغل بالدرس و الإفادة وكان الملك يكرمه غاية الإكرام؛ فيروز شاهى .

٤٢ - الشيخ ركن الدين الدهلوى

الشيخ الصالح الفقيه ركن الدين الفردوسى الدهلوى احد المشايخ المشهورين فى عصره، اشتغل على الشيخ بدر الدين السمرقندى الدهلوى من صباه و لازمه و أخذ عنه الطريقة الفردوسية و هو أخذ عن الشيخ سيف الدين الباخرزى عن الشيخ الكبير نجم الدين الكبرى صاحب الطريقة الكبروية و لما مات بدر الدين تولى الشياخة مكانه بدهلى، و كان صاحب وجد و حالة . اخذ عنه ابن اخيه نجيب الدين بن عماد الدين الدهلوى و خلق آخرون . مات فى ايام الشيخ نظام الدين الدهلوى فى القرن السابع؛ فما فى خزينة الأصفياء انه توفى سنة اربع و عشرين و سبعمائة لا يصح .

٤٣ - مولانا رضى الدين الصغانى

الشيخ العالم المحدث رضى الدين الصغانى البدايونى احد العلماء المشهورين،

(١) كذا فى الأصل .

نائب المشرف بمدينة كوئل فأقام بها ، ثم سافر الى الحرمين الشريفين ثم الى بغداد فحج و زار و صحب العلماء و المشايخ وأخذ عنهم ثم رجع الى الهند و مات بلاهور ، و له مصنفات فى الحديث ، و كان الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن احمد البدايونى يذكره بالخير ؛ كما فى فوائد الفؤاد .

حرف الزاى المعجمة

٤٤ — الشيخ زكريا بن محمد الملتانى

الشيخ الإمام العالم المحدث زكريا بن محمد بن على القرشى الأسدى شيخ الإسلام بهاء الدين بن وجيه الدين بن كمال الدين ابو محمد الملتانى المتفق على ولايته و جلالته ، ولد بقلعة كوث كرور من اعمال ملتان يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من رمضان سنة ست وستين ـ و قيل : ثمان و سبعين ـ و خمسمائة من بطن بنت الشيخ حسام الدين الترمذى ، و لما بلغ الثانية عشرة من سنه توفى والده فسافر الى بخارا وأخذ العلم بها عن كبار الأساتذة ثم سافر الى الحجاز فحج و زار و أقام بالمدينة المنورة خمس سنين و أخذ الحديث عن الشيخ كمال الدين محمد اليمانى ثم رحل الى القدس الشريف و زار المسجد الأقصى و مشاهد الأنبياء عليهم الصلاة و السلام ثم رحل الى بغداد و أخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى صاحب العوارف ثم عاد الى ملتان و تصدر للارشاد فرزق من القبول ما لم يرزق احد من المشايخ ، و كان قد منحه الله سبحانه اموالا غزيرة و جعله ممن قال فى حقهم " و اتيناه فى الدنيا حسنة و إنه فى الآخرة لمن الصالحين " ، قيل : انه لما توفى الى رحمة الله سبحانه خلف سبعة بنين غير البنات فقسموا بينهم ما ترك من الأموال على تخريج الشرع فنال كل واحد منهم سبعين لكا من الدنانير فضلا عن الدور و الظروف و الأقمشة و غيرها .

قال الشيخ محمد نور بخش فى سلسلة الذهب : انه كان رئيس الأولياء

بيلاد الهند ، و كان عالما بالعلوم الظاهرة صاحب احوال و مقامات من مكاشفات و مشاهدات مرشدا ينشعب منه كثير من طرق الأولياء ، و له فى الإرشاد و هداية الناس من الكفر الى الإيمان و من المعصية الى الطاعة و من النفسانية الى الروحانية شأن كبير .

و فى مجمع الأخيار من وصاياه : ان الواجب على العبد ان يعبد الله بالصدق و الإخلاص ، و ذلك بنفى الأغيار و محو الأشخاص فى العبادات و الأذكار ؛ و لا سبيل اليه الا بتحسين الأحوال و محاسبة النفس فى الأقوال و الأفعال ، فلا يقول و لا يفعل الا عند الحاجة ، و يقدم لكل قول و فعل الالتجاء الى الله و الاستعانة به ليرزقه الله عز و جل خير العمل .

و من وصاياه لبعض اصحابه : عليكم بدوام الذكر ! و بالذكر يصل الطالب الى المحب ، و المحبة نار تحرق كل دنس ، فاذا تحقق المحبة كان الذاكر ذاكرا مع مشاهدة المذكور ، و هذا هو الذكر الكثير الموعود به الفلاح فى قوله تعالى "و اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون" .

و من وصاياه : سلامة الجسد فى قلة الطعام ، و سلامة الروح فى ترك الأثام ، و سلامة الدين فى الصلاة على محمد عليه الصلاة و السلام - انتهى ما فى اخبار الأخيار .

وكانت وفاته يوم الخميس سابع صفر سنة ست وستين وستمائة و له مائة سنة من العمر ، غسله الشيخ عمر العمودى و صلى عليه ولده صدر الدين محمد و دفنوه فى حصار ملتان القديم ؛ كما فى اخبار الجمال .

٤٥ - الشيخ زكى بن احمد اللاهورى

الشيخ الفقيه الزاهد زكى بن احمد اللاهورى شيخ الإسلام و قدوة العلماء الكرام زكى الدين كان يدرس و يفيد بلاهور ، و سافر للحج والزيارة فلما دخل هراة استقبله الوجوه و الأعيان و مدحوه ببدائع ابيات منهم الإمام فريد الدين محمود بن النشار الهروى مدحه بهذه الأبيات .

زهی ز خاطر تو لشکر سخن منصور
خهی بهمت تو کشور هنر معمور
سزد که خط غلامی ستاند از آفاق
چو هست مسکن تو خواجه خطهٔ لاهور
ز روح پاك تو شاه زمانه جوید روح
چو آفتاب که از عرش وام خواهد نور
اگر نه درس تو بودی حکم شدی مدروس
وگرنه عون تو بودی ادب شدی مقهور

الی غیر ذلك من الأبیات؛ وكان ممن ادركه نورالدین محمد بن محمد العوفی البخاری صاحب لباب الألباب وروی عنه فی كتابه شیئا كثیرا منها انه كان ینشد هذین البیتین لملك شاه السلجوقی.

بوسی ز دیار دوش بر دیدهٔ من
او رفت وازان بماند تر دیدهٔ من
زان داد برین دیده نگارینم بوس
کو چهرهٔ خویش دید در دیدهٔ من

٤٦ – زید بن اسامة الحلی

السید الشریف ابوالغنائم زید بن اسامة الحلی النقیب جلال الدین اسامة بن عدنان بن اسامة بن احمد بن علی بن محمد بن عمر بن یحیی بن الحسین ابن احمد بن عمر بن یحیی بن الحسین ذی الدمعة بن زید بن علی بن الحسین السبط علی جده وعلیه السلام كان شاعرا فاضلا، فارق العراق وقدم الهند ومات بها وقد یعرف له عقب فی الهند؛ كما فی عمدة الطالب.

٤٧ – مولانا زین الدین البدایونی

الشیخ العالم الكبیر خواجه زین الدین الأویسی البدایونی احد العلماء المشهورین فی عصره، كان یدرس ویفید فی المدرسة المعزیة عقیب الجامع الكبیر بمدینة بدایون، یذكره الشیخ المجاهد نظام الدین محمد بن احمد البدایونی

البدايونى بالخير؛ كما فى فوائد الفؤاد .

حرف السين المهملة

٤٨ - سراج الدين الساؤلى

الشيخ الفاضل سراج الدين الساؤلى احد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال، اقطعه غياث الدين بلبن قرية من ارض سامانة .

فلما اقطع غياث الدين فيروز الخلجى سامانة طلب منه الخراج على الرسم المعتاد فتردد اليه السراج و مدحه بأبيات رائقة فلم يلتفت اليه فيروز لاشتغاله بالأمور المهمة فخرج السراج من عنده و هجاه بأبيات مضحكة، ثم لما قام فيروز الخلجى بالملك خانه و ألقى العمامة فى عنقه و تمثل بين يديه كالعصاة فطلبه فيروز شاه و أدناه اليه و عانقه و أعطاه الصلات و الجوائز و رتب له الأرزاق السنية و جعله من ندمائه؛ كما فى تاريخ فرشته .

٤٩ - مولانا سراج الدين الترمذى

الشيخ العالم الصالح سراج الدين الترمذى البدايونى احد رجال العلم و المعرفة، سافر للحج و الزيارة فحج و زار و رجع الى بدايون و كان الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد بن احمد البدايونى يذكره بالخير؛ كما فى فوائد الفؤاد .

٥٠ - مولانا سديد الدين الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه سديد الدين الحنفى الدهلوى احد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى فى ايام غياث الدين بلبن؛ ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخ فيروزشاهى .

٥١ – القاضى سعد الدين الكردرى

الشيخ الإمام الفاضل الكبير القاضى سعد الدين الكردرى احد الرجال المعروفين فى الفضل و الكمال، كان اكبر قضاة الهند فى ايام السلطان شمس الدين الايلتمش؛ ذكره القاضى منهاج الدين الجوزجانى فى طبقات ناصرى .

٥٢ – الشيخ سليمان بن عبد الله العباسى

الشيخ الكبير سليمان بن عبد الله العباسى الهاشمى الكنتورى احد المشايخ المشهورين، اخذ عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى، و صحب الشيخ فريد الدين العطار و استفاض منه، ثم قدم الهند فى ايام الايلتمش فأسكنه فى قصر من القصور السلطانية و أعطاه اربعة آلاف تنكه فضية و أمره ان يقيم بدهلى فلم يجبه الى ذلك و سار الى كنتور – بكسر الكاف المهملة – قرية من اعمال اوده سنة سبع عشرة و ستمائة فسكن بها و اعتزل عن الناس و أقام بها اربعين سنة و قارب عمره مائة و عشر سنين، مات و دفن بكنتور؛ كما فى بحر زخار، لعله مات سنة ٦٥٧ .

٥٣ – الشيخ سليمان بن مسعود الأجودهنى

الشيخ الصالح سليمان بن مسعود بن سليمان بن شعيب العدوى العمرى الشيخ بدر الدين الأجودهنى احد المشايخ المشهورين فى الهند، كان اكبر ابناء والده، ولد و نشأ بمدينة اجودهن، و تأدب على والده فريد الدين مسعود الأجودهنى و أخذ عنه ولازمه، و أخذ عن بعض المشايخ الجشتية وفد على والده بمدينة اجودهن، ولما مات والده تصدر للارشاد، اخذ عنه ولده علاء الدين و خلق آخرون؛ مات فى رابع شعبان سنة ست و ستين – و قيل: تسع و ستين – و ستمائة بمدينة اجودهن فدفن عند والده.

حرف الشين المعجمة

٥٤ - مولانا شرف الدين الدهلوى

الشيخ العالم الكبير شرف الدين ابو توامة الحنفى الدهلوى الدفين بمدينة سنارگاؤن كان من كبار الأساتذة ، خرج من دهلى فى ايام شمس الدين الايلتمش وسافر الى سنارگاؤن فدرس و أفاد بها مدة عمره ، اخذ عنه الشيخ شرف الدين احمد بن يحيي المنيرى و قال فى كتابه خوان پر نعمت فى المجلس السادس من ذلك الكتاب : ان شرف الدين ابا توامة كان عالما كبيرا مشارا اليه فى التبحر فى العلوم ، لم يختلف فى ذلك احد ـ انتهى .

٥٥ - مولانا شرف الدين الولوالجى

الشيخ الفقيه شرف الدين الولوالجى الدهلوى كان من كبار الأساتذة ، يدرس و يفيد بمدينة دهلى فى عهد السلطان غياث الدين بلبن ؛ ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخ فيروز شاهى .

٥٦ - القاضى شرف الدين الأصفهانى

الشيخ الفقيه القاضى شرف الدين الأصفهانى احد الرجال المشهورين فى عصره ، كان عاملا على ملتان فى ايام ناصر الدين قباچه قتله ناصر الدين و كان سببه انه انكر امورا صدرت من قباچه فكتب الى شمس الدين الايلتمش يحرضه على قتاله فوقع ذلك الكتاب فى يد قباچه فاغتاظ منه و قتله ؛ كما فى تاريخ فرشته .

٥٧ - مولانا شرف الدين العراقى

الشيخ الصالح الكبير شرف الدين العراقى السهروردى احد الأولياء المشهورين ببلاد الدكن ، اخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين السهروردى و قدم الهند و أقام بدهلى ايام السلاطين الخلجية زمانا ثم سافر الى بلاد

الدكن و سكن بقلة من الجبل قريبا من حيدرآباد ، و هدى الله به كثيرا من الوثنيين ، مات لإحدى عشرة بقين من شعبان سنة سبع و ثمانين و ستمائة ؛ كما فى محبوب ذى المنن .

٥٨ – شمس الدين الايلتمش

الملك المؤيد المظفر شمس الدين الايلتمش بن ايلم خان الألبرى التركمانى السلطان الصالح جلب فى صغر سنه الى بخارا فاشتراه الحاج البخارى ثم اشترى منه الحاج جمال الدين جست قبا فدار به الى غزنة ثم الى دهلى فاشتراه الأمير قطب الدين ايبك و رباه فى مهد السلطنة و أقطعه گواليار بعد تسخيرها ثم اقطعه بدايون و ما والاها من البلاد و أمره على عساكره و زوجه بابنته .

فلما توفى قطب الدين اتفق الناس عليه فقام بالملك بعده ، و سار الى ارض اڑيسه بعساكره و قاتل صاحبها قتالا شديدا ثم صالحه على مال يؤديه عاجلا و آجلا ، و سار الى بنگاله سنة اثنتين و عشرين و ستمائة و انتزعها من يد السلطان غياث الدين الخلجى و أقام له الخطبة و السكة بها و أمر عليه ولده ناصرالدين محمودا و رجع بثمان و ثلاثين فيلا١ و ثمانين الف تنكه ، و سار الى قلعة رهتهور٢ سنة ثلاث و عشرين و ستمائة و كانت حصينة متينة فحاصرها و ضيق على اهلها و اشتد القتال حتى ملكها ، و سار الى قلعة مندو سنة اربع و عشرين و ستمائة فملكها ايضا و ملك ما والاها من البلاد .

ثم سار الى بنگاله مرة ثانية سنة سبع و عشرين و ستمائة ، و كان سبب ذلك ان ولده ناصرالدين محمودا توفى بها فثار المفسدون من كل ناحية من نواحيها فسار اليها بعساكره و أصلح الفاسد و أمر عليها علاء الدين احد خواصه ، و سار فى سنة تسع و عشرين الى گواليار لأن كفار الهند ملكوها مره ثانية فحاصرها و أدام الحصار عليها الى سنة و ضيق على اهلها فخرج

(١) فى الأصل و الطبعة الأولى : فيلة (٢) كذا فى الطبعة الأولى ، و فى الأصل : رنتهبور .

صاحبها

صاحبها ديوبيل من القلعة و انحاز الى ناحية فدخل الايلتمش القلعة و قتل و أسر ثم رجع الى دهلى، و سار فى سنة احدى و ثلاثين الى مالوه و حاصر قلعة بهلسه فملكها و هدم كنيستها مهاكال التى كانت تقارب سومنات فى الرفعة و المكانة و أخرج تمثال بكر ماجيت عظيم الهنود و تماثيل الملوك الأخر من تلك الكنيسة و ألقاها على عتبة الجامع الكبير بمدينة دهلى .

و كان عادلا صالحا فاضلا، و من مآثره انه اشتد فى رد المظالم و إنصاف المظلومين و أمر ان يلبس كل مظلوم ثوبا مصبوغا و أهل الهند جميعا يلبسون البياض فكان متى قعد للناس او ركب فرأى احدا عليه ثوب مصبوغ نظر فى قضيته و إنصافه ممن ظلمه، ثم انه اعيي [١] فى ذلك فقال: ان بعض الناس تجرى عليهم المظالم بالليل و أريد تعجيل انصافهم، فجعل على باب قصره اسدين مصورين من الرخام موضوعين على برجين هنالك و فى اعناقهما سلسلتان من الحديد فيهما جرس كبير، فكان المظلوم يأتى ليلا فيحرك الجرس فيسمعه السلطان و ينظر فى امره للحين و ينصفه ـ صرح به ابن بطوطة فى كتابه؛ و كانت وفاته سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة .

٥٩ — مولانا شمس الدين الخوارزمى

الشيخ العالم الكبير شمس الدين الخوارزمى احد العلماء المبرزين فى العلوم العربية، ولاه السلطان غياث الدين بلبن الصدارة بدهلى و لقبه شمس الملك، و كان يدرس و يفيد، اخذ عنه الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايونى و قطب الدين ناقله و برهان الدين عبد الباقى و خلق كثير من اهل العلم .

قال الكرمانى فى سير الأولياء: ان الشيخ نظام الدين قرأ عليه المقامات الحريرية و حفظ منها اربعين مقامة و كان يذكره بالخير ـ انتهى .

(١) كذا فى كتاب رحلة ابن بطوطة ٢/٢٥، وفى الأصل و الطبعة الأولى: اعى، و الظاهر: عى .

٦٠ - القاضي شمس الدين المراخي

الشيخ العالم الفقيه القاضي شمس الدين المراخي كان من العلماء المبرزين في الفقه و الأصول ، لم يزل يشتغل بالدرس و الإفادة بدار الملك دهلي ؛ ذكره القاضي ضياء الدين البرني في تاريخ فيروز شاهي .

٦١ - القاضي شمس الدين المارهروي

الشيخ العالم الفقيه القاضي شمس الدين المارهروي احد الأفاضل المشهورين في عصره ، كان قاضيا بمارهره في ايام معزالدين بهرام شاه ، فسعى به الشيخ ايوب التركماني و كان نافذ الكلمة عند السلطان فألقاه السلطان الى الفيل فقتله صبرا ؛ كما في طبقات ناصري ؛ لعله سنة تسع و ثلاثين و ستمائة .

٦٢ - القاضي شمس الدين البهرائجي

الشيخ الفاضل شمس الدين البهرائجي احد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، كان قاضيا بمدينة بهرائج و تقرب الى محمود بن الايلتمش حين كان واليا بها من قبل ابن اخيه علاء الدين مسعود بن فيروز بن الايلتمش السلطان، فلما قام بالملك ولاه قضاء الممالك لثلاث بقين من رجب سنة احدى و خمسين و ستمائة فصار المعتمد و المستشار في مهمات الأمور ، فسخط عليه الناس و حسدوه و سعوا به الى السلطان فعزله عن القضاء يوم الأحد لسبع بقين من ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين و ستمائة ، ثم لما خرج على السلطان بعض امرائه سنة خمس و خمسين و ستمائة اتهموه بأنه حرضهم عليه فنفاه السلطان عن مدينة دهلي يوم الأحد ثاني جمادى الآخرة سنة خمس و خمسين و ستمائة فسار الى اقطاعه ؛ كما في طبقات ناصري .

٦٣ - الشيخ شهاب الدين جگجوت

الشيخ الكبير شهاب الدين بن محمد السهروردي الكاشغري ثم الهندي

الجتهلوي

الجٹهلوی كان من العلماء الربانيين المعروفين بالزهد والورع والاستقامة على الطريقة الظاهرة والصلاح، قدم الهند وأقام بقرية جٹهلی - بكسر الجيم - على ثلاثة اميال من مدينة پٹنه، وكان من اصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردی، وكانت له ثلاث بنات ولدن الرجال المشهورين امثال الشيخ شرف الدين احمد بن يحيى المنيری والشيخ احمد چرم پوش، وقبره بقرية جٹهلی ظاهر مشهور يزار ويتبرك به، وأما جگجوت فمعناه نور العالم.

٦٤ - مولانا شهاب الدين الأجودهنی

الشيخ الفاضل شهاب الدين بن فريد الدين مسعود العدوی العمری الأجودهنی احد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة اجودهن، وقرأ العلم على اساتذة عصره وجدّ في البحث والاشتغال حتى تأهل للفتوى والتدريس، ثم اخذ الطريقة بأمر ابيه عن بعض مشايخ چشت الذی قدم اجودهن لزيارة والده، قال الكرمانی في سير الأولياء: انه كان عالما كبيرا ذا وقار وعفة وطهارة، يصرف اوقاته في حضرة الشيخ غالبا وينقح المعانی الدقيقة والمطالب الغامضة ويقرر تلك المسائل بفصاحة وبلاغة، وكانت بينه وبين الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايونی محبة صادقة ومودة واثقة، ربما يذكره الشيخ بالخير ويثنی على علمه وجلالته - انتهى.

٦٥ - مولانا شهاب الدين البدايونی

الشيخ الفاضل شهاب الدين بن جمال الدين المهمروی البدايونی احد الأفاضل المشهورين في عهد ابناء الايلتمش، اعترف بفضله فخر الملك العميد اتولكی ولقبه بالأستاذ، وذكره الأمير خسرو بن سيف الدين الدهلوی في بعض قصائده منها قوله:

در بدايون مهمره سرمست بر خيزد ز خاك
گر بر آيد غلغله مرغان دهلی زين نوا

و أخذ عنه الشيخ ضياء الدين النخشبي ، و له قصائد غراء بالفارسية منها قوله :

القم بلوح هستى همه هيچ در نشانى بيقاى غير قائم ز وجود خويش فانى
صف آخر ايستاده بأميد به نشينى ز تحرك آرميده بصفات بى نشانى

٦٦ – السيد شهاب الدين الـگرديزى

السيد الشريف شهاب الدين بن زين الدين بن عيسى باقر بن نظام الدين ابو العلى محمد بن ابى طالب حمزة بن محمد بن طاهر بن جعفر الزكى المشهور بالـكتاب – عليه و على آبائه السلام .

حرف الصاد المهملة

٦٧ – مولانا صمصام الدين الفرغانى

الشيخ الفاضل صمصام الدين الفرغانى احد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، قدم الهند و دخل بنگاله فقرّبه الى نفسه محمد بن بختيار الخلجى و أكرمه و بذل له مالا خطيرا فغزا معه كفار الهند و سكن بأرض بنگاله مع اخيـه نظام الدين ، ادركه القاضى منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجانى صاحب الطبقات سنة احدى و أربعين وستمائة و روى عنـه اخبار الخلجى فى كتابه .

حرف الطاء المهملة

٦٨ – بهاء الدين طغرل المعزى

الأمير الـكبير بهاء الدين طغرل المعزى المنسوب الى الشهاب معز الدين محمد بن سام الغورى كان من مماليكه ، خدمه زمانا و غزا معه فى بلاد الهند و فتح قلعة تهنكر، فولاه الشهاب على ناحية بيانة – بفتح الموحدة و التحتية – فساس الأمور و أحسن الى الناس و غمرهم باحسانه و جوده ، و كان من

اجواد

اجواد الدنيا عادلا باذلا كريما حسن العقيدة كثير الخيرات محبا لأهل العلم محسنا اليهم، مات فى ايام قطب الدين ايبك؛ كما فى طبقات ناصرى .

حرف الظاء المعجمة

٦٩ - القاضى ظهير الدين الدهلوى

الشيخ العالم الفقيه القاضى ظهير الدين الدهلوى احد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و العربية ، كان يدرس و يفيد بدار الملك دهلى فى عهد السلطان غياث الدين بلبن ، اخذ عنه خلق كثير؛ كما فى تاريخ فيروز شاهى للقاضى ضياء الدين البرنى .

حرف العين المهملة

٧٠ - الشيخ عبد الرشيد الكيتهلى

الشيخ الصالح عبد الرشيد بن نصير الدين القرشى المدنى ثم الهندى الكيتهلى احد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، كان يدعى بصوف بدهنى، ذكره الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى فى اخبار الأخيار بذلك اللقب و الشيخ عبد الصمد بن افضل محمد التميمى الأكبرآبادى فى اخبار الأصفياء باسمه . قال عبد الصمد: انه كان نجل الشيخ زين العابدين بن عبد الرزاق ابن السيد الإمام عبد القادر الجيلى - و الله اعلم، وكان شديد التعبد ذا كشوف وكرامات وترك و تجريد، يذكره الشيخ نظام الدين محمد البدايونى بالخير؛ كما فى فوائد الفؤاد . مات سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة؛ كما فى خزينة الأصفياء.

٧١ - الشيخ عبد العزيز بن محمد الدمشقى

الشيخ العالم الكبير العلامة عبد العزيز بن محمد الإمام نجم الدين الدمشقى ثم الدهلوى احد العلماء المبرزين فى العلوم الحكمية ، اخذ عن الإمام فخر الدين

الرازی صاحب المباحث المشرقية و قدم الهند فاغتنم قدومه الملوك و الأمراء، وكان السلطان غياث الدين بلبن يتردد اليه فى كل اسبوع بعد صلاة الجمعة ويحظى١ بصحبته .

٧٢ – الشيخ عبد العزيز علمبردار المكى

الشيخ الصالح المعمر عبد العزيز الصالحى المكى المشهور بعبد الله علمبردار – اى صاحب لواء النبي صلى الله عليه و سلم، يقال : انه ادرك زمان الخليل و من بعده من الأنبياء، و قيل : انه لم يدرك الخليل ادرك٢ عيسى ابن مريم فآمن به ثم ادرك النبى صلى الله عليه و سلم و أسلم على يده و لازمه و صار من اهل الصفة ثم انه سافر معه فى احدى غزواته و بيده لواؤه صلى الله عليه و سلم و غلبت عليه الحالة فتأخر عنه صلى الله عليه و سلم فى احدى منازل السفر و استغرق فلم ينتبه اربعين سنة .

فلما ورد امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه ذلك المقام فى حرب الجمل او حرب صفين انتبه من ضوضاء٣ الناس وسأل عنه فقيل : هذا على بن ابى طالب امير المؤمنين، فقام و بايعه و خدمه فى الحرب ثم دخل فى السرداب وظن انه توفى و لم يزل كذلك اربعين سنة، ثم خرج و ساح البلاد مدة طويلة ثم دخل فى السرداب و خرج منها بعد اربعين سنة .

قال الشيخ حسين القلندر السرهربورى فى الغوثية : قال الراوى : كان له – اى للشيخ عبد العزيز المكى – اربعة قبور و فى كل قبر مكث اربعين سنة و الناس يتحدثون انه توفى و هو لم يتوف ويخرج من قبره و يدور على وجه الأرض، هكذا فعل ثلاث مرات، و قد يخرج من قبره بعد اربعين سنة، و الرابع هذا القبر الذى كان عنده قبر شيخ الإسلام

---

(١) كذا فى الطبعة الأولى، وفى الأصل: يحتظ (٢) كذا فى الأصل والطبعة الأولى، ولعل لفظ «بل» سقط بعد «الخليل» (٣) كذا فى الطبعة الأولى، وفى الأصل: غوغاء.

فريد الدين و من هذا القبر يخرج - انتهى .

و قال الشيخ تراب على الكاكوروى القلندرى فى اصول المقصود : انه يخرج فى زمن المهدى الموعود كما كان اصحاب الكهف انتبهوا من الرقود بعد ثلاثمائة سنة و تسع سنين فى ايام الملك الصالح ثم رقدوا و انهم ينتبهون فى ايام المهدى الموعود .

قال العلامة عبد العلى بن نظام الدين السهالوى ثم اللكهنوى فى فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت : و مثل رتن ما يدعون الأولياء القلندرية البررة الكرام صحبة عبد الله و يلقبونه علمبردار و ينسبون خرقتهم اليه و يدعون اسنادا متصلا و يحكون حكاية عجيبة و يدعون بقاءه الى قريب من ستمائة و لا مجال لنسبة الكذب اليهم فانهم اولياء اصحاب الكرامات محفوظون من الله تعالى و الله اعلم - انتهى .

اقول : و تنتهى اليه سلسلة المشائخ القلندرية و المدارية بواسطة المعمرين ، و ليس له عين و لا اثر فى كتب الرجال و السير ، و لم يذكره الحافظ ابن حجر فى الإصابة مع انه ذكر رتن الهندى و تكلم عليه ، و لم يذكره ابن الأثير فى اسد الغابة و لا غيره من قدماء المحدثين و المؤرخين فى كتبهم ، و إن شئت فاذكر قول الذهبي فى رتن : و ما يصدق بصحبة رتن الا من يؤمن بوجود محمد بن الحسن فى السرداب ثم بخروجه الى الدنيا و يؤمن برجعة على و هؤلاء لا يؤثر فيهم العلاج - انتهى ، و أما وجود الشيخ عبد العزيز المكى و كونه من الأولياء فليس مما ينكر عليه - و الله اعلم .

۷۳ - القاضى عثمان بن محمد الجوزجانى

الشيخ العالم الكبير القاضى ابو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن ابراهيم ابن عبد الخالق الجوزجانى الشيخ منهاج الدين بن سراج الدين الدهلوى صاحب طبقات ناصرى ، لعله ولد سنة تسع و ثمانين و خمسمائة لأنه صرح فى

كتابه انه كان ابن ثمانى عشرة فى سنة سبع و ستمائة ، و فى تلك السنة انتقل والده من لاهور الى باميان ، استقدمه بهاء الدين سام بن محمد البامياني و ولاه القضاء الأكبر بها فنشأ فى ظل والده و اشتغل عليه بالعلم ، و توفى والده فى صغر سنه فرماه الاغتراب الى بلاد اخرى ، و قرأ على عصابة العلوم الفاضلة حتى برع فى العلم ، و دخل مدينة اچ يوم الثلاثاء لأربع ليال بقين من جمادي الأولى سنة اربع و عشرين و ستمائة و تقرب الى ناصر الدين قباچه ملك السند فولاه التدريس بالمدرسة الفيروزية و ولاه قضاء عسكر ولده بهرام شاه ، و لما دخل شمس الدين الايلتمش الدهلوى السند وحاصر قلعة اچ خرج من القلعة و تقرب اليه سنة خمس و عشرين ، وولاه الايلتمش القضاء و الخطابة و الإمامة و الاحتساب وغير ذلك من الأمور الشرعية بمدينة گواليار سنة ثلاثين و ستمائة ، فاستقل بها الى سنة خمس و ثلاثين .

و دخل دهلى فى ايام رضية بنت الايلتمش فولى اوقاف المدرسة الناصرية بدهلى مع القضاء بمدينة گواليار ، و لما قام بالملك معز الدين بهرام شاه ولاه قضاء الممالك بحضرة دهلى يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة تسع و ثلاثين و ستمائة ، ثم لما قام بالملك ابن اخيه مسعود شاه استقال عن القضاء لعله فى ثامن ذى القعدة من السنة المذكورة و سافر الى لكهنوتى و خرج من دهلى يوم الجمعة تاسع رجب سنة اربعين و ستمائة فسار الى بدايون ثم الى اوده ثم الى كڑه ثم الى لكهنوتى فدخلها يوم الأحد سابع ذى الحجة سنة اربعين و ستمائة .

و نال من عز الدين طغرل طغانخان امير تلك الناحية الصلات الجزيلة فأقام بها سنتين و رجع الى دهلى فدخلها يوم الاثنين الرابع عشر من صفر سنة ثلاث و أربعين و ستمائة فتشفع له غياث الدين بلبن وكان امير الحاجب فولى القضاء بگواليار و خطابتها ، و ولى اوقاف المدرسة الناصرية يوم الخميس السابع عشر من صفر سنة ٦٤٣ ، و صنف ناصرى نامه منظومة فى

فى غزوات ناصرالدين محمود بن الايلتمش سنة خمس و أربعين ، فنال الصلات الجزيلة من غياث الدين بلبن امير الحاجب و أعطى قرية بأعمال هانسى وولى قضاء الممالك مرة ثانية بحضرة دهلى يوم الأحد عاشر جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة ، وعزل عنه لثلاث بقين من رجب سنة احدى وخمسين وستمائة ، و لقب بصدر جهان سنة اثنتين وخمسين ، و ولى قضاء الممالك مرة ثالثة يوم الأحد الثالث و العشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وستمائة ؛ صرح بذلك فى كتابه طبقات ناصرى .

وكان عالما بارعا فى الفقه و الأصول و السير و التاريخ و الشعر ، و فيه من حسن الخلق و التواضع وكرم السجايا و معرفة حقائق القضايا ما هو غاية و نهاية ، وقد ادركه الشيخ نظام الدين محمد البدايونى حين دخل دهلى وكان يقول: انه كان يستمع الغناء و يتواجد و استقام على ذلك بعد ما تولى القضاء ، وكان مذكرا تؤثر موعظته فى قلوب الناس ، قال: انى حضرت فى تذكيره مرة وكان ينشد:

لب بر لب لعل دلبران خوش كردن و آهنگ سر زلف مشوش كردن
امروزخوش است ليك فرداست زيان خودرا چو خسى طعمهٔ آتش كردن

قال: فغشى على و أفقت بعد ساعة ؛ كما فى فوائد الفؤاد . و للشيخ منهاج ابن السراج مصنفات عديدة ، منها طبقات ناصرى فى التاريخ صنفه فى ايام ناصرالدين محمود بن الايلتمش ، و له ناصرى نامه فى غزواته ، و له قصائد غراء بالفارسية فى المديح .

اما كتابه طبقات ناصرى فهو على ثلاث و عشرين مجلدا ، الأول فى تاريخ الأنبياء ، و الثانى فى اخبار الخلفاء الأربعة و العشرة المبشرة وأعقاب سيدنا على رضى الله عنه ، و الثالث فى اخبار الخلفاء الأموية ، و الرابع فى اخبار الخلفاء العباسية الى سنة ٦٥٦ ھ ، و الخامس فى اخبار ملوك الفرس من طائفة پيشدادى الى الأكاسرة ثم الى يزدجرد ، و السادس فى تاريخ ملوك

اليمن، و السابع فى اخبار الطاهرية الى ٢٥٩، و الثامن فى اخبار الصفاريين الى ٢٨٩، و التاسع فى اخبار السامانية من ٢٨٩ الى عبد الملك بن نوح، و العاشر فى اخبار آل بويه من بدء امرهم الى ابى الفوارس شرف الدولة، و الحادى عشر فى اخبار الملوك غزنة من سبكتكين الى خسرو ملك، و الثانى عشر فى اخبار الملوك السلجوقية، و الثالث عشر فى اخبار السنجرية من اتابكة العراق و أتابكة الفرس و ملوك نيسابور، و الرابع عشر فى اخبار ملوك نيمروز و سجستان، و الخامس عشر فى اخبار اتابكة الشام و أيوبية مصر، و السادس عشر فى اخبار ملوك خوارزم، و السابع عشر فى اخبار الشبستانية من ملوك الغور، و الثامن عشر فى اخبار ملوك باميان و طخارستان، و التاسع عشر فى ذكر ملوك الشبستانية بغزنة. والعشرون فى اخبار الملوك المعزية بالهند و فيه اخبار قطب الدين ايبك و ناصرالدين قباچه و بهاء الدين طغرل و أخبار بختيار الخلجى و من بعده الى غياث الدين، الحادى و العشرون فى اخبار الملوك الشمسية ١ بالهند من شمس الدين ايلتمش الى ناصرالدين محمود، الثانى و العشرون فى اخبار نواب الملوك الشمسية بأقطاع الهند، الثالث و العشرون فى غزوات السلطان سنجر و فتح تركستان بيد خوارزم شاه الى سنة ٦٥٨ هـ.

٧٤ - الشيخ عثمان بن حسن المروندى

الشيخ الصالح عثمان بن حسن الحسينى المروندى ثم السيوستانى المعروف بلعل شاهباز قدم ملتان سنة اثنتين وستين و ستمائة، فكلفه محمد بن غياث الدين الشهيد بالإقامة فى ملتان و أراد ان يبنى له زاوية بتلك المدينة فلم يقبله و سافر فى بلاد الهند، ثم رجع الى ارض السند و سكن بسيوستان ولم يزل بها حتى مات، وكان شيخا وقورا مجردا حصورا، يذكر له كشوف و كرامات، توفى سنة ثلاث وسبعين و ستمائة بسيوستان فدفن بها؛ كما فى تحفة الكرام.

(١) كذا فى الأصل، و فى الطبعة الأولى : الالتمشية.

٧٥ – خواجه عزيز الكركى

الشيخ الصالح عزيز الكركى البدايونى العارف الفقيه الزاهد كان يذكره الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودى بالخير و يذكر كشوفه و كراماته ، مات سنة ست و ستين و ستمائة بكرك قرية من اعمال بدايون ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

٧٦ – الشيخ عزيز الدين اللاهورى

الشيخ الصالح عزيز الدين الحسنى البغدادى ثم الهندى اللاهورى احد الرجال المعروفين بالعلم و المعرفة ، قدم الهند سنة اربع و سبعين و خمسمائة فسكن بلاهور و درس و أفاد بها ستا و ثلاثين سنة ، توفى سنة اثنتى عشرة و ستمائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

٧٧ – الشيخ علاء الدين الدهلوى

الشيخ العميد علاء الدين الدهلوى الدبير المشهور بعمدة الملك كان من كبار الأفاضل ، ولى ديوان الرسائل فى عهد السلطان غياث الدين بلبن ثم فى عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجى و مات فى اوائل عهده ؛ ذكره القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه و أثنى على فضله و براعته فى الإنشاء و الترسل .

٧٨ – الشيخ على بن ابى احمد الجشتى

الشيخ الصالح على بن احمد بن مودود بن يوسف الحسينى الشيخ محيي الدين الجشتى احد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، ولد و نشأ بقرية چشت ، و تأدب على والده و أخذ عنه و عن صنوه الكبير ابى محمد ، ثم قدم الهند و طابت له الإقامة بدهلى ، فلما مات صنوه ابو محمد بعث اهل تلك القرية رجالا من اصحاب والده يستقدمونه الى چشت ليجلس على مسند الإرشاد ، فمنعه السلطان غياث الدين بلبن و التمس اقامته بدهلى ، فسكن بها و بعث الى

ابن اخيه ابى احمد بن ابى محمد الجشتى الإجازة؛ كما فى سير الأولياء، اخذ عنه ولده محمد بن على، و سلسلة الشيخ ركن الدين مودود الكجراتى و صاحبه عزيز الله المتوكل تصل اليه ببضع وسائط، و هذه الطريقة الوحيدة فى ارض الهند تصل الى مشائخ چشت بغير واسطة الشيخ معين الدين حسن الأجميرى؛ مات و دفن بمدينة دهلى.

٧٩ - الشيخ على بن احمد الكليرى

الشيخ الكبير علاء الدين على بن احمد الصابر الإسرائيلى الكليرى احد الأولياء المشهورين بأرض الهند، كان اسرائيلى النسب من ذرية سيدنا موسى - على نبينا و عليه السلام، سعد بصحبة الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى فى شبابه، و لازمه مدة من الزمان بغاية الترك و التجريد و الزهد و المجاهدة، فبلغ رتبة قلما وصل اليها اصحابه، فوجهه الشيخ الى كلير - بفتح الكاف - و كانت مدينة عامرة فى اودية الجبال فى وسط الهند، فاشتغل بها بالعبادة و الإفادة، اخذ عنه الشيخ شمس الدين التركمانى، و كانت وفاته فى الثالث عشر من ربيع الأول سنة تسع و ثمانين او تسعين و ستمائة؛ كما فى مهر جهانتاب.

٨٠ - بهاء الدولة على بن احمد الجاجى

الصدر الأجل مجد الملك بهاء الدولة على بن احمد الجاجى كان من كبار الأمراء، فتح جاجنگر مع قلة عدده[١] و هزم صاحبها مع انه كان له سبعمائة فيل[٢] ومائة الف فارس وعشرة لكوك رجالة، و غنم اموالا وسبى الذرارى و قتل خلقا كثيرا، فتوهم منه شمس الدين الايلتمش و أخذ عنه عشرين لكا[٣] تنكه و أسره ثم لما غلب شمس الدين على تاج الدين الدز كتب اليه مجد الملك هذه الأبيات:

(١) كذا فى الأصل، و فى الطبعة الأولى: عدد (٢) كذا فى الطبعة الأولى، و فى الأصل: فيلة (٣) كذا فى الأصل، و الطبعة الأولى: لك.

چون

چون ملك توشد يكى بصد بخش مرا
امیـــد توحـق نـكرد رد بخش مرا
هر چنـــد شفاعتم كسى مى نـكنـد
شكرانـه ايـن فتـح بخود بخش مرا

فخلى سبيله و خلع عليه و قربه الى نفسه ثم جعله امير داد بمدينة بدايون ، فاستقل بها زمانا و قتل المفسدين فى ناحية بهرائج و فتحها مرة ثانية ، و غنم خمسا و عشرين لكا و أدخلها فى بيت المال ، و اتهموه بالبغى و الخروج مرة ثانية و أسروه ثم ابعدوه عن دار الملك ، فجمع فرسانا و رجالة و فتح مدينة بنارس و طار صيته بالجود و الكرم ، فأرادوا قتله غيلة فأخبره بعض ندمائه فخرج من المجلس و لحق بجنده و أخذ البيعة من الناس للسلطان ناصرالدين قباچه ملك السند و جبى الخراج و تسلط على بهرائج و بعث الى ناصرالدين سنة سبع عشرة و ستمائة ، فأرسل اليه الخلع الفاخرة ، و أنشأ نورالدين محمد بن محمد العوفى صاحب لباب الألباب خطبة فقرأوها فى الجامع الكبير بمدينة اچ .

٨١ ـ منهاج الدين على بن اسحاق البخارى

الشيخ العالم الكبير منهاج الدين على بن اسحاق البخارى الدهلوى احد الأفاضل المشهورين بدهلى يدرس و يفيد فى المدرسة المعزية بدهلى ، اخذ عنه حفيده بدر الدين اسحاق بن على البخارى و خلق كثير من العلماء ، و كان نسبه يتصل بعمر الأشرف بن على بن الحسين السبط ـ رضى الله عنهم، مات بدهلى و دفن بها .

٨٢ ـ ضياء الدين على بن اسامة الحلى

السيد الشريف ضياء الدين على بن اسامة بن عدنان بن اسامة الحلى ابو القاسم كان من نسل عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة ، و قد شرحت نسبه فى ترجمة اخيه زيد بن اسامة الحلى ، فارق العراق و قدم الهند مع اخيه

المذكور و ولى بها زعامة الطالبيين و كان زعيم الف فارس، و مات بالهند؛ كما فى عمدة الطالب. و ينتهى اليه نسب السيد الشريف محمد بن محمد القنوجى، و يعرف عشيرته بسادات رسولدار

٨٣ - على بن الحامد الكوفى

الشيخ الفاضل على بن الحامد بن ابى بكر الكوفى ثم الأچى السندى احد رجال العلم و المعرفة، ولد و نشأ بمدينة اچ، و خرج منها و سافر الى بهكر و ألور سنة ٦١٣ و له ثمان و خمسون سنة، فلقى بها القاضى اسماعيل ابن على بن محمد بن موسى الطائى و وجد عنده اجزاء من تاريخ السند و غزوات المسلمين عليها و فتوحاتهم بها بالعربية كتبها جدود القاضى، فأخذ عنه الأجزاء و نقلها الى الفارسية للوزير حسن بن ابى بكر بن محمد الأشعرى عين الملك، و كتابه موجود فى مكتبة المرحوم خدا بخش خان بمدينة عظيم آباد اوله: حمد و ستائش مر پروردگار - الخ؛ كما فى محبوب الألباب.

٨٤ - القاضى على بن عمر المحمودى

الشيخ الإمام على بن عمر المحمودى القاضى حميد الدين افتخار الأفاضل كان من العلماء المشهورين فى سعة العلم و طول الباع، نال الصلات الجزيلة من السلطان قطب الدين ايبك، و له رسائل مبتكرة مشهورة فى الهند، و من شعره قوله:

تا چند بارم اى ز لبت گشة زار لعل
آب از دو ديده درغم آن آبدار لعل
نى نى چو يافت با لب و دندانت نسبتى
ناقص شدست لؤلؤ وگشتست خوار لعل

الى غير ذلك من الأبيات الرائقة التى اوردها العوفى فى لباب الألباب.

٨٥ - جمال الدين على اللاهورى

الصاحب العميد جمال الدين على اللاهورى المشهور بسيد الكتاب كان متوليا بديوان الإنشاء فى نيسابور للملك المؤيد، ادركه نور الدين محمد بن محمد العوفى بتلك البلدة و صحبه، و له مراسلات الى فريد الدين محمد بن احمد يار الكافى الكاتب، وإلى غيره من الصدور والكتاب، و مما كتب اليه فريد الدين مجيبا له:

آمد بيام عاشق مهجور مستهام مرغى ز آشيانۀ معشوق نامه نام
لفظش چولعل منجمد از خندۀ هوا خطش چو درمنعقد ازگريۀ غمام
پرسيدم ازعطارد كين نامه زان كيست وز اهل‌فضل منشى اين درج دركدام
گفت آنكه مبدعان نكات براعتند با من كه خواجۀ همه ام پيش از غلام
گفتم جواب نامه نويسم بطنز گفت اقرار تو بعجز جواب ست و السلام

٨٦ - علاء الدين على الأصولى

الشيخ الصالح علاء الدين على الأصولى البدايونى كان من رجال العلم و الطريقة، قرأ عليه الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايونى، وكان الشيخ نظام الدين يقول: انه كان من اصحاب الشيخ جلال الدين التبريزى وكان على قدم شيخه فى الخصال الحميدة وكان يجتهد فى ستر حاله من صبر و رضا و يعمر ساعاته بالإفادة و العبادة؛ كما فى فوائد الفؤاد.

٨٧ - علاء الدين على مردان الخلجى

الأمير الكبير علاء الدين على مردان الخلجى احد الرجال المعروفين بالجلادة، سار الى بنگاله و قاتل كفار الهند ثم استعمله عزالدين محمد بختيار الخلجى على ناركوٹى فضبط البلاد و أحسن الى الناس، و لما رجع محمد بختيار من بلاد التبت و اعتراه المرض سار اليه و قتله[1]، ثم قام بالملك فشن الغارة

---

(١) كذا، و انظر ترجمة عزالدين محمد بن بختيار الخلجى رقم ١٠٤.

عليه محمد شيران الخلجي وحبسه، ثم خلص من الأسر وسار الى دهلى وتقرب الى قطب الدين ايبك سلطان الهند فاستعمله على بنگاله فضبط البلاد وأحسن السيرة فى الناس. ولما مات قطب الدين استقل بالملك وتلقب بعلاء الدين فخضعت له العباد ودانت له البلاد.

وكان ملكا فاتكا غشوما متكبرا، بدل سيرته فى آخر امره فتعدى على الناس وأمعن فى الظلم فخرج عليه الأمراء وقتلوه، وكانت مدة سلطنته سنتين؛ كما فى طبقات ناصرى، والذى يظهر من ذلك انه قتل نحو سنة تسع وستمائة.

٨٨ — حسام الدين عوض بن الحسين الخلجى

السلطان العادل الكريم حسام الدين عوض بن الحسين الخلجي السلطان غياث الدين الشهيد ملك بنگاله، ولد ونشأ ببلاد الغور وقدم الهند، فسار الى بنگاله وتقرب الى محمد بن بختيار الخلجى وقاتل الكفار، ولما قتل على مردان الخلجى سنة تسع وستمائة اتفق الناس عليه وبايعوه فاستقل بالملك وتلقب غياث الدين.

وكان ملكا عادلا كريما باذلا شجاعا محبا لأهل العلم محسنا اليهم مشكور السيرة فى الناس، اجتمع اليه السادة والأشراف من كل ناحية فأحسن اليهم وغمرهم بجوده وإحسانه، وساس الناس احسن ما يكون، وله عقل ودين وميل الى معالى الأمور.

ومن مآثره الجميلة انه بنى جسرا كبيرا من لكهنوتى الى لكهنور فى الشعبة الغربية من نهر گنگ ومن جانب آخر الى ديوكوٹ فى الشعبة الشرقية، وطول الجسر مسيرة عشرة ايام، فاستراح الناس به وكانوا قبل ذلك يصلون الى العمرانات فى ايام المطر بالفلك.

قال القاضى منهاج الدين الجوزجانى فى طبقات ناصرى: انى دخلت

بنگاله

بنكاله سنة احدى و أربعين و ستمائة فرأيت آثارا من خيراته ، قال : ان لبلاد لكهنوتى جناحين و فى كل منهما يجرى ماء كنگ يسمون الجانب الغربى الازال و بلدة لكهنوتى فى ذلك الجانب و يسمون الجانب الشرقى بربنده و فى ذلك الجانب بلدة ديوكوٹ ، فبنى الجسر من لكهنوتى الى لكهنور فى جانب و من آخر الى ديوكوٹ مسيرة عشرة ايام ، و سبب ذلك ان فى ايـام المطر يغمر الماء تلك الأرض كلها فلا يصل الناس الى العمرانات الا بالفلك .

قال : و شمس الدين الايلتمش سير اليه عساكره غير مرة و سار نحوه بنفسه سنة اثنتين و عشرين و ستمائة و صالحه بمال يؤديـه و استولى على بهار و رجع الى دهلى ، و سير ولده ناصر الدين محمودا سنة اربع و عشرين و ستمائة من بلاد اوده مع عساكره فقاتله قتالا شديدا فانهزم منه غياث الدين و قتل ، و كانت مدة سلطنته على بنكاله اثنتى عشرة سنـة ، قال : و كان شمس الدين الايلتمش يذكره بالخير و يذكره بلقبه غياث الدين و يقول : انه كان مستحقا لذلك اللقب ــ انتهى ؛ مات سنة اربع و عشرين و ستمائة .

٨٩ – فخر الدين عميد التونكى[١]

الفاضل الكبير فخر الملك فخر الدين عميد التونكى[١] احد الرجال المعروفين بالفضل و الكمال ، كان مستوفى الممالك فى ارض الهند فى ايام ناصر الدين محمود ابن الايلتمش السلطان الصالح .

و كان فاضلا كبيرا شاعرا مجيد الشعر ، له قصائد غراء بالفارسية اورد بعضها عبد القادر البدايونى فى منتخب التواريخ .

و من شعره قوله :

منكه چون سيمرغ در يك گوشه مسكن كرده ام
ما وراى مركز خاكى نشيمن كرده ام

---

(١) فى الأصل : التولكى ، و فى الطبعة الأولى : النونكى .

ننگ هرمرغی درین بوم ازچه معنی می کشم
رفته ام عنقا صفت در کوه مسکن کرده ام
مرغ همت تا نگردد خرمن سفلی گرای
خرمن چرخش ز انجم پر ز ارزن کرده ام
مه چه خرمن میزند چون دانه ننماید بکس
من بجو سنگ مروت چند خرمن کرده ام
نو عروس بکر معنی را بنور معرفت
در شبستان خرد چون روز روشن کرده ام
سیر اجرام سپهر از جدول تقویم کن
برد رنج ناطقه یک یک مبرهن کرده ام
درلگام چار حلقه کان ستام عنصریست
بس ریاضتها که من بر نفس توسن کرده ام
طوطئ جان را که قالب گلخن مستوحش است
هر نفس دستان سرای سیر گلشن کرده ام
شد بگلشن طوطی و زاغ هوا را بر اثر
گرد بر گرد طبیعت وقف گلخن کرده ام
در بسی فن اهل حکمت را گران رغبت نبود
من دران صد گونه ره چون مرد یك فن کرده‌ام
گنج حکمت را ضمیر من چراغ افروز شد
در فتیلش تا زنور عقل روغن کرده ام
گوهر اسرار معنی شد چنان حاصل که من
خاطر از گنجینهٔ اسرار مخزن کرده ام
روزی از راه رعونت در گلستان هوا
جلوهٔ حکمت چو طاؤس ملون کرده ام

شاهباز (۳٦)

شاهباز غیرت حق از کین زد پنجهٔ
زان کبوتر وار در یك گوشه مسکن کرده ام
ره درین یك برج بی روزن نمودندم ولی
من بهمت ره برون از هفت روزن کرده ام
برجی انکه چون دلم بل کز دل من تنگ تر
رشته ام گوئی مکان در چشم سوزن کرده ام .
برج قوس است این ومن خورشید سان بر عالمی
نو بهاری را ز آه سرد بهمن کرده ام
این نه بس آهنگر آوردم نوید بخت بد
گفتمش بر گردن از خونی بگردن کرده ام
مسند خورشید زرین تخت می زیبد مرا
حال را من تکیه بر کرسی آهن کرده ام
در گریبان سر فرو برد اژدهای هفت سر
تا من این مار دو سر در زیر دامن کرده ام
پند بیزن میکنندم عرض در چاه ستم
نی منیژه دیدم و نی جرم بیزن کرده ام
صبر بازوی تهمتن دارد از روی قیاس
قوت مخلص بیازوی تهمتن کرده ام
همدمانم هر یکی در شغل و من در بند حبس
حاش لله زین سخن تنها گنه من کرده ام
کار بر عکس است ورنه خود که روز بدکشد
شغل اشراق که من بر وجه احسن کرده ام
ناوك چرخ ستمگر بگذرد روشن ز پشت
گرچه روی صبر را از سینه جوشن کرده ام

تن غذا خواهست در بند غم و من راتبش
شربت از خون و کباب از دل معین کرده ام
یك زبان بودم چو لاله در شکایت بعد ازین
خویشتن را بعد ازین مانند سوسن کرده ام
چون بنفشه سر به پیش افکنده از قحط کرام
هم چو سوسن ده زبان از مدحت الکن کرده ام
کیفر لب می برم کز گفتن مدح دروغ
هر گدای را شه و أشهب زلادن کرده ام
گه سها را برفروغ ماه رجحان داده ام
گاه دریا را کم از فیض غریزن کرده ام
دوستی با حرص کردم چون عمید ازآز خون
زان قناعت را بروی خویش دشمن کرده ام
طبع آتش پای را از دست بی آبی چرخ
زیر حمل محنت اکنون بین چه کودن کرده ام
خاطر معنی طراز و طبع گوهر زای را
گرچه دیری شد که بی قطران ستردن کرده ام
هستم این یك شعر دیوانی و صد درج گهر
بلکه هر بیتش به از شعر ملون کرده ام
حبس بر من شیون آورده است و از لطف سخن
سور دیدستی که من در عین شیون کرده ام
یا رب از نخل کرم برگ و نوای من بده
مرغ جان را چون بتوحیدت نوا زن کرده ام
خلعت امنم کرامت کن که ما را درگهت
مامن اصلیست اینك قصد مامن کرده ام

دور

دو دار از ظلمت شرك و نفاق و حقد و كين
باطنی كز نور اخلاصت مزين كرده ام
آفتاب معرفت در سينه ام تابنده دار
چون گهرهای يقين را سينه معدن كرده ام

حرف الغين

۹۰ - غياث الدين بلبن سلطان الهند

الملك المؤيد المنصور غياث الدين بلبن السلطان الصالح كان من الأتراك القراخطائية ، جلب فی صغر سنه الی بغداد فاشتراه الشيخ جمال الدين البصری سنة ثلاثين و ستمائة و أتی به الی الهند ، فاشتری منه السلطان شمس الدين الايلتمش فرباه فی مهد السلطنة و زوجه بابنته ، فتدرج الی الإمارة و جعل ۱ مير شكارا فی عهد رضية بنت الايلتمش و مير آخور فی عهد بهرام شاه و أمير۲ حاجب فی عهد علاء الدين مسعود سنة اثنتين و أربعين و ستمائة ، و نال الوزارة الجليلة فی عهد ناصر الدين محمود بن الايلتمش فی سنة اربع و أربعين و ستمائة فاستقل بها عشرين سنة ، و لما مات محمود سنة اربع و ستين و ستمائة قام بالملك و استقل به عشرين سنة أخری .

و كان من خيار السلاطين عادلا فاضلا حليما كريما ، بذل جهده فی تعمير البلاد و سد الثغور و رفع المظالم و الإحسان الی كافة الخلق ، و كان فی ذلك علی قدم السلطان شمس الدين الايلتمش ، و كان محبا لأهل العلم محسنا اليهم ، يتردد فی كل اسبوع بعد صلاة الجمعة الی بيوت الشيخ برهان الدين البلخی و الشيخ سراج الدين السجزی و الشيخ نجم الدين الدمشقی فيحظی بصحبتهم ، و يتردد الی مقابر الأولياء فيزورها ، و يتردد الی مجالس التذكير

(۱-۱) كذا فی الطبعة الأولی ، و فی الأصل بياض (۲) كذا فی الطبعة الأولی ، و فی الأصل : الأمير .

و يقعد بها كآحاد من الناس ، و يداوم على الصلاة بالجماعة و الصيام فرضا كان او نافلة ، و يداوم على صلاة الإشراق و الضحى و التهجد ، و كان لا يداهن فى العدل و القضاء و لا يسامح احدا و لو كان من ذوى قرابته .

قال الشيخ محمد بن بطوطة المغربى الرحالة فى كتابه : انه بنى دارا و سماها "دار الأمن" فمن دخلها من اهل الديون قضى دينه ، و من دخلها خائفا امن ، و من دخلها و قد قتل احدا ارضى عنه اولياء المقتول ، و من دخلها من ذوى الجنايات ارضى [ايضاً - ١] من يطلبه ، و بتلك الدار دفن - انتهى ؛ و كانت وفاته سنة ست و ثمانين و ستمائة بدار الملك دهلى .

حرف الفاء

٩١ - فاطمة سام

المرأة المعمرة فاطمة سام الدهلوية كانت من الصالحات القانتات ؛ ادركها الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن احمد البدايونى الدهلوى ، و كان يذكرها بالخير و يقول : انها كانت غاية فى الصلاح و التقوى ، و كانت تنشد الأبيات الرائقة الرقيقة منها ما روى عنها الشيخ المذكور :

هم عشق طلب كنى و هم جان خواهى
هر دو طلبى ولى ميسر نشود

توفيت الى رحمة الله سبحانه بمدينة دهلى سنة ثلاث و أربعين و ستمائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

٩٢ - الشيخ فخر الدين الميرٹهى

الشيخ الفاضل فخر الدين الزاهدى الميرٹهى احد كبار الأولياء ، اخذ الطريقة عن الشيخ قطب الدين بختيار الكعكى و لازمه مدة من الزمان

(١) من كتاب رحلة ابن بطوطة .

حتى بلغ رتبة المشيخة ، كان مولده و مدفنه مدينة ميرتهه و قيل : انه كان من نسل الإسكندر بن ١فيلقوس القدونوى١ ؛ صرح به محمد بن الحسن المندوى فى گلزار ابرار .

٩٣ ـ جلال الدين فيروزشاه الخلجى

الملك المؤيد فيروز بن يغرس الخلجى جلال الدين فيروز شاه السلطان الصالح الحليم كان مير جامدار فى ايام السلطان غياث الدين بلبن و مقطعا ببلدة سامانة ، و جعله حفيده معز الدين كيقباد فى آخر ايامه عرض الممالك و أقطعه بلاد برن ، ثم لما كان معز الدين اعتراه داء أعيا الأطباء دواؤه ٢ طمع الأمراء فى الملك و صاروا طائفتين الأتراك و الخلج ، فخرج فيروز الى ظاهر البلدة و وقف على تل هناك فكاد الأتراك ان يقبضوا عليه و لكن الله سبحانه لما قيض له الملك لم يقدروا عليه و قتلوا ، فدخل فيروز القصر فى سنة تسع و ثمانين و ستمائة و استقل بالملك و له سبعون سنة .

و كان حليما كريما فاضلا ، اتفق الناس عليه بعد نفورهم عنه لحلمه و فضله و عفوه و كرمه ، اداه حلمه الى قتله بعد سبعة اعوام من ملكه ، و قصته ان علاء الدين ابن اخيه كان شهما شجاعا منصورا زوجه بابنته و أقطعه مدينة كڑه و ما والاها من البلاد و كان حب الملك ثابتا فى نفسه الا انه لم يكن له مال الا ما يستفيده من غنائم الكفار ، فاتفق انه ذهب مرة الى ديوگير حيث لم يبلغ اليها احد من الملوك الماضية فأذعن له سلطانها بالطاعة و أهدى له هدايا عظيمة فرجع الى مدينة كڑه و لم يبعث الى عمه شيئا من الغنائم ، فأغرى الناس عمه به فأرسل اليه ، فامتنع من الوصول اليه فقال عمه : انا اذهب اليه و آتى به فانه محل ولدى ، فتجهز فى عساكره

(١ ـ ١) كذا ، و فى دائرة المعارف : فيلبس المكدونى (٢) كذا فى الأصل ، و فى الطبعة الأولى : داؤه .

و طوى المراحل حتى حل بساحة مدينة كڑه و ركب النهر برسم الوصول الى ابن اخيه، و ركب ابن اخيه ايضا فى مركب ثان عازما على الفتك بـه و قال لأصحابه: اذا انا عانقته فاقتلوه! فلما التقيا وسط النهر عانقه ابن اخيه و قتله اصحابه كما وعدهم و احتوى على ملكه و عساكره .

و من شعره قوله امر ان يكتب على بناء عال اسسه بمدينة گواليار:

ما را كه قدم بر سر گردون سايد
از تودهٔ سنگ و گل چه قدر افزايد
اين سنگ شكسته زان نهاديم ز دست
باشد كه شكسته درو آسايد

و كانت وفاته فى سنة ست و تسعين و ستمائة .

حرف القاف

٩٤ – الشيخ قدوة الدين الأودى

الشيخ الكبير القاضى قدوة الدين بن ميرك شاه بن ابى العلى الإسرائيلى الأودى احد الرجال المشهورين ، اخذ الطريقة عن الشيخ عثمان الهارونى ، و قدم الهند بعد ما افتتحها الملوك و سكن ببلدة اوده ، و كان ذا جرأة و نجدة يحتسب على الملوك و الصعلوك و لا يخاف فى الأمر و النهى ، و كان له ولد تولى القضاء بعده اسمه اعز الدين ، ثم بارك الله سبحانه فى ولده فعمروا اثنتين و خمسين قرية من ارض اوده و نشأ منهم العلماء و المشايخ ؛ كما فى بحر زخار ، و أما نسبه فالمشهور على السنة الناس انه كان من بنى اسرائيل ، و يقال : انه كان من ابناء الملوك ، مات فى سنة خمس و ستمائة ؛ كما فى بحر زخار .

٩٥ – شيخ الإسلام قطب الدين بختيار الأوشى

الشيخ الإمام العارف الكبير الزاهد المجاهد قطب الدين بن كمال الدين الكعكى

الكعكى الأوشى كان من كبار الأولياء، ولد بأوش فى حدود ما وراء النهر، و توفى والده حين كان ابن سنة و ستة اشهر فربى فى حجر والدته العفيفة، فلما بلغ الخامسة من عمره دخل فى المدرسة و تلمذ على الشيخ ابى حفص المعلم الأوشى و أخذ عنه، ثم رحل الى بغداد وسعد بملازمة الشيخ الكبير معين الدين حسن السجزى الأجميرى فى مسجد الفقيه ابى الليث السمرقندى، فلبس منه الخرقة و كان المجلس محفوفا بالشيوخ كالشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى و الشيخ اوحد الدين الكرمانى و الشيخ برهان الدين الچشتى و الشيخ محمود الأصفهانى و غيرهم.

قيل: انه بايع الشيخ معين الدين المذكور و له ثمانى عشرة من العمر و فاز بالخلافة و له عشرون سنة، ثم عطف عنان العزيمة الى ارض الهند و أدرك الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى و الشيخ جلال الدين التبريزى بالملتان، ثم قدم دهلى فأكرمه السلطان شمس الدين الايلتمش غاية الإكرام فتوطن بها و كان الملك يتردد اليه فى كل اسبوع، فاجتمع لديه خلق كثير من المشايخ و العلماء و انتفعوا به.

و كان من الأولياء السالكين المرتاضين يقوم الليل و يصوم النهار و يشتغل بالذكر و الفكر على الدوام فارغا قلبه عن هواجس الخطرات زاهدا متورعا عزبا يستمع الغناء و يتواجد و يستغرق فى بحار المعارف حتّى انه توفى فى تلك الحالة.

قال الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن احمد البدايونى: انه حضر مرة فى مجلس السماع بزاوية[1] الشيخ على السجزى و كان المغنى يغنى بأبيات الشيخ احمد الجامى فلما انشد هذا البيت:

کشتگان خنجر تسلیم را هر زمان از غیب جان دیگر است

تواجد الشيخ قطب الدين و غشى عليه فحمله اصحابه الشيخ بدر الدين الغزنوى

---

(١) كذا فى الأصل، و فى الطبعة الأولى: بخانقاه.

و القاضي حميد الدين الناكوري و غيرهما و أتوا به الى بيته و كان القوال معهم يكرر البيت المذكور فلم يفق الى ثلاثة ايام و اشتدت عليه الحالة فى اليوم الثالث الى ان توفى الى رحمة الله سبحانه ؛ كما فى فوائد الفؤاد ، و كان ذلك يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة و كان عمره يوم وفاته خمسين سنة ، و قيل : اثنتين و خمسين ، و قيل : خمسا و ستين سنة ، كما فى مهرجهانتاب .

قال الشيخ محمد بن بطوطة المغربى فى كتابه : ان سبب تسمية هذا الشيخ بالكعكى انه كان اذا اتاه الذين عليهم الدين شاكين من الفقر او القلة او الذين لهم البنات و لا يجدون ما يجهزونهن[1] به الى أزواجهن يعطى من اتاه منهم كعكة من الذهب او الفضة حتى عرف من اصل ذلك بالكعكى - انتهى .

٩٦ - قطب الدين الأيبك سلطان الهند

الملك الكبير قطب الدين الأيبك السلطان العادل الباذل جلب من تركستان فى صغر سنه ، فاشتراه القاضي فخرالدين بن عبد العزيز الكوفى بمدينة نيسابور و علمه القرآن و الخط و غير ذلك ، و لما توفى القاضي المذكور اشتراه واحد من التجار المسلمين من ابناء القاضي و عرضه على شهاب الدين الغورى ، فاشتراه و جعله من خواصه فتدرج الى الإمارة .

و لما سار نحو الهند فى سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة امره على عساكره و أقطعه سرستى و سامانة و كهرام و ما والاها من البلاد و القلاع ، فقام قطب الدين بالملك و أحسن السيرة فى رعيته ، ثم شن الغارة الى ميرٹھ فملكها ، ثم سار الى دهلى و قاتل صاحبها اشد قتال فهزمه و دخل دهلى و جعلها دار ملكه ، ثم سار الى قلعة كول فى سنة تسعين و خمسمائة ففتحها عنوة و أخذ الغنائم الكثيرة .

---

(١) فى الأصل و الطبعة الأولى : يجهزوهن .

و لحق بشهاب الدين حين قدومه الى الهند فجعله شهاب الدين طليعة لعساكره و بعثه الى قنوج فلقيه ملكها جى چند فقاتله اشد قتال حتى قتله و أقام بقلعة اسنى مدة من الزمان، فلما استقر امره بتلك البلاد اراد ان يرجع الى دهلى فسمع ان هيمراج خرج على كوله بن پرتهى راج و انتزع بلاد اجمير من يده فسار نحوه بعساكره فى سنة احدى و تسعين و خمسمائة فانهزم هيمراج و ولى قطب الدين على اجمير احد خواصه، ثم سار الى گجرات و وصل الى نهرواله فلقيه عساكر صاحبها قريبا من بلدة نهرواله فقاتلها اشد قتال فقتل مقدم العساكر و خرج صاحبها بهيم ديو الى ناحية من نواحيها فغنم كثيرا من المال، و رحل الى غزنة فمكث بها برهة من الزمان، ثم عاد الى الهند و أتم بناء الجامع الكبير ببلدة دهلى فى سنة اثنتين و تسعين وخمسمائة.

و لما قدم شهاب الدين سار فى ركابه الى تهنگر الذى سموها بعد ذلك بيانه ففتحها، ثم بعثه شهاب الدين الى قلعة گواليار فصالح صاحبها سالكن على مال يؤديه، و فى سنة سبع و تسعين سار الى گجرات فوصلها سنة ثمان و تسعين فلقيه عسكر الهنود فقاتلوه قتالا شديدا فهزمهم ايبك و استباح معسكرهم و ما لهم فيها من الدواب و غيرها، و تقدم الى نهرواله فملكها عنوة و هرب ملكها بهيم ديو فجمع وحشد فكثر جمعه، و لما علم ايبك انه لا يقدر على حفظها الا بأن يقيم هو فيها و يخليها من اهلها فيتعذر عليه ذلك فصالح صاحبها على مال يؤديه عاجلا و آجلا، و قيل: انه دخل بها و ملكها و ولى عليها احد خواصه ثم رجع الى دهلى، و فى سنة تسع و تسعين سار الى قلعة كالنجر فتحصن بها صاحبها فحاصرها و أدام الحصار و ضيق على اهلها فصالحه صاحبها على مال يؤديه عاجلا و آجلا.

ثم سار الى مهوبة فملكها ثم سار الى بدايون فملكها ايضا.

و لما توفى شهاب الدين و قام بالملك بعده ابن اخيه غياث الدين محمود الغورى اعتق قطب الدين و أرسل اليه چتر - المظلة الملوكية - و غيرها من

امارات السلطنة ، فجلس على سرير الملك بلاهور يوم الثلاثاء الثامن عشر من ذى القعدة الحرام سنة اثنتين و ستمائة ، و كانت مدة امارته عشرين سنة و مدة ا سلطنته اربع سنين و بضعة اشهر .

و كان عادلا باذلا كريما باسلا مقداما يضرب به المثل فى الشجاعة و الكرم ، و كان يعطى الناس اكثر مما يستحقونه و لذلك سموه «لك بخش» اى معطى مائة الف ، وصنف فى اخباره نظام الدين الحسن النظامى كتابه تاج المآثر ، و كانت وفاته فى سنة سبع و ستمائة ببلدة لاهور فدفن بها ؛ كما فى تاريخ فرشته .

٩٧ – القاضى قطب الدين الكاشانى

الشيخ العالم الكبير القاضى قطب الدين الكاشانى الملتانى احد كبار العلماء ، درس و أفاد مدة مديدة فى مدرسة بملتان ، انتهت اليه رئاسة التدريس ، و كان معاصرا للشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى ، يأتى الشيخ فى مدرسته كل يوم و يصلى خلفه و يقول : من صلى خلف عالم تقى فكأنما صلى خلف نبى – انتهى

و كانت وفاته بملتان فدفن بها فى البلدة٢ القديمة ؛ كما فى اخبارالجمال ، و كانت وفاته فى سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة ؛ كما فى سير الأولياء .

حرف الكاف

٩٨ – القاضى كمال الدين الجعفرى

الشيخ الفاضل القاضى كمال الدين الجعفرى البدايونى احد كبار العلماء ، نائب الحكم ببدايون فسكن بها ، و كان يدرس و يفيد ، و له كتاب المغنى فى الفقه ، مات و دفن ببدايون ، و كان الشيخ المجاهد نظام الدين محمد

(١–١) من الأصل ، و قد سقط من الطبعة الأولى (٢) فى الأصل : حصار البلدة .

ابن

ابن احمد البدايونی یذکره بالخیر ؛ کما فی فوائد الفؤاد .

حرف المیم

٩٩ - نور الدین المبارك الغزنوی

الشیخ الإمام نور الدین المبارك بن عبد الله بن شرف الحسینی الغزنوی کان من نسل الحسین ذی الدمعة ، ولد و نشأ بغزنة وأخذ عن خاله الشیخ عبد الواحد بن الشهاب احمد الغزنوی، ثم سافر الی بغداد وأخذ عن الشهاب عمر بن محمد السهروردی صاحب العوارف وصحبه زمانا ، ثم عاد الی غزنة و رزق حسن القبول فتبرك به شهاب الدین الغوری فی غزوات الهند و ولاه مشیخة الإسلام و لقبه بالأمیر ، فاستقل بها عهدا بعد عهد یعظمه الملوك و الأمراء و کانوا یتبرکون به و یتلقون اشاراته بالقبول .

قال القاضی شهاب الدین الدولة آبادی فی هدایة السعداء : ان السلطان شمس الدین الایلتمش کان یجلسه فی صدر المجلس و یقبل یده و یتبرك به فی غزواته - انتهی .

مات فی اول لیلة من المحرم سنة اثنتین و ثلاثین و ستمائة و دفن بدهلی القدیمة شرق الحوض الشمسی؛ کما فی اخبار الجمال .

١٠٠ - الشیخ مجد الدین اللاهوری

الشیخ الإمام مجد الدین بن خطیر الدین محمد بن عبد الملك الجرجانی اللاهوری احد الرجال المعروفین بالفضل و الکمال ، ذکره نور الدین محمد العوفی فی لباب الألباب فی ترجمة ابیه و قال: ان مصنفاته مشهورة فی انواع العلوم من المعقول و المنقول .

١٠١ - قوام الدین محمد بن ابی سعد الجنیدی

الوزیر الکبیر نظام الملك قوام الدین محمد بن ابی سعد الجنیدی

الدهلوى احد الرجال المشهورين بالعقل و الدهاء، استوزره السلطان شمس الدين الايلتمش سنة سبع وستمائة لخدمه الى سنة ثلاث و ثلاثين وستمائة، ثم خدم ولده ركن الدين فيروز شاه و خرج عليه فسار الى لاهور فوافقه غير واحد من الأمراء فتعاقبهم ركن الدين بعساكره، ولما سار ركن الدين الى لاهور اتفق الناس على اخته رضية بنت الايلتمش فبايعوها، فرجع ركن الدين الى دهلى فقبضوا عليه و رفعوه الى المحبس، ثم وفد نظام الملك و من معه من الأمراء الى دهلى فهزمتهم رضية و ذهب نظام الملك الى جبل سرمور و توفى بها لعله فى ايام رضية .

و كان فاضلا عادلا كريما محبا لأهل العلم محسنا اليهم، صنف له نور الدين محمد العوفى كتابه جوامع الحكايات، توفى نحو سنة بضع و ثلاثين وستمائة .

١٠٢ – الشيخ محمد بن احمد الماريكلى

الشيخ العالم الكبير المحدث محمد بن احمد بن محمد الماريكلى الإمام كمال الدين الزاهد الدهلوى احد العلماء المبرزين فى الفقه و الحديث، تفقه على برهان الدين محمود البلخى و أخذ الحديث عنه وهو تفقه على الشيخ برهان الدين المرغينانى صاحب الهداية و أخذ الحديث عن الشيخ حسن بن محمد الصغانى صاحب مشارق الأنوار، و للشيخ كمال الدين اجازة عن مؤلف آثار النيرين فى اخبار الصحيحين عن الشيخ حسن بن (١) محمد ابن المذكور، و أخذ عن الشيخ المجاهد نظام الدين محمد البدايونى و قرأ عليه المشارق و حفظ عنه .

و كان عالما فاضلا محققا ورعا زاهدا متبحرا فى الفقه و الحديث، اراد السلطان غياث الدين بلبن ان يختاره لإمامته فى الصلاة فأبى ذلك و قال: لم يبق لى عمل من الأعمال الصالحة غير الصلاة و السلطان يريد أن يبطلها

(١) كذا فى الأصل، و قد سقط من الطبعة الأولى .

ايضا، كما فى سير الأولياء و إنى رأيت فى بعض المجاميع ان وفاته كانت بمدينة دهلى فى سنة اربع و ثمانين و ستمائة .

١٠٣ - الشيخ محمد بن احمد المدنى

الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قدوة الأئمة الكرام قطب الدين محمد بن يوسف بن عيسى بن حسن بن حسين بن جعفر بن قاسم ابن عبد الله بن حسن بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط الأكبر على آبائه و عليه السلام كان ابن اخت السيد الإمام عبد القادر الجيلانى فكان محبوك الأطراف بالسادة و الأشراف و مديح الجوانب بالعلماء الأسلاف، ولد بمدينة بغداد فى سنة احدى و ثمانين و خمسمائة ، و أخذ العلم و المعرفة عن فحول العلماء و أساتذة الزوراء منهم والده العلامة و منهم الشيخ عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلانى و الشيخ العارف ابى الحباب نجم الدين الكبرى، اخذ عنه بعد ما توفى عبد الرزاق المذكور .

و انتقل من بغداد فى فتنة المغول بعد ما استشهد والده فدخل غزنة و أقام بها زمانا، ثم قدم الهند لعله فى ايام قطب الدين ايبك فجاهد معه فى سبيل الله و فتحت على يده الكريمة قلعة كژه و مانكپور و هنسوه و غيرها من القلاع الحصينة المتينة، و كان السلطان شمس الدين الايلتمش يكرمه غاية الإكرام .

قال القاضى شهاب الدين عمر الزاولى الدولةآبادى فى هداية السعداء : ان السلطان المذكور كان يجلسه فى صدر المجلس و يقبل يده و يتبرك به - انتهى .

و قال القاضى عثمان بن محمد الجوزجانى فى طبقات ناصرى: انه كان شيخ الإسلام بمدينة دهلى فى ايام بهرام شاه، بعثه السلطان المذكور سنة

تسع و ثلاثين و ستمائة الى الأمراء الذين خلعوه و اجتمعوا بلاهور عند ماء بياس، فسار اليهم و بالغ فى اثارة الفتنة[١] و رجع الى دهلى، و عزل عن المشيخة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلون من رجب سنة ثلاث و خمسين و ستمائة في ايام ناصر الدين محمود ـ انتهى .

و قال القاضى ضياء الدين البرنى فى تاريخه: ان شيخ الإسلام قطب الدين كان من اكابر عصره فى ايام السلطان غياث الدين بلبن ـ انتهى .

و كان له ثلاثة ابناء: اكبرهم نظام الدين و كان على قدم ابيه فى الشهامة و النقاوة، مات فى حياة والده و أعقب ولدا يسمى ركن الدين وهو ولى القضاء بمدينة كڑه؛ ذكره البرنى فى تاريخه و أثنى عليه، و أوسطهم قوام الدين محمود الذى زوجه السلطان شمس الدين الايلتمش ابنته «فتحه سلطانه» كما فى تذكرة السادات، و أصغرهم القاضى تاج الدين كان قاضيا بمدينة كڑه ثم ولى القضاء ببدايون؛ ذكره البرنى فى تاريخه و أثنى عليه .

أما القاضى ركن الدين و هو جدنا الكبير فقد بارك الله فى اعقابه فانتشرت فى آفاق الهند و نشأ منها رجال العلم و المعرفة كالشيخ فضل الله ختن الشيخ قطب الدين الجونپورى و السيد محمد تقى درويش پى‌ريا استاذ السلطان فرخ سير و القاضى محمود بن علاء الدين النصيرآبادى، و من اعقابه السيد العلامة خواجه احمد و السيد العارف علم الله بن محمد فضيل و حفيده السيد محمد عدل و الإمام المجاهد السيد احمد الشهيد السعيد و خلق لا يحصون بحد و عد .

و كانت وفاة الشيخ قطب الدين محمد فى ثالث رمضان سنة سبع و سبعين و ستمائة بمدينة كڑه، و قبره مشهور طاهر يزار و يتبرك به؛ كما فى وفيات الأعلام للشيخ محمد يحيى .

(١-١) كذا و لعله: اماثة الفتنة، كما يشعر بذلك نسخة خطية للطبقات ـ الحسنى .

عزالدين

١٠٤ - عز الدين محمد بن بختيار الخلجي

الأمير الكبير عز الدين محمد بن بختيار الغازي الخلجي احد الرجال المعروفين في السياسة و الرئاسة ، كان اصله من بلاد الغور ، ولد و نشأ بها ؛ و قدم غزنة ثم دخل الهند و بذل المساعي الجميلة في الغزو فأقطعه شهاب الدين الغوري بلادا فيما بين النهرين و بعض بلاد فيما وراء نهر كنگ ، فلما استقر بتلك البلاد سار الى بهار - بكسر الموحدة - و قاتل المقاتلة بها و سبي الذراري و الجواري ، ثم قدم دهلي و عرض على صاحبها قطب الدين ايبك الغنائم الكثيرة - لعله في سنة تسع و تسعين و خمسمائة - فأقطعه قطب الدين بهار و بنگاله ، فسافر الى بهار و سار بعساكره الى بنگاله وشن الغارة على صاحبها لكهمنه فهزمه الى كامروپ و ملك تلك البلاد ، ثم اسس بها بلدة عامرة و سماها رنگپور و أسس بها المساجد و الزوايا و المدارس و جعلها دار ملكه ثم سار الى بلاد تبت و استخلف محمد شيران الخلجي على بنگاله فسار باثني عشر الف مقاتل الى تبت .

فلما وصل الى ايردهن[١] رأى فيها نهرا عظيم الجرى كثير الزيادة يسمونه تيمكرى[٢] و بلغ الى جسر عظيم - قيل : انه كان من مستعمرات گرشاسپ - فعبر الى تلك البلاد و وكل به رجالا من خواصه ثم تقدم و خاض الجبال و الوهاد حتى وصل الى قلعة حصينة بعد ستة عشر يوما من عبور الماء و الجسر فلقيه طائفة من الرماة فقاتلوه ، و قيل له : ان على خمسة فراسخ منها بلدة كبيرة يسمونها كرم بتن و فيها ثلاث مائة الف و خمسون الفا من الرماة و إنهم يأتون اليه عن قريب ، و كان اتعبه السفر تعبا شديدا فظن انه لا يقدر على قتالهم فرجع من هناك ، و لما وصل الى الجسر رأى ان خواصه قد ساروا

(١) كذا في الطبعة الأولى ، و في الأصل : ابردهن (٢) كذا في الأصل ، و في الطبعة الأولى : يتمكرى .

و هدم اهل تلك البلاد أجنتو تحير فى امره و لاذ بكيكشة عظيمة هناك و أمر رجاله ان يصنعوا الفلك ، فلما عرف الناس عجزه هجموا عليه من كل ناحية فألقوا انفسهم فى الماء فلم ينج منهم الاّ القليل ، فلما وصل الى بلاده استقبله الناس و لما عرفوا ما وقع له اكثروا عليه اللعان و السباب لا سيما الجوارى و الذراری لأجل بعولهن و آبائهن و أخذن فى النوح و البكاء ، و قد اعتراه من الخجل ما لا مزيد عليه فمرض و مات بعد ثلاثة ايام .

و كان عادلا كريما باذلا مقداما ، يضرب بـه المثل فى السماحة و الشجاعة ، و له آثار صالحة فى بلاد بنگاله ، مات فى سنة اثنتين و ستمائة ؛ كما فى تاريخ فرشته .

١٠٥ — الشيخ محمد بن الحسن الأجميرى

الشيخ الصالح محمد بن الحسن السجزى الشيخ فخر الدين بن معين الدين الأجميرى احد المشايخ المشهورين ، ولد و نشأ بمدينة اجمير و قرأ العلم و تأدب على والده و تولى الشياخة و الإرشاد بعده .

و كان قانعا عفيفا دينا متورعا ، احيا ارضا مواتا بقرية ماندل من اعمال اجمير فكان يزدرع بها و يجعلها قوتا له و لعياله ، و عاش بعد والده عشرين سنة ؛ كما فى اخبار الأخيار ، توفى سنة ثلاث و خمسين و ستمائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء ، و فى گلزار ابرار : انه(١) توفى فى خامس شعبان سنة احدى و ستين و ستمائة — و الله اعلم .

١٠٦ — الشيخ محمد بن الحسن النيسابورى

الشيخ الفاضل صدر الدين محمد بن الحسن النظامى النيسابورى ثم الدهلوى احد العلماء المبرزين فى الإنشاء و التاريخ و السير ، ولد و نشأ بمدينة نيشابور و قرأ العلم على اساتذة عصره و انتقل عنها الى غزنة ايام الفترات

(١) كذا فى الأصل ، و قد سقط من الطبعة الأولى .

وأقام بها مدة من الزمان ثم انتقل عنها الى دهلى فى ايام قطب الدين ايبك ، وصنف تاج المآثر وهو كتاب فى تاريخ الهند من سنة سبع وثمانين وخمسمائة الى سنة اربع عشرة وستمائة ، وفى نسخة منه الى سنة ست وعشرين وستمائة ، فلست ادرى انها من الملحقات او من تصنيفه ، مات فى ايام السلطان شمس الدين الايلتمش .

١٠٧ - الشيخ محمد بن زكريا الملتانى

الشيخ الإمام الزاهد العابد القدوة الحجة الشيخ محمد بن زكريا شيخ الإسلام صدر الدين القرشى الأسدى الملتانى احد اولياء الله المشهورين ، ولد بملتان ونشأ بها فى تصون تام وعفاف وتأله واقتصاد فى الملبس والمأكل ولم يزل على ذلك خلفا صالحا برا تقيا ورعا عابدا صواما قواما ذاكرا لله سبحانه فى كل امر وعلى كل حال رجاعا اليه فى سائر الأحوال وقافا عند حدوده وأوامره ونواهيه حتى انه بذل ما وصل اليه من متروكات ابيه وكانت سبعين لكا من الدنانير فضلا عن الدور والأقمشة والظروف وغيرها من العروض والعقار فقسم كلها على الفقراء والمساكين وغيرهم من ارباب الحقوق وما ادخر شيئا من ذلك الا ما كان على جسده وأجساد اهله وعياله من الألبسة .

فقال له احد اصحابه : ان اباك جمع القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث والدور وغيرها وإنك ضيعت كلها فى يوم واحد وما ادخرت لأهلك شيئا ! فضحك ثم اجاب بأن ابى كان غالبا على الدنيا فهى ما كانت تستطيع ان تزل قدمه وأنى ما بلغت الى تلك المنزلة نخفت ان تغلب على ، وقد جمع الشيخ ضياء الدين ملفوظاته فى مجموع يسمى «كنوز الفوائد» وأثنى عليه الشيخ حسن بن عالم الحسينى فى نزهة الأرواح ، وأخذ عنه الشيخ جمال الدين الأجى والشيخ احمد بن محمد القندهارى والشيخ علاء الدين الخجندى والشيخ حسام الدين الملتانى وابنه

ابو الفتح ركن الدين و خلق كثير من العلماء و المشايخ .

و من وصاياه: قال الله تعالى: " يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا " اذا اراد الله بعبد خيرا و كتبه سعيدا وفقه لدوام الذكر باللسان مع مواطاة القلب و رقاه عن ذكر اللسان الى ذكر القلب حتى لوسكت اللسان لا يسكت القلب و هو الذكر الكثير ، ولا يوصل العبد لذلك الا بعد التبرى عن النفاق الخفى المشار اليه بقوله عليه السلام: اكثر منافقى امتى قراؤها ، اراد به نفاق الوقوف مع غير الله تعالى و تعلق الباطن بسواه .

فاذا وفق العبد لتجريد الظاهر عما لا يحل ثم عما لا يحمد و أكرم بتفريد الباطن بتخليه عن الخواطر الردية و الأخلاق المذمومة يوشك ان يتجلى نور الذكر فى باطنه فيقطع عنه الوساوس الشيطانية و الهواجس النفسانية و تجوهر نور الذكر فى باطنه حتى يكون ذكره بتجلى مشاهدة المذكور ، وهذه هى الرتبة العظمى و المنحة الكبرى التى تمد اليها اعناق ارباب معالى الهمم من اولى الأيدى و الأبصار من الأمم و الله الموفق و المعين - انتهى ؛ و كانت وفاته فى الثالث و العشرين من ذى الحجة سنة اربع و ثمانين و ستمائة وله تسع وستون سنة .

١٠٨ – شهاب الدين محمد بن سام الغورى

ابو المظفر شهاب الدين محمد بن سام بن الحسين بن الحسن بن محمد بن العباس الغورى السلطان المجاهد فى سبيل الله الغازى ولد بأرض غور ونشأ بها ، و توفى والده فى صغر سنه فتنبل فى ايام عمه علاء الدين ، و استعمله عمه فى بلد من بلاد الغور اسمه سنجه مع صنوه الكبير غياث الدين محمد الغورى ، فأحسن السيرة فى عمله وعدل و بذل الأموال فمال الناس اليه و إلى صنوه المذكور .

فلما مات عمه قام مقامه صنوه غياث الدين ، و لما قوى امره جهز جيشا كثيفا مع اخيه شهاب الدين الى غزنة فلقيه الغزنويون و قاتلوه ، فانهزم

الغورية

الغورية و ثبت شهاب الدين فيمن ثبت معه على صاحب علمهم فقتله و أخذ العلم و قتلهم و دخل غزنة و أحسن السيرة فى اهلها و أفاض العدل ، و سار من غزنة الى كرمان و شنوران فملكها .

ثم تعدى الى ماء السند و عمل على العبور الى بلاد الهند و قصد لاهور و بها يومئذ خسرو شاه و قال الجوزجانى فى طبقاته : انه كان بها يومئذ خسرو ملك ، فلما سمع بذلك سار فيمن معه الى ماء السند فمنعه من العبور عنه فرجع عنه و قصد فرشاپور (پيشاور) .فملكها و ما يليها من جبال الهند و أعمال الأفغان ، ثم رجع الى غزنة و استراح بها ثم خرج منها فى سنة تسع و سبعين و خمسمائة و سار نحو لاهور فى جمع عظيم فعبر اليها و حصرها و أرسل الى صاحبها خسرو شاه ــ و قيل : الى ولده١ خسرو ملك ــ و إلى اهلها يتهددهم ان منعوه و أعلمهم انه لا يزول حتى يملك البلد و بذل الأمان على نفسه و أهله و ماله ، فامتنع عليه و أقام شهاب الدين محاصرا له ، فلما رأى اهل البلد ذلك ضعفت نياتهم فى نصرة صاحبهم و طلبوا الأمان من شهاب الدين و خرجوا اليه و دخل الغورية فى البلد ، و أرسل غياث الدين الى اخيه يطلب خسرو شاه فسيره اليه و معه ولده فأمر بهما غياث الدين فرفعا الى بعض القلاع ، و أمر شهاب الدين باقامة الخطبة له بالسلطنة و لقب اخاه شهاب الدين معز الدين .

فلما استقر امر لاهور رجع شهاب الدين الى غزنة ثم الى اخيه غياث الدين فسارا الى هراة فملكاها ثم الى قوشنج ثم الى باذغيس و كالين و بيوار فملكاها ايضا ، ثم رجع غياث الدين الى فيروزكوه و شهاب الدين الى غزنة و أقام بها حتى اراح و استراح هو و عساكره ثم قصد بلاد الهند و سار اليها فى سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة ففتح قلعة بهٹنده و ملك سرستى و كهرام ، فلما سمع پتهورا ملك اجمير جمع العساكر و سار الى المسلمين مع

(١) كذا فى الأصل ، و فى الطبعة الأولى : والده .

اخيه كهاندى راؤ نائبه بناحية دهلى و اشتدت الحرب بينهم و بين المسلمين فانهزمت ميمنة المسلمين و ميسرتهم فأخذ شهاب الدين الرمح و وصل الى الفيلة فطعن فيلا منها فى كتفه و زرقه بعض الهنود بحربة فوقع على الأرض فأخذه اصحابه و عادوا به منهزمين ، فلما وصل الى لاهور اخذ الأمراء الغورية الذين انهزموا وعلق على كل واحد منهم عليق شعير و قال : انتم دواب ، ما انتم امراء! وسار الى غزنة وأقام بها ليستريح الناس .

ثم قصد بلاد الهند وسار اليها فى سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة و نصره الله سبحانه على عظيم الهند بقصة طويلة شرحتها فى جنة المشرق وعاد الى غزنة ثم قصد الهند وسار اليها بعساكره فى سنة تسعين و خمسمائة ، و لما وصل الى ناحية اثاوه لقيه جى چند ملك قنوج بعساكره فاشتد الحرب بينهما و قتل جى چند فسار الى بنارس و هدم الكنائس و ذهب الى قلعة كول ، ثم امر على ارض الهند مملوكه قطب الدين الأيبك و رجع الى غزنة و استراح بها مدة من الزمان ، ثم قصد الهند وسار اليها فى سنة اثنتين وتسعين و خمسمائة و حاصر قلعة تهنكر و هى التى يسمونها بيانه ففتحها ، ثم سار الى قلعة گواليار فراسله من بها بالصلح على مال يحملونه اليه فأجابهم اليه و عاد الى غزنة و اشتغل بأمر خراسان مدة ، ثم قدم الهند فى سنة سبع و تسعين و خمسمائة ارسل مملوكه قطب الدين الى نهرواله فوصلها سنة ثمان وتسعين و قاتل الهنود قتالا شديدا و هزمهم و استباح معسكرهم و تقدم الى نهرواله فملكها عنوة ثم صالح صاحبها على مال يؤديه ثم عاد الى غزنة .

و لما توفى صنوه الكبير غياث الدين فى سنة ثمان و تسعين و ستمائة[1] رحل الى فيروزكوه وجلس للعزاء لأخيه ثم قام مقامه و اشتغل برهة من الزمان فى امر خراسان ، ثم سار نحو لاهور سنة ستمائة عازما على غزو الهند فاستولى خوارزم شاه على مدينة هراة و مات الپ غازى ابن اخت شهاب الدين

(١) كذا فى الأصل و الطبعة الأولى ، و الظاهر : خمسمائة .

و نائبه فى هراة فعاد شهاب الدين الى خراسان و سار الى خوارزم فسبقه خوارزم شاه و التقى العسكران بسوقرا فجرى بينهم قتال شديد .

و أرسل خوارزم شاه الى اتراك الخطا يستنجدهم فاستعدوا و ساروا الى بلاد الغورية فعاد شهاب الدين من خوارزم و لقيهم فى صحراء اندخوى سنة احدى و ستمائة و انهزم المسلمون و بقى شهاب الدين فى نفر يسير و وقع الخبر فى جميع بلاده بأنه قد عدم ، ثم وصل الى طالقان فى سبعة نفر ثم الى غزنة ثم سار الى الهند و أمر فى جميع بلاده بالتجهز لقتال الخطا و غزوهم و الأخذ بثأرهم ، و كان عازما على ذلك اذ سمع ان طائفة كهوكهر ثاروا فى ارض الهند و قطعوا السبل و مدوا ايديهم الى ناحية لاهور و الملتان فسار نحو الهند فى سنة اثنتين و ستمائة و اشتد القتال بينهما فهزمهم باذن الله سبحانه و غنم المسلمون منهم ما لم يسمع بمثله ، ثم امر الناس بالرجوع الى بلادهم و التجهز لغزو الخطا ثم تيراه و أمر مملوكه تاج الدين الدز ان يغزوهم و كانوا كفارا يفسدون فى الأرض و يقطعون السبل و كانت فتنة هؤلاء التيراهية على بلاد الإسلام عظيمة و لم يزالوا كذلك حتى اسلم طائفة منهم فى آخر ايام شهاب الدين ، ثم سار الى غزنة و نفر من اهل كهوكهر لزموا عسكره عازمين على قتله .

فلما وصل بمنزل يقال له دميك تفرق عنه اصحابه فى الليلة و كان معه من الأموال ما لا يحد فانه كان عازما على قصد الخطا و الاستكثار من العساكر و تفريق المال فيهم و قد امر عساكره بالهند باللحاق به و أمر عساكره الخراسانية بالتجهز الى ان يصل اليهم ، فلما تفرق اصحابه و كان فى خرگاه فثار اولئك النفر فقتل احدهم بعض الحرس و كثر الزحام فاغتنم اهل كهوكهر غفلتهم عن الحفظ فدخلوا على شهاب الدين فضربوه بالسكاكين اثنتين و عشرين ضربة فقتلوه ، و اجتمع الأمراء عند وزيره مؤيد الملك فتحالفوا على حفظ الخزانة و الملك و لزوم السكينة الى ان يظهر من يتولاه

و أجلسوا شهاب الدين و خيطوا جراحه و جعلوه فى المحفة محفوفة بالحشم و الوزير و العسكر و الشمسية على حالة حياته فساروا الى غزنة .

و كان شجاعا مقداما كثير الغزو إلى بلاد الهند عادلا فى رعيته حسن السيرة فيهم حاكما بينهم بما يوجبه الشرع المطهر، و كان القاضى بغزنة يحضر داره من كل اسبوع السبت و الأحد و الاثنين و الثلاثاء و يحضر معه امير حاجب و أمير داد و صاحب التربة فيحكم القاضى و أصحاب السلطان ينفذون احكامه على الصغير و الكبير و الشريف و الوضيع، و إن طلب احد الخصوم الحضور عنده احضره و سمع كلامه و أمضى عليه او له حكم الشرع ، فكانت الأمور جارية على احسن نظام، و كان العلماء يحضرون بحضرته فيتكلمون فى المسائل الفقهية و غيرها؛ و كان الشيخ الإمام فخرالدين الرازى صاحب التفسير الكبير يعظ فى داره فحضر يوما فوعظ و قال فى آخر كلامه: يا سلطان! لا سلطانك يبقى و لا تلبيس الرازى، فبكى شهاب الدين حتى رحمه الناس لكثرة بكائه؛ و كان رقيق القلب، و كان شافعى المذهب مثل اخيه، قيل: و كان حنفيا - و الله اعلم؛ و كانت وفاته فى اول ليلة من شعبان سنة اثنتين و ستمائة؛ كما فى الكامل .

١٠٩ - السيد محمد بن شجاع المكى

السيد الشريف محمد بن شجاع بن ابراهيم بن قاسم بن زيد بن جعفر ابن حمزة بن هارون بن عقيل بن اسماعيل بن ابى الحسن على المختار بن جعفر المشهور بالكذاب، و لم يذكر جمال الدين احمد الحسنى فى عمدة الطالب للسيد على المختار ابنا اسمه اسماعيل - و الله اعلم .

قال معين بن الشهاب الجهونسوى فى منبع الأنساب: انه ولد بمكة المباركة سنة اربعين و خمسمائة ، و قدم الهند و سكن ببهكر من ارض السند و كانت صحراء لا عمارة فيها فذبح البقرة بها و سكن فسموها بقر ثم صار بكر - انتهى .

و فى تحفة الكرام: انه دخل الصحراء فى البكرة فقال: جعل الله بكرتى

فى

فى البقعة المباركة! فسموها بكر- انتهى.

و له ذرية و اسعة فى الهند، توفى سنة ست و أربعين و ستمائة، و قبره ما بين بهكر و سكر حيث يجتمع به الأنهار السبعة؛ كما فى منبع الأنساب، و فى الرسالة الزيدية: انه مات سنة تسعين و خمسمائة، و الأول اقرب الى الصواب لأن صاحب المنبع من اولاده و أهل البيت ادرى بما فى البيت.

١١٠ - القاضى محمد بن عطاء الناگورى

الشيخ العالم الكبير الزاهد محمد بن عطاء البخارى القاضى حميد الدين الناگورى احد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح، قدم والده فى عهد السلطان شهاب الدين الغورى فولى القضاء بمدينة ناگور و مات بها، ثم ولى القضاء مكانه ولده محمد فاشتغل به ثلاث سنين، ثم اعتزل عنه و سافر الى بغداد و أخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى و صحبه سنة، ثم رحل الى المدينه المنورة و لبث بها سنة و شهرين، ثم دخل مكة المباركة لحج و مكث بها سنة، ثم رجع الى الهند و اجتمع بالشيخ قطب الدين بختيار الأوشى و كان قد لقيه اول مرة ببغداد فازدادت المحبة بينهما، و قيل: انه لبس الخرقة الچشتية منه ايضا.

و كان ممن يستمع الغناء و أفرط فى ذلك فاحتسب عليه العلماء و أنكروا عليه ذلك و شددوا عليه النكير و أفتوا بضلالته و حرضوا سلطان العهد على اجلائه من الهند فضاق عليه الأمر، ثم لما ولى القاضى منهاج الدين عثمان ابن محمد بن عثمان الجوزجانى القضاء و كان ممن يستمع الغناء ركد غبار الفتنة؛ كما فى سير الأولياء.

و للقاضى محمد بن عطاء مصنفات منها اللوائح فى مجلد و طوالع الشموس فى شرح اسماء الله الحسنى و هو فى مجلدين، و كانت وفاته فى رمضان سنة ثلاث و أربعين و ستمائة بمدينة دهلى فدفن تحت اقدام الشيخ قطب الدين المذكور بوصيته، توفى بعد ما فرغ من صلاة الوتر و قيام رمضان بمجد

فلم يرفع رأسه عن السجدة ؛ كما فى مهر جهانتاب .

١١١ - محمد بن على الحسينى البلگرامى

السيد الشريف محمد بن على بن الحسين بن ابى الفرج بن ابى الفراش ابن ابى الفرج الحسينى الواسطى البلگرامى كان من ذرية الإمام الحسين السبط رضى الله عنه ، ولد و نشأ بأرض الهند و أخذ الطريقة عن الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ، ثم قدم بلگرام مع اصحابه سنة اربع عشرة و ستمائة فقاتل اهلها و قتل راجه سرى امير تلك الناحية ، ثم سكن بها و حصل توقيع العشر من السلطان شمس الدين الايلتمش ، و بنى قلعة متينة بها سنة سبع و عشرين و ستمائة ، و كان لقبه صاحب الدعوة الصغرى و لما كان ثقيلا على افواه الرجال خففوه و جعلوا لفظ الصغرى جزءا لاسمه ، و له اعقاب صالحة حتى الآن ؛ توفى سنة خمس و أربعين و ستمائة ؛ كما فى مآثر الكرام .

١١٢ - محمد بن عوض المستوفى الدهلوى

الصاحب العميد نظام الملك مهذب الدين خواجه محمد بن عوض المستوفى الدهلوى احد الأفاضل المشهورين فى عصره ، استوزرته رضية بنت الايلتمش و كان قبل ذلك نائبا عن الوزير نظام الملك قوام الدين محمد بن ابى سعد الجنيدى و لقبته رضية نظام الملك ، فاستقل بالوزارة الى ايام علاء الدين مسعود شاه ، و أقطعه علاء الدين ناحية كول ، فاستولى على المملكة و أخرج الأمور من ايدى الأتراك فسخطوا عليه و قتلوه غيلة يوم الأربعاء ثانى جمادى الأولى سنة اربعين و ستمائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١١٣ - محمد بن غياث الدين بلبن الشهيد

قاآن الملك محمد بن غياث الدين بلبن الشهيد المشهور بالعدل و الإحسان كان اكبر اولاد ابيه و أحبهم اليه و أوفرهم فى العلم و العمل ، ولد و نشأ فى مهد السلطنة و تأدب بآدابها و قرأ العلم و تفنن فى الفضائل الكثيرة حتى صار

مرجعا و مقصدا لأهل العلم و افتتن الناس به و أحبوه، و اجتمع به الأمير خسرو بن سيف الدين الدهلوى و الأمير حسن بن العلاء السجزى و جمع كثير من الفضلاء و ساروا معه الى ملتان حين ولاه والده على اقليم السند، و كان على قدم والده فى آداب السلطنة، و قد ارسل الى الشيخ سعدى المصلح الشيرازى الأموال الكثيرة مرتين و كلفه ان يقدم عليه فيؤسس له زاوية بملتان و يوقف عليه عدة قرى من ارضها فاعتذر الشيخ كل مرة لكبر سنه و اصطفى له من ظرائف قوله شيئا واسعا و أرسل اليه و أوصاه بأن يغتنم خسرو بن سيف الدين و يخصه بأنظار القبول و يربيه، و كان يرسل الى والده الهدايا الجميلة من ملتان و يتردد اليه كل سنة و يقاتل التتر كلما يأتون اليه قتالا شديدا و يهزمهم الى بلادهم، فلما قام بالملك ارغون بن اباق بن هلاكو الجنكيزى ببلاد الفرس امر تيمور خان احد امرائه ببلاد خراسان ان يسير الى الهند فسار بعشرين الف فارس و قتل خلقا كثيرا و نهب الأموال فيما بين لاهور و ديپالپور، ثم قصد ملتان فاستقبله محمد و قاتله قتالا شديدا، فانهزم تيمور خان و تعاقبه بعض الأمراء من اصحاب محمد و كان محمد لم يصل الظهر لاشتغاله بالقتال فنزل و معه خمسمائة من رجاله فلما اشتغل بالصلاة كر عليه بعض اصحاب تيمور بألفى مقاتل فاقتتلوا و كاد محمد ان يظفر اذ اصابه سهم غرب و مات فى الساعة.

و كان باسلا مقداما شجاعا متهورا عظيم الهيبة جليل الوقار كبير الشأن ماضى العزيمة باذلا كريما محبا لأهل العلم محسنا اليهم بارعا فى الإنشاء والشعر و كثير من العلوم و الفنون، رثاه الأمير خسرو بأبيات تذيب القلوب و تفتت الأكباد منها قوله:

تا چه ساعت بد كه شاه از مولتان لشكر كشيد
تيغ كافر كش براى كشتن كافر كشيد
آنچه حاضر بود لشكر لشكرى ديگر نجست
زانكه رستم را نشايد منت لشكر كشيد

چون خبر کردندش از دشمن بدان قوت که داشت
بی محابا خشم در سر کرد و رایت بر کشید
یك کشش از مولتانش تا بلاهور اوفتاد
یعنی اندر عهد من کافر تواند سر کشید
من نه آن شیرم که شمشیر چو آب و آتشم
از کشش هر سال شان در خاك و خاکستر کشید
آنچنان رنگین کنم امسال خاك از خون شان
کز زمین باید شفق را گونهٔ احمر کشید
او درین تدبیر و آگه نه که تقدیر فلك
صفحهٔ تدبیر را خط مشیت در کشید

بی فزع بود آن قیامت را معین دیده ام
گر قیامت را نشان اینست پس من دیده ام

جمعه بود و سلخ ذی حجه که بود آن کارزار
آخر هشتاد و سه آغاز هشتاد و چهار

قتل یوم الجمعة آخر لیلة من ذی الحجة الحرام سنة ثلاث و ثمانین و ستمائة ؛ کما فی المنتخب .

١١٤ — محمد بن کشلیخان الدهلوی

الأمیر الکبیر الفاضل محمد بن کشلیخان الدهلوی علاء الدین ابن اعز الدین المشهور بالجود و الکرم کان ابن اخی السلطان غیاث الدین بلبن وحاجبه و أحد الأجواد المعروفین بالبذل و السخاء ، لم یکن له نظیر فی زمانه فی ذلك ، قصده الناس من العراق و العرب و مصر و الشام و التتر و غیرها و کان قد اعطی غیر مرة ما له من نقیر و قطمیر حتی انه لم یدع لنفسه شیئا غیر ما کان علی جسده من اللباس ؛ کما فی تاریخ فیروز شاهی .

محمد

١١٥ - محمد بن المامون اللاهوري

الشيخ العالم محمد بن المامون بن الرشيد بن هبة الله المطوعي اللاهوري ابوعبد الله خرج من لاهور للعلم وأقام بخراسان و تفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه، وسمع بنيسابور من اصحاب ابي بكر الشيرازي و أبي نصر القشيري، و ورد بغداد و أقام بها مدة و كتب عنه بها، و سكن بآخرة بلدة آذر بيجان، وكان يعظ فقتله الملاحدة بها سنة ثلاث وستمائة؛ كما في معجم البلدان .

١١٦ - عماد الدين محمد بن محمد الدهلوي

السيد الشريف عماد الدين محمد بن محمد بن الحسين بن قريش بن ابي الحسين بن ابي الفتح على بن احمد بن الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن على ابن الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط كان من الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح، ذكره جمال الدين احمد الداودي في عمدة الطالب، قال: انه سافر الى خراسان ثم منها الى الهند و استوطن دهلي و له بها عقب - انتهى .

١١٧ - بدر الدين محمد بن محمد السندي

السيد الشريف بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن شجاع بن ابراهيم الحسيني البهكري السندي احد رجال العلم و الصلاح، ولد يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة ثلاثين و ستمائة بمدينة بهكر و نشأ بها، وأخذ عن ابيه، و زوج ابنتيه زهرة و فاطمة بالسيد جلال الدين حسين بن على الحسيني البخاري واحدة بعد اخرى، و ولده على بن محمد انتقل من بهكر الى جهونسي بعد وفاته، و له ذرية واسعة بها، توفي سنة ثمانين و ستمائة بمدينة بهكر فدفن بها؛ كما في منبع الأنساب .

١١٨ - نور الدين[١] محمد بن محمد العوفي

الفاضل الكبير نور الدين محمد بن محمد بن يحيي بن طاهر بن عثمان العوفي الحنفي البخارى كان من نسل عبد الرحمن بن عوف الصحابي احد العشرة المبشرة، ولد و نشأ بمدينة بخارا، و قرأ العلم على تاج الدين عمر بن مسعود ابن احمد البخارى و ركن الدين مسعود بن محمد امام زاده المتوفى سنة ٦١٧ و مولانا قطب الدين السرخسي و على غيرهم من العلماء المشهورين في تلك البلاد، ثم سافر الى سمرقند و آموى و خوارزم و مرو و نيسابور و هراة و إسفزار و إسفرائن و شهرنو و سجستان و فره و غزنة و لاهور و كنبايه و نهرواله و دهلي و أدرك بها كبار المشائخ منهم الشيخ مجد الدين شرف ابن المؤيد البغدادى و شرف الدين محمد بن أبي بكر النسفي و علاء الدين شيخ الإسلام الحارثي و شيخ الإسلام زكي الدين بن احمد اللاهورى و جمعا آخرين.

قال القزويني في تعليقاته على لباب الألباب: انه خرج من بخارا نحو سنة سبع و تسعين و خمسمائة الى سمرقند، فتقرب الى نصرة الدين عثمان بن ابراهيم البخارى في ايام ابيه قلج طمغاج خان ابراهيم فولاه ديوان الإنشاء، فلبث عنده اياما قلائل ثم سافر الى خراسان و دخل نسا سنة ستمائة، و دخل نيسابور سنة ثلاث و ستمائة، و دخل اسفزار سنة سبع و ستمائة.

و فارق خراسان في فتنة التتر و دخل السند، فتقرب الى ناصر الدين قباچه ملك السند و لبث عنده الى سنة خمس و عشرين و ستمائة و صنف بها لباب الألباب لوزيره عين الملك فخر الدين الحسين بن ابي بكر الأشعرى، ثم لما هلك ناصر الدين و ملك بلاده شمس الدين الايلتمش الدهلوى سلطان

(١) او سديد الدين، كما اثبته الدكتور محمد نظام الدين مدير دائرة المعارف ودار الترجمة في احوال هذا المصنف في مقدمته على كتاب جوامع الحكايات ولوامع الروايات للعوفي بعبارة انكليزية من مطبوعات اوقاف خيرية كيب كيمبرج - في سنة ١٩٢٩ م.

الهند قدم دهلى و تقرب الى نظام الملك قوام الدين محمد بن ابى سعد الجنيدى وصنف له جوامع الحكايات١ لعله سنة ثلاثين و ستمائة، و له ترجمة كتاب الفرج بعد الشدة للقاضى ابى على المحسن على بن محمد بن داود التنوخى المتوفى سنة اربع و ثلاثين و ثلاثمائة؛ ذكره فى جامع الحكايات .

قال الچلپى فى كشف الظنون فى ذكر جامع الحكايات: نقله الفاضل احمد بن محمد المعروف بابن عرب شاه الحنفى المتوفى سنة اربع و خمسين و ثمانمائة الى التركية بأمر السلطان مراد خان الثانى حين كان معلما له، و نقله ايضا مولانا نجاتى الشاعر المتوفى سنة اربع عشرة و تسعمائة لشهزاده السلطان محمد خان و المولى صالح بن جلال المتوفى سنة ثلاث و سبعين و تسعمائة بأمر٢ السلطان بايزيد بن سليمان خان و منتخبه لمحمد بن اسعد بن عبد الله التسترى الحنفى وهو على اربعة اقسام كل قسم خمسة و عشرون بابا - انتهى .

مات العوفى فى ايام ناصر الدين محمود بن الايلتمش، لم اقف على سنة وفاته .

١١٩ – صدر الدين محمد بن محمد السندى

السيد الشريف صدر الدين محمد بن محمد بن شجاع بن ابراهيم بن قاسم ابن زيد بن جعفر الحسينى البهكرى السندى الخطيب كان من اكابر عصره، ولد بمدينة بهكر فى عاشر رجب سنة تسع و ستمائة و نشأ بها و تزوج، و له ذرية واسعة فى الهند، توفى لتسع بقين من محرم سنة تسع و ستين و ستمائة، و قبره بقلعة بهكر؛ كما فى منبع الأنساب .

١٢٠ – جمال الدين محمد البسطامى

الشيخ الإمام جمال الدين محمد البسطامى احد الرجال المشهورين بالفضل

(١) و يقال «جامع الحكايات» كما يأتى (٢) من الطبعة الأولى، و ليس فى الأصل.

والصلاح ، ولى مشيخة الإسلام بدار الملك دهلى يوم الثلاثاء ثالث عشر من رجب سنة ثلاث وخمسين وستمائة فى ايام السلطان ناصر الدين محمود ابن الايلتمش ، ومات فى ايامه يوم الجمعة سادس جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وستمائة بدهلى؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٢١ — عماد الدين محمد الشقورقانى

الشيخ العالم الفقيه القاضي عماد الدين محمد الشقورقانى احد الفقهاء المشهورين فى الهند ، ولى قضاء الممالك بحضرة دهلى فى رابع ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وستمائة فى ايام مسعود شاه فاستقل به زمانا ، واتهم بأمر وعزل عن القضاء يوم الجمعة تاسع ذى الحجة سنة ست وأربعين وستمائة وأخرج الى بدايون فى ايام السلطان ناصر الدين محمود ثم قتل بأمر عماد الدين ريحان الحاجب يوم الاثنين ثانى عشر من ذى الحجة سنة ست وأربعين وستمائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٢٢ — الشيخ محمد التركمانى

الشيخ الكبير محمد بن ابى محمد التركمانى احد رجال العلم والمعرفة ، كان من اصحاب الشيخ عثمان الهارونى ، قدم الهند وسكن بنارنول ، وأسلم على يده خلق كثير من كفار الهنود فسخط عليه اهل الهند وقتلوه سنة اثنتين وأربعين وستمائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

١٢٣ — ناصر الدين محمود التركمانى

الملك الفاضل ناصر الدين محمود بن الايلتمش بن ايلم خان الأكبرى التركمانى الدهلوى كان اكبر اولاد ابيه وأحبهم اليه وأوفرهم علما وعقلا وسخاء وشجاعة ، اقطعه الايلتمش هانسى فأقام بها زمانا ، ثم استعمله على بلاد اوده سنة ثلاث وعشرين وستمائة فقام بالأمر ، وسار الى بنگاله بأمر والده

سنة

سنة اربع و عشرين و ستمائة فقاتل صاحبها غياث الدين عوض بن الحسين الخلجي و قتله و بعث اليه والده الخلع الفاخرة ، و كان ولى عهده بعده و لكنه لم يمهله الأجل فمات بأرض بنگاله و تأسف لموته والده تأسفا شديدا، ثم لما ولد له ابن آخر سماه باسمه و لقبه بلقبه .

و كانت وفاته سنة ست و عشرين و ستمائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٢٤ — ناصر الدين محمود الدهلوى

الملك الفاضل ناصر الدين محمود بن غياث الدين بلبن التركمانى الدهلوى المشهور ببغرا خان كان من رجال العلم و السياسة ، ولد و نشأ فى مهد السلطنة و تأدب بآدابها و تنبل فى ايام ابيه فولاه على بنگاله بعد سنة ٦٧٨ ، و لما مات والده غياث الدين سنة ٦٨٦ و ولى مكانه ولده معز الدين بن ناصر الدين بدهلى توجه لقتاله و التقيا بالنهر و ترك ناصر الدين السلطنة لولده معز الدين و رجع الى بنگاله و سمى لقاؤهما قران السعدين ، و للأمير خسرو بن سيف الدين الدهلوى مزدوجة فى كيفية اللقاء سماها قران السعدين .

مات سنة احدى و تسعين و ستمائة بأرض بنگاله ؛ كما فى جنة المشرق .

١٢٥ — ناصر الدين محمود بن الايلتمش

السلطان العادل الفاضل ناصر الدين محمود بن شمس الدين الايلتمش انموذج الخلفاء الراشدين ، كان اصغر ابناء والده و أكبرهم فى الفضل و الصلاح ، قام بالملك بعد ابن اخيه علاء الدين مسعود فى سنة اربع و أربعين و ستمائة فنادى برفع المظالم و أظهر من العدل و الكرم ، و كان عادلا فاضلا ورعا متعبدا ذا حلم و أناة و رأفة راغبا الى الخيرات مع الزهد و التقلل و التقشف لم يغير شيئا قط و لا تسرى على زوجته التى كانت له ، و له عناية عظيمة بالأدب و معرفة حسنة بالكتابة ، مؤثر للعدل و الإحسان و قضاء الحوائج ، و لم يزل امره مستقيما الى عشرين سنة .

و من اخباره انه كان يكتب القرآن الكريم نسختين منه كل سنة فيبيعها و يقتات بثمنها ، و أن زوجته سألته ان يعطيها جارية تكفي مؤنتها في طبخ الطعام و غيره من امور البيت فأبى .

و من اخباره انه كان ذات يوم يكتب القرآن فجاءه امير من الأمراء فدخل عليه في بعض الألفاظ و قال : انه سها في كتابته فحلق الناصر على ذلك اللفظ كدأب الكتاب ، فلما ذهب الأمير محا تلك الحلقة ، فسأله بعض من حضر عن ذلك فقال : انه كان صحيحا و لكني وددت ان لا اؤذيه برد قوله .

و كانت وفاته في سنة اربع و ستين و ستمائة ؛ كما في تاريخ فرشته .

١٣٦ - محمود بن ابي الخير البلخي

الشيخ الإمام العالم المحدث برهان الدين محمود بن ابي الخير اسعد البلخي المشهور بالذكاء و الفطنة لم يكن في زمانه اعلم منه بالنحو و اللغة و الفقه والحديث متوفرا على علوم الحكمة ، تفقه على الشيخ برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية ، وأخذ الحديث عن الشيخ حسن بن محمد بن الحيدر الصغاني صاحب المشارق ، و قدم الهند فاحتفى به الملوك و الأمراء .

و كان السلطان غياث الدين بلبن يردد اليه في كل اسبوع بعد صلاة الجمعة ويحظى بصحبته زمانا و كان شاعرا مجيد الشعر ، و يستمع الغناء ويقول : لا اسأل يوم القيامة عن كبيرة الا استماع الغناء بصنج ، و كان يقول : اني سافرت مع ابي في صباي حين كنت ابن سبع فوافيت موكب العلامة برهان الدين المرغيناني في اثناء الطريق فنظر الي العلامة و أنعم في النظر و قال : سيكون لهذا الصبي شأن في العلم ! فرافقته ثم قال : سيكون هذا الصبي رجلا شهيا يحضر لديه الملوك و الأمراء ؛ كما في فوائد الفؤاد .

مات في سنة سبع و ثمانين وستمائة و دفن قريبا من الحوض الشمسي بدار الملك دهلي ؛ كما في خزينة الأصفياء .

١٢٧ - الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني

الشيخ الكبير مسعود بن سليمان بن شعيب بن احمد بن يوسف بن محمد ابن فرخ شاه العمرى الإمام فريد الدين الجشتي الأجودهني الولى المشهور، قدم جده شعيب الى ارض الهند في فتنة التتر، و ولى القضاء بكهتوال من اعمال الملتان فتدير بها و ولد الشيخ فريد الدين مسعود بها في سنة تسع و ستين و خمسمائة، و سافر الى الملتان في صباه و اشتغل بالعلم على اساتذة عصره و قرأ النافع على مولانا منهاج الدين الترمذى، و أدرك بها الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى في سنة اربع و ثمانين و خمسمائة فجاء معه الى دهلى و لازمه مدة و أخذ عنه الطريقة.

و قيل: انه لما ادرك الشيخ المذكور و أراد ان يصاحبه في الظعن و الإقامة منعه الشيخ و حثه على تكميل العلوم فرحل الى قندهار و لبث بها خمس سنوات وأخذ العلم، ثم سافر الى البلاد وأدرك الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى و الشيخ سيف الدين الباخرزى و الشيخ سعد الدين الحموى و الشيخ بهاء الدين زكريا الملتانى و خلقا آخرين من المشايخ.

ثم جاء الى دهلى و صحب الشيخ قطب الدين المذكور، ثم رحل الى مدينة هانسى و أقام بها اثنتى عشرة سنة و اشتغل بالرياضة الشديدة و المجاهدة القوية فظهرت منه الخوارق و الكرامات و التصرفات العجيبة و تقاطر عليه الناس، فترك موضعه و ذهب الى كهتوال فلبث بها زمانا، ثم لما ارتفع حاله و ازدحم عليه الناس هاجر منها الى اجودهن فتوطن بها يربي المريدين و يرشد السالكين.

و كان من اكابر اولياء الله تعالى صاحب تصرفات عجيبة و جذب قوى، له في احوال الباطن شأن كبير بين المكاشفين مشهور في ظهور الآفاق و مذكور في بطون الأوراق، اخذ عنه خلق كثير منهم الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايونى و الشيخ علاء الدين على الصابر الكليرى و الشيخ

جمال الدين الخطيب الهانسوى و الشيخ بدر الدين اسحاق الدهلوى .

قال محمد بن المبارك الحسيني الكرمانى فى سير الأولياء : ان الشيخ نظام الدين قرأ عليه ستة اجزاء من القرآن الكريم و شطرا من العوارف وكتاب التمهيد للشيخ ابى شكور السالمى .

و من كلامه : ان الله سبحانه يستحيي من العبد ان يرفع يديه و يردهما خائبتين ، و منه : ان الصوفى يصفو له كل شيء ولا يكدره شيء ، و قال : الصوفى من رضي بالموجود و لا يسعى بطلب المفقود ، و قال : لو أردتم ان تبلغوا درجة الكبار فعليكم ان لا تلتفتوا الى ابناء الملوك ! و قال : ارذل الناس من يشتغل بالأكل و اللباس .

و بعث الى السلطان غياث الدين بلبن كتابا فى شفاعة رجل فكتب : رفعت قصته الى الله ثم اليك فان اعطيته فالمعطى هو الله و أنت المشكور وإن لم تعطه شيئا فالمانع هو الله و أنت المعذور - انتهى ، و له تعليقات نفيسة على عوارف المعارف ؛ كما فى گلزار ابرار ، مات فى خامس محرم الحرام سنة اربع و ستين و ستمائة و له خمس و تسعون سنة ؛ كما فى سير الأولياء .

١٢٨ - علاء الدين مسعود الدهلوى

السلطان علاء الدين مسعود بن فيروز بن الايلتمش التركمانى الدهلوى العادل الكريم ، قام بالملك بعد عمه معز الدين بهرام شاه سنة تسع و ثلاثين و ستمائة ، و أحسن الى الناس و غمرهم بالبذل و العطاء ، وخلص عميه جلال الدين مسعودا و ناصر الدين محمودا من الأسر و ولاهما على قنوج و بهرائچ ، و غزا كفار الهنود و التتر و فتح الفتوحات العظيمة .

قال منهاج الدين عثمان بن محمد الجوزجانى فى طبقات ناصرى : انه كان عادلا باذلا كريما حسن الأخلاق عميم الإحسان ، مال فى آخر امره الى التنزه و التصيد و أفرط فى ذلك ، فرغب عنه الأمراء و اتفقوا على عمه ناصر الدين محمود فخلعوه يوم الأحد لسبع ليال بقين من محرم سنة اربع و أربعين و ستمائة .

مولانا

١٢٩ - مولانا منهاج الدين الترمذى

الشيخ العالم الفقيه منهاج الدين الترمذى ثم الملتانى احد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول ، كان يدرس و يفيد بمدينة ملتان ، قرأ عليه الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى كتاب النافع فى الفقه

حرف النون

١٣٠ - ناصر الدين قباچه المعزى

السلطان ناصر الدين قباچه المعزى الملك العادل كان من مماليك الشهاب محمد بن سام الغورى ، خدمه زمانا و قاتل اعداءه فولاه الشهاب السند فملكها و فتح البلاد الى ساحل البحر و فتح لاهور غير مرة ، و ساس الأمور و أحسن الى الناس ، و قاتل جلال الدين خوارزم شاه سنة احدى و عشرين و ستمائة ، و قاتل الخلج سنة ثلاث وعشرين و ستمائة فهزمهم ، و تزوج بابنتى قطب الدين ايبك واحدة بعد اخرى ، و كذلك تزوج بابنة تاج الدين الدزى ، و كان ولى عهده بعده ابنه علاء الدين بهرام شاه سبط قطب الدين ايبك و وزيره عين الملك فخر الدين الحسين بن ابى بكر الأشعرى .

و كان من اجواد الدنيا ، اجتمع اليه السادة و الأشراف ، و وفد العلماء عليه من العراق و خراسان و الغور و غزنة ، و كان عصره احسن العصور و زمانه انضر الأزمان ، و لم يزل على ذلك حتى سار اليه شمس الدين الايلتمش سنة خمس و عشرين و ستمائة و حاصر اچ ، فانتقل ناصر الدين الى قلعة بهكر فسير اليه شمس الدين و وزيره نظام الملك قوام الدين محمد بن ابى سعد الجنيدى بعساكره فحاصره بقلعة بهكر و فتحت مدينة اچ على يد شمس الدين فلما سمع ناصر الدين خبر الفتح بعث الى شمس الدين ولده بهرام شاه و معه الأحمال و الأثقال ، و فتحت بهكر على يد نظام الملك و غرق ناصر الدين

بماء السند ، كان ذلك فى التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس و عشرين و ستمائة ؛ كما فى طبقات ناصرى .

١٣١ - نجم الدين الصغرى

الشيخ العالم الفقيه نجم الدين الصغرى احد الرجال المشهورين بالهند ، تولى شياخة الإسلام بدهلى لعله فى ايام شمس الدين الايلتمش و مات فى ايامه ، و قبره يحاذى قبر الشيخ برهان الدين محمود البلخى ؛ كما فى گلزار ابرار .

١٣٢ - الشيخ نجيب الدين المتوكل

الشيخ الزاهد الفقيه نجيب الدين بن سليمان بن شعيب العدوى العمرى الدهلوى المشهور بالمتوكل كان من العلماء الربانيين ، ولد و نشأ بأرض الهند وأخذ عن صنوه الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهنى ثم سكن بدهلى و لم يزل بها حتى مات .

و كان زاهدا عفيفا متوكلا قانعا باليسير ، لم يتردد قط الى الملوك و الأمراء و لم يطمع فيهم .

مات فى تاسع رمضان سنة تسع و ستين و ستمائة ؛ كما فى سير الأولياء .

١٣٣ - الشيخ نجيب الدين الفردوسى

الشيخ الصالح نجيب الدين بن عماد الدين الفردوسى الدهلوى احد المشايخ المشهورين بأرض الهند ، اخذ عن عمه الشيخ ركن الدين الفردوسى و لازمه مدة حياته ثم جلس على مسند الإرشاد ، و كان صاحب وجد و حالة ، اخذ عنه الشيخ شرف الدين احمد بن يحي المنيرى ، توفى سنة احدى و تسعين و ستمائة بدهلى فأرخ لموته بعضهم من لفظ "اخص" ؛ كما فى سيرة الشرف .

١٣٤ - القاضى نصير الدين الدهلوى

الشيخ العالم الأجل القاضى نصير الدين الدهلوى المشهور بكاسه ليس ، كان اكبر قضاة الهند فى ايام شمس الدين الايلتمش ؛ ذكره القاضى منهاج الدين ابو عمرو عثمان بن محمد الجوزجانى فى الطبقات .

١٣٥ - ابو المؤيد نظام الدين الغزنوى

الشيخ المعمر ابو المؤيد نظام الدين بن جمال الدين بن جلال الدين بن تاج الأولياء بن شمس العارفين عبد الرحمن الغزنوى كان من نسل ابى عبيدة بن الجراح القرشى الفهرى المبشر بالجنة ، ولد و نشأ بغزنة وأخذ عن والده وخاله نور الدين المبارك .

و قيل : انه ادرك الشيخ عبد الواحد بن شهاب الدين احمد الغزنوى وأخذ عنه وكان من شيوخ خاله المذكور ، ثم قدم الهند وسكن بدهلى وأخذ عن الشيخ قطب الدين بختيار الأوشى ، و لم يكن له نظير فى التذكير وتأثيره فى الناس .

قال الأمير حسن بن العلاء السجزى فى فوائد الفؤاد : ان الشيخ نظام الدين محمد بن احمد البدايونى كان يقول : انى حضرت فى موعظته مرة فرأيت انه جاء و وضع نعليه عند باب المسجد و رفعها بيده فدخل المسجد وصلى ركعتين بسكون و طمأنية ثم صعد المنبر فقرأ مقرئه الشيخ قاسم شيئا(١) من القرآن الكريم ثم اراد الشيخ ان يشرع فى الموعظة فقال : انى كنت قرأت بخط ابى فتأثر اهل المسجد من ذلك ثم انشد :

برعشق تو و بر تو نظر خواهم كرد جان درغم توزير و زبر خواهم كرد

فارتج المسجد من البكاء و العويل ، فكرر هذا البيت ثلاث مرات كأنه نسى البيت الثانى فكان يردد الأول ليتذكر الثانى حتى قال اعترافا بالعجز :

---

(١) من الأصل و قد سقط من الطبعة الأولى .

انی نسیت البیت الثانی، و قال ذلك برقة فازداد التأثیر ثم ذكره الشیخ قاسم فأنشد:

پر درد دلی بخاك در خواهم شد پر عشق سری زگور بر خواهم كرد

ثم نزل عن المنبر - انتهی.

توفی سنة اثنتین و سبعین و ستمائة؛ كما فی اخبار الجمال.

١٣٦ - نظام الدین الفرغانی

الشیخ العالم الفقیه نظام الدین الفرغانی احد العلماء المبرزین فی الفقه و الأصول، قدم الهند و دخل بنگاله فقربه الی نفسه محمد بن بختیار الخلجی و أكرمه و بذل له مالا خطیرا فغزا معه كفار الهنود و سكن بأرض بنگاله، و كان معه اخوه صمصام الدین، ادركه القاضی منهاج الدین عثمان بن محمد الجوزجانی سنة احدی و أربعین و ستمائة و ذكره فی الطبقات.

١٣٧ - الشیخ نور الدین اللاری

الشیخ الكبیر نور الدین اللاری المشهور بملكیار پران كان من كبار المشایخ، اخذ عن الشیخ دانیال عن الشیخ علی عن الشیخ ابی اسحاق الگاذرونی عن الشیخ ابی عبد الله محمد بن خفیف الشیرازی، و قدم الهند فی ایام السلطان غیاث الدین بلبن فسكن بدهلی، توفی سنة خمس و تسعین و ستمائة بدهلی فدفن بها علی شاطئ نهر جمن عند زاویة الشیخ ابی بكر الطوسی؛ كما فی خزینة الأصفیاء.

١٣٨ - نور الدین القرمطی

الشیخ نور الدین التركمانی القرمطی احد دعاة القرامطة، ذكره القاضی منهاج الدین عثمان بن محمد الجوزجانی فی الطبقات، قال: انه حرض اصحابه من اهل گجرات و نواحی الهند فاجتمعوا بدهلی فی ایام رضیة بنت

الایلتمش

الايلتمش و بايعوا نور الدين سرا و قصدوا اهل الإسلام، وكان يذكرهم ويجتمع لديه خلق كثير من الأراذل، وكان يرمى اهل السنة و الجماعة بالنصب و الخروج، ويحرض اتباعه على بغض الأحناف و الشافعية و غيرهم، وقرر لهم موعدا للخروج فخرجوا يوم الجمعة سادس رجب سنة اربع و ثلاثين وستمائة و كانوا الف رجل مسلح بالسيوف و الأسنة فصاروا فرقتين وهجموا على الجامع الكبير بدار الملك دهلى طائفة منهم دخلت الجامع من الجهة الشمالية و طائفة جاءت من تلقاء سوق البزازين و وصلت على باب المدرسة المعزية ظنا منهم انه باب الجامع الكبير فقتلوا خلقا كثيرا من اهل الإسلام، ثم جاءت نجدة من الأمراء فقتلوهم ولم ينج منهم احد ـ انتهى .

حرف الواو

١٣٩ – القاضى وجيه الدين الكاشانى

الشيخ الإمام الأجل القاضى وجيه الدين الكاشانى احد العلماء المبرزين فى الفقه و الأصول و الكلام و العربية، كان اكبر قضاة الهند فى ايام السلطان قطب الدين ايبك .

حرف الياء

١٤٠ – الشيخ يعقوب بن احمد النهروالى

الشيخ الكبير ابو يوسف يعقوب بن احمد الشافعى النهروالى احد العلماء المبرزين فى العربية، كان حفيد السيد مرتضى علم الهدى، قدم كجرات مع الف خان الذى سيره السلطان سنجر الى نهرواله مع سبعين الف مقاتل من الفرسان و الرجالة فحاصر نهرواله وضيق على اهلها، و لما طالت المدة الى خمس سنوات او ست بنى مسجدا من الحجارة المنحوتة خارج البلدة، ثم لما نعى بالسلطان سنجر رجع الف خان و أقام يعقوب بذلك المسجد وكان

يدرس ويفيد ، و ذلك المسجد بنى سنة خمس و خمسين و ستمائة ؛ كما فى مرآة احمدى .

١٤١ - الشيخ يعقوب بن على اللاهورى

الشيخ العالم يعقوب بن على الحسينى الكاظمى الزنجانى احد الرجال المعروفين بالفضل و الصلاح ، قدم لاهور سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة فسكن بها و تصدر للارشاد و انتفع بـه خلق كثير من العلماء و المشايخ ، مات فى السادس عشر من رجب سنة اربع و ستمائة ؛ كما فى خزينة الأصفياء .

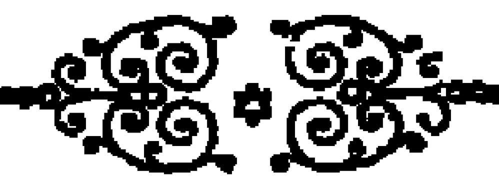
* * * * * * *

تمت الطبعة الثانية للجزء الأول من نزهة الخواطر يوم الخميس الحادى والعشرين

من شهر ربيع الأول سنة ١٣٨٢هـ = ٢٣ / اغسطس سنة ١٩٦٢ م

و صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد

وآله و صحبه اجمعين



NUZHATU'L-KHWATIR

(Biographies of Scholars and Eminent Persons of India From 1st-7th Century A.H./6th-13th A.D.)

Part I

by

'Allama 'Abdu'l-Ḥayy of Nadwatu'l-'Ulama, Lucknow

(d. 1341 A.H.)

Printed

Under the Supervision of Dr. M. Abdu'l-Mu'id Khan

Director of the Dairatu'l-Ma'arif-il-Osmania



2nd Edition

* * *

Published

by

THE DAIRATU'L-MA'ARIF-IL-OSMANIA

(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)

OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7

ANDHRA PRADESH

INDIA

1962 A.D./1382 A.H.